تشرين الثاني ٢٠٢٣ عدد ١٢٢ السنة العاشرة











اللواء الياس البيسري:

ما من قوّة في مقدورها مسّ كياننا ووجودنا

حرب غزّة في عالم أصمّ

- النزوح السوري: 48% من المقيمين غير لبنانيين
- وزير الاقتصاد: خطة الطوارىء جاهزة
- سنة أولى بلا رئيس للجمهورية
- معرض الكتاب: إقبال من الأعمار كلها



في هذا العدد

فوهة البركان التي نقف عليها جميعاً

الاستثناء يفرض نفسه. الاستثناء في هذه اللحظة العسكرية ـ السياسية هو فلسطين. كذلك الحق الفلسطيني المشروع في الدفاع عن الذات، واقامة دولة فلسطينية فوق التراب الفلسطيني ضمن حق اخلاقي ضمنته الامم المتحدة، الا وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها. كل الشعوب نالت ذلك ما خلا الفلسطينيين الذين لا يزالون في مخيمات الشتات في اصقاع الارض، ومن بقي منهم يعيش في سجن كبير اسمه غزة. وقاطنو هذا "المخيم - السجن" هم مهجرون منذ النكبة.

هذا في السياسة. اما في الميدان فالامور بلغت من السوء والرعب حد ابادة سكان هذا القطاع، وسقط منه عشرات الاف القتلى والجرحى والمفقودين تحت ركام الابنية التي اسقطتها اسرائيل باطنان حقد وكراهية قذفتها طائراتها.

لهذا كله، قدمت مجلة "الامن العام" الشأن الفلسطيني في عددها من منطلق اخلاقي ومهني، تفرض الالتزام بمبادئ: الانسان اولا. الحق في العيش الكريم اولا. تطبيق القانون الدولي اولا والذي يجب ان تنصاع اليه الدولة العبرية اولا، وهي لم تفعل منذ ان قامت على انقاض فلسطين شعبا وترابا ودولة.

معاينة جريمة العصر التي تحصل على مرأى العالم ما عادت تضبطها وتلجمها بيانات سياسية ركيكة، تتناول لحظة الصراع الراهن بين الفلسطينيين والاسرائيليين، في وقت ان الحق الفلسطيني منفردا، هو ضمانة اخراج المنطقة من دوامة العنف المستمرة منذ ثمانية عقود، فيما اسرائيل ترفض السلام فكرة وتفصيلا. وكان يجب فهم ذلك في قراءتين:

ـ الاولى، الطبيعة القومية والدينية لهذه الدولة التي لا تعترف بأي دين ولا بأي حق لـ"بشري" غير يهودي.

ـ اما الثانية فهي في عملية اغتيال اسحاق رابين عام 1996، بعدما وقع سلاما مبتورا مع رئيس السلطة الفلسطينية انذاك ياسر عرفات.

في القراءتين كانت النتيجة واحدة هي استحالة ذهاب اسرائيل الى السلام طوعا. حتى في مؤتمر السلام المنعقد في مدريد عام 1991، اجبِرت اسرائيل حينذاك بشخص رئيس وزرائها اسحاق شامير على الحضور بعدما مارست الولايات المتحدة الاميركية ضغوطا وصلت حد التهديد بوقف المساعدات الاميركية التي تجعل من اسرائيل دولة قادرة على الاستمرار، على الرغم من انها كيان تم زرعه في المنطقة.

حتى لحظة اعداد هذا العدد كان من المستحيل تعيين معيار ينسب اليه ويقاس عليه معنى النصر او معنى الهزيمة للصراع برمته. فَتَحتَ سطوة الميدان، تنعدم السياسة حد الاختفاء، وهذا بدا واضحا في ظل عدم وجود اي ورقة سياسية تضمن على الاقل وقفا لاطلاق النار، او تسوية، او تحديد ممرات انسانية مستدامة تؤمّن الادوية والغذاء والمياه للمدنيين الفلسطينيين، في ما بدا انه يراد لمن لا يقتل من هذا الشعب بالنار والبارود ان يموت قهرا والما وجوعا في ابشع واحقر حرب في التاريخ الحديث.

ان الملف الذي يتضمنه العدد حاول قدر المستطاع تغطية التطورات الحاصلة في الميدان والسياسة، وان يحيط بكل ما حصل ويمكن ان يستجد في ظل حرب مفتوحة على احتمالات شتى بالرغم من اضمحلال المعطيات المبنية على المعلومات الدقيقة، وانه من المرجح ان يكون التسيد الفعلي هو للحرب المتفلتة من كل الضوابط ومن دون تحديد زمن لها.

ما تقدم ليس حقا اخلاقيا لفلسطين بل هو واجب اخلاقي ومهني. كما ان لبنان معني بذلك، شاء بعضنا او رفض البعض الاخر، فأحكام الجغرافيا والتاريخ صارمة وحاكمة، ولا يمكن تعديلها بمشاعر فوضوية، بعضها يريد الحرب وكأنها حاصلة غدا، وغيرها يعتبر ان لبنان غير معني بها. كلاهما مغامرة وخطأ، ولهما نتائج ستظهر عاجلا ام اجلا.

"الامن العام"



مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس

24 وزير الخارجية: ما يعنينا كحكومة إبعاد الحرب عن لبنان




28 مجلس النواب يواكب الحرب على غزّة

32 "طوفان الأقصى" ما له وما عليه

40 وزير العمل: على الدولة أن تكون أكثر حزمًا

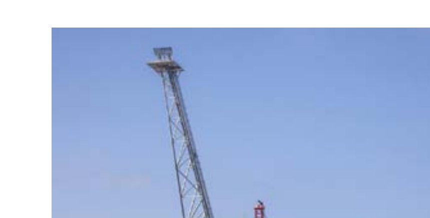



42 زياد الصايغ: بين نازح ولاجىء وعامل أجنبي... المجتمع في خطر

46 محمد شمس الدين: تهديد آني ومستقبلي للديموغرافيا اللبنانية




48 العميد فوزي شمعون: حدودنا القانون في التعامل مع الوافدين



50 مفوّضية اللاجئين لا تساعد شخصًا زالت أسباب اعتباره لاجئًا

54 عناية عزّالدين: لبنان في قمّة التنمية المستدامة

56 قصّة وقف توتال الحفر في البلوك 9

60 إحصاءات الشهر والوثائق المزوّرة

68 مروان بركات: المؤشرات سجّلت نموًا إيجابيًا

74 جيرجيان: لا أتوقّع معركة انتخابية في إتحاد السلة

78 "البادل" رياضة إنتشرت عالميًا وعربيًا

82 تسلية

86 إلى العدد المقبل



تشرين الثاني ٢٠٢٣ عدد ١٢٢ السنة العاشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الرائد علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة



حوار

داود رمال
aborami20@hotmail.com

"النزوح السوري مشاكل وحلول" محاضرة في بيت المحامي اللواء البيسري: ما من قوّة في مقدورها أن تمسّ كياننا ووجودنا

دائما علت الاصوات مطالبة الجهات الرسمية اللبنانية بالخروج امام الرأي العام اللبناني ومكاشفته بحقيقة النزوح السوري في لبنان، ولم تجد هذه الاصوات الاذان الصاغية، انما استمعت فقط الى جدل عقيم واراء متضاربة وطروحات غير قابلة للتنفيذ، والتي زادت القلق وحولته الى خوف حقيقي مما يرسم للبنان في زمن تغيير الخرائط على مستوى المنطقة والعالم

للمرة الاولى يخرج مسؤول رسمي ويتحدث بجرأة غير مسبوقة عن حقيقة النزوح السوري، متناولا الحقيقة بالارقام والوقائع، ولم ينح الى اسلوب "النق" انما ضخ دفعات من الامل المبنية على رؤية وعلم، طارحا الحلول القابلة للتنفيذ وواضعا الاصبع على الجرح. هذا ما فعله المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري في نقابة المحامين في بيروت عندما حاضر حول "النزوح السوري مشاكل وحلول"، في قاعة غصت بحضور وزراء ونواب وسفراء عرب واجانب وقضاة وممثلي القادة العسكريين والامنيين ونقابيين ومحامين واعلاميين ومهتمين.

النشيد اللبناني ونشيدا الامن العام ونقابة المحامين افتتاحا، ثم كانت كلمة نقابة المحامين القاها المحامي فادي مسلم، مقدما عرضا تاريخيا للنزوح السوري منذ بدء الازمة في سوريا وحتى وقتنا الحاضر. وقال "ان الفئة الجديرة بالحماية من النازحين هي التي تهجرت منذ العام 2011 والى العام 2015، اما ما بعد هذا التاريخ فان النزوح السوري الى لبنان اصبح بدواع اقتصادية وعمل ولا ينطبق عليه صفة النازح".

ثم توجه الى اللواء البيسري بالقول "يقولون لكل مرحلة رجالها، وانتم تقولون انه رجل هذه المرحلة، شعاره المهم ان نحافظ على بلدنا، اذا اردت ان تعطي هذا الرجل عنوانا جامعا فماذا عساك تختار؛ مؤسساتي، مثقف، حاضر بقوة، مسؤوليات استطاع حملها دون تعب او كلل، رصين، شجاع، لا تجافي الحقيقة عندما تقول ان هذه العناوين تصح كلها، لكنها لا تفي بشروط العنوان الجامع، انه المؤمن بالله وبالدستور والقانون، داعم المؤسسات الدستورية وعلى رأسها رئاسة الجمهورية، اذا رغب شخص ان يوجه اليه اتهاما فلا يمكن ان يتهمه



المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري محاضرا.

وبعدل الا بالالتزام والاقدام والرصانة والمسؤولية".

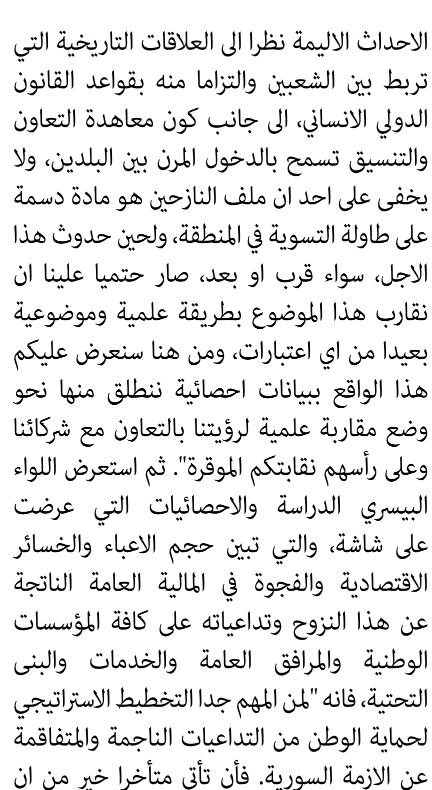
ثم تحدث نقيب محامي بيروت ناضر كسبار مرحبا باللواء البيسري "الذي اثبت في خلال مسيرته العسكرية انه رجل دولة بامتياز، يعمل بشفافية ومنهجية وجدية، بعيدا عن مصالحه الخاصة، وهو الذي يعلم جيدا ان من يمشي على الطريق الصحيح يكون بمناى عن الانتقادات ومحل تقدير لدى الجميع يرفعه الى اعلى المناصب، كل ذلك دون ان ننسى دور الامن العام والمهام المنوطة به وهو من المؤسسات النادرة في لبنان التي تعمل بمنهجية وجدية".

افتتح اللواء البيسري محاضرته بالقول "بسم الحق والعدالة والقانون ابدأ. يغمرني الاعتزاز وانا اقف على منبر من منابر الوطن، وفي صرح عريق كعراقة لبنان الضاربة جذوره في اعماق التاريخ الذي لطالما كان منارة الشرق وملتقى الحضارات، تماما كنقابتكم التي اخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن الوطن، وكانت ملاذا للمظلومين. وبالرغم من قساوة الظروف، لم تتنح عن اداء رسالتها، ولم تأخذْ يوما جانب الحياد حين تحتدم المعركة بين الحق والباطل. حالها كحال المؤسسة التي لي شرف تمثيلها، لنكون معا درعا لهذا الوطن وخيمة تقيه المخاطر، وواحة تلتقي في ربوعها قيم وطننا الذي ضربتْه عواصف الازمات، ولكنه بقي، وسيبقى صامدا، صمود الارز الذي لم يكن عبثا ان اختير رمزا لعلمنا". اضاف "اشكر واقدر دعوتكم التي تعني لي الكثير، فهذا اول لقاء نقابي اردت تلبيته، واسمحوا لي ان اعبر عن فخري واعتزازي بوجودي بينكم، وشراكتكم مع الامن العام، ما هي الا تتويج لمسيرة زاخرة بالانجازات".

وقال "منذ ستة اشهر، قاربت ملف النزوح السوري الذي طوى خريفه الثاني عشر، البعض سماها ازمة وجود، والبعض الاخر مسألة كيان وهوية، انا اؤمن ان ما من قوة تمس كياننا ووجودنا، والتجربة على ذلك مسالة اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من ارض تشهد اليوم فصلا جديدا من هذه المواجهة المستمرة من اجل احقاق الحق لاصحاب ارض دفعوا الاثمان الكبيرة من كرامة وحياة ومستقبل ودولة، واقول لكم من على هذا المنبر اننا لن نيأس، ومسيرة الالف ميل تبدأ بخطوة، وان طرد الظلام لا يكون بلعنه، بل باضاءة شمعة، فهذه الارض شهدت حروبا وازمات، ومر بها طغاة وغزاة، جميعهم ذهبوا وبقي لبنان، فطائر الفينيق يعود دائما من بين الرماد فاردا جناحيه للشمس".

وتابع "على طول امد الازمة السورية، كانت يوما بعد يوم تزداد تشعبا وتعقيدا، واهم هذه التشعبات ملف النزوح، لا سيما وان لبنان منذ بداية الازمة فتح حدوده امام الهاربين من الاحداث الاليمة نظرا الى العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين والتزاما منه بقواعد القانون الدولي الانساني، الى جانب كون معاهدة التعاون والتنسيق تسمح بالدخول المرن بين البلدين، ولا يخفى على احد ان ملف النازحين هو مادة دسمة على طاولة التسوية في المنطقة، ولحين حدوث هذا الاجل، سواء قرب او بعد، صار حتميا علينا ان نقارب هذا الموضوع بطريقة علمية وموضوعية بعيدا من اي اعتبارات، ومن هنا سنعرض عليكم هذا الواقع ببيانات احصائية ننطلق منها نحو وضع مقاربة علمية لرؤيتنا بالتعاون مع شركائنا وعلى رأسهم نقابتكم الموقرة". ثم استعرض اللواء البيسري الدراسة والاحصائيات التي عرضت على شاشة، والتي تبين حجم الاعباء والخسائر الاقتصادية والفجوة في المالية العامة الناتجة عن هذا النزوح وتداعياته على كافة المؤسسات الوطنية والمرافق العامة والخدمات والبنى التحتية، فانه "لمن المهم جدا التخطيط الاستراتيجي لحماية الوطن من التداعيات الناجمة والمتفاقمة عن الازمة السورية. فأن تأتي متأخرا خير من ان لا تاتي ابدا".

وتحدث عن هذه الازمة منذ نشأتها مع تفاقم الحرب السورية وفندها بالارقام بدءا من العودة الطوعية التي بلغت على مدى 25 دفعة 21 الفا و706 اشخاص، والعودة التلقائية التي تجاوزت المئة الف، وعام 2019 صدر قرار المجلس الاعلى للدفاع الذي كلف القوى الامنية ترحيل اي سوري يدخل خلسة الى لبنان بعدما اعتبر ان ظروف الحماية متوافرة له، وعمل الجيش تبعا لهذا القرار على ردهم من دون مراجعة احد طبقا للقانون اللبناني المتوازي مع القوانين الدولية. ورأى ان ازمة النزوح السوري "لا تحل بالقوة او بالشعارات بل علينا احترام القوانين الدولية لمعالجة هذه الازمة، وفي الوقت نفسه يجب ان نحترم القوانين اللبنانية لحماية مصالح الشعب اللبناني، وهما عاملان متلازمان". واكد ان "اي خطة لن تكون قابلة للتنفيذ الا بموجب معلومات اساسية وواضحة. لذا طلبنا من مفوضية شؤون اللاجئين تسليمنا الداتا المتعلقة بعدد النازحين، ورفضنا كل الشروط التي وضعتها انطلاقا من سيادتنا بالحصول عليها من دون قيد او شرط. وحصلنا على العدد على ان يتم تسليمنا تفاصيلها في غضون ثلاثة اشهر تمهيدا





مع نقيب المحامين في بيروت ناضر كسبار.

> **ازمة النزوح السوري لا تحل بالقوة او بالشعارات بل احترام القوانين الدولية واللبنانية**

لضبط حركة الخروج والدخول على الحدود ومنع دخول المستفيد من صفة لاجىء وهو يذهب الى سوريا ويعود الى لبنان للافادة من منحة المفوضية ووقفا للهدر الذي تتكبده. ووقعنا في السياق اتفاقية مع الاخيرة في وزارة الخارجية قبل شهرين التزمنا فيها قرار عدم العودة القسرية تطبيقا للمعاهدات الدولية والقانون الدولي الانساني".

وتناول مشكلة ولادات النازحين التي لم تكن مسجلة في لبنان وعددها حوالى 500 الف ولادة بالاستناد الى الولادات المسجلة في المفوضية بقصد المنفعة. وقال: "اننا نؤمن بأن للدولة دورا كبيرا في عملية النزوح السوري لوجود مذكرة تفاهم مع المفوضية عام 2003 تزامنت مع الازمة العراقية ومعالجته معها. وهذه المذكرة صالحة للتنفيذ وتحتاج الى "دفشة" لتطبيقها". واذاع احصاءات رسمية صادرة عن مفوضية شؤون اللاجئين عن عدد النازحين: حتى عام 2014 بلغ عدد المسجلين مليونا و147 الف نازح وانخفض العدد اليوم الى 790 الف نازح مسجلين بعد تقلص العدد لاسباب عدة منها العودتان الطوعية والتلقائية واعادة توطين في بلد ثالث. وهؤلاء يتوزعون في المحافظات وفقا لاحصاء المفوضية: 22% يقطنون في مخيمات غير رسمية، 58% يقيمون في مبان سكنية غير صالحة ومكتظة، و20% في اماكن مختلفة وتراوح اعمار 43% منهم ما بين 19 عاما و58 عاما. وشدد على ضرورة جمع المخيمات الصغيرة المتفرقة حرصا على تأمين الخدمات وحفاظا على الامن والبيئة وضبط حركتهم.

عن نسبة الوجود السوري في لبنان مقارنة مع اللبنانيين الذين يبلغ عددهم تقديريا 4 ملايين و700 الف في مقابل 790 الف نازح سوري مسجلين لدى المفوضية اضافة الى 700 الف مسجل للحصول على مساعدات، مع ما يزيد عن 500 الف يحوزون بطاقات اقامة و"هناك عدد تقديري مقيم ما يجعل العدد الاجمالي التقديري مليونين ومئة الف نازح، ما يشكل 43% من عدد المقيمين في لبنان، فيما يبلغ عدد النازحين خارج سوريا الى الخارج والدول القريبة تسعة ملايين ومئة الف نازح. يوجد في بلدنا الصغير 23% منهم. وسجل احصاء اجري منذ فترة معينة، واضافة الى العائدين طوعا 8203 مرحل و38 الفا و500 نازح اعادهم الجيش عبر الحدود، 105 الاف و328 اعيد توطينهم في بلد ثالث، فضلا عن عدد ◄

◄ كبير اعطوا تسهيلات مالية وادارية تشجع على العودة على كل المعابر من دون دفع رسوم او اتخاذ اجراءات اخرى". وتوقف اللواء البيسري عند دور المديرية العامة للامن العام في متابعة الجمعيات المدنية والتقصي عنها لابداء الرأي عند المخالفة. ولحظ تسجيل 11 الف جمعية يعمل منها 7512 جمعية بتمويل اميركي والماني وكندي وبريطاني وغيرهم، و21% يمولون من دول عربية، وان 35%من الجمعيات العاملة نشأت في الفترة المتزامنة مع النزوح السوري بين 2011 و2019، فضلا عن حوالى 22 منظمة دولية شرعية تعمل على ملف النزوح ايضا. ويشكل السوريون الموقوفون بجرائم مختلفة 30% من نسبة الموقوفين.

وتوجه الى سفراء اوروبيين حاضرين قائلا باقتضاء "مقابلة الجهود المبذولة من لبنان بقيام دولهم بجهود لعدم بقاء النازحين فيه او العمل على تخفيف اعدادهم لقناعتنا بان للازمة السورية ابعادا دولية واقليمية ومحلية، ويجب ان يعمل كل منها على حلها في اتجاه الامم المتحدة والجامعة العربية لخلق حلول مشتركة تخفف علينا عبء النزوح". وتناول كلفة هذا العبء على لبنان قائلا ان نسبته حوالى 80%، وكانت هذه الكلفة بلغت 46 مليار دولار، وهي احد اسباب تسريع الانهيار الاقتصادي والمالي في لبنان سواء الدعم المباشر او غير المباشر والتهريب"، متطرقا الى نسبة دخول 70% الى المستشفيات في لبنان من النازحات للولادات و30% للحالات الاخرى.

ثم قدم اللواء البيسري رؤية الامن العام فقال: "بازاء هذا الواقع الصعب، نحن امام فرصة، فاما ان نستفيد منها، واما ان تستفيد هي منا. وما مجيئي الى هذا الصرح الا لأن صوت القانون اقوى، ما يعطيني زخما لعرض رؤية وتصور الامن العام لاسس معالجة ملف النزوح السوري والتي ترتكز على وضع استراتيجية شاملة حول النزوح، تتفرع منها استراتيجيات جزئية تقارب الازمة من كافة جوانبها الامنية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الانسانية والحوكمة وتضع حلولا مع اليات تنفيذية عبر تنسيق الجهود بين كافة الوزارات المعنية والاجهزة الامنية والعسكرية والمحلية، واشراك كافة القوى الحية في المجتمع خاصة وان لملف النزوح ابعادا محلية واقليمية ودولية".

اضاف: "تشمل الاستراتيجية الموحدة قضايا السلام والامن، سبل العيش، البنية التحتية، الخدمات بالاضافة الى التملك، مع الاخذ في الاعتبار تأثير الاوضاع في لبنان وفق عوامل الجذب والدفع :Push and pull factors

على الصعيد الامني:

• زيادة الدعم اللازم للجيش والقوى الامنية من النواحي اللوجستية والبشرية لتمكينها من القيام باعبائها.

• تفعيل التعاون والتسيق بين مختلف الاجهزة العسكرية والامنية في مجال تبادل المعلومات وتنسيق الجهود في ما بينها لضبط الامن ومكافحة الجريمة غير المنظمة وتهريب النازحين، خاصة وان هذه القوى يواجه عملها تداخل جغرافي للمناطق الحدودية وطبيعة ارض وتضاريس يصعب ضبطها بالكامل.

• التعاون بين كافة الاجهزة المعنية في التشدد على عمل ومهام كافة الجمعيات والمنظمات غير الحكومية العاملة على الاراضي اللبنانية، والتثبت من حيازتها على التراخيص المطلوبة وتطابق نشاطاتها مع مضمون الترخيص المعطى لها. بالاضافة الى متابعة مصادر التمويل ووجهة صرفها، والتاكد من صحة التصريح عن الموازنة المقدمة تمهيدا لاتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة في حق المخالفين.

• مكافحة النزوح غير الشرعي عبر الحدود البرية لجهة تأمين كافة المستلزمات اللازمة للاجهزة المولجة بمراقبتها وضبطها واجراء التعديلات التشريعية اللازمة لمكافحة قمع هذه الظاهرة عبر تعديل قيمة الغرامات التكديرية المحددة بالقانون وبالحبس وفي حال تعذر تأمين اماكن في السجون استبدالها بغرامات مالية اضافية الى جانب تشديد العقوبة على اعضاء عصابات التهريب والمسهلين والا سنواجه ازديادا اكبر في اعداد النازحين.

على الصعيد السياسي:

• اعادة تكوين السلطة السياسية، ما يولد ارادة وطنية جامعة من كافة القوى، ليصار الى ترجمة هذا التوافق والاجماع حول هذا الملف بخطوات عملانية ضمن الاطار المؤسساتي.

• تكثيف الجهود الدبلوماسية اللبنانية تجاه المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية والحكومة السورية لانتاج حلول عملية انسانية ومناسبة تسهل عودة النازحين الى بلادهم وفقا للقوانين الدولية.

• لعب دور الوساطة بين المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحدة والحكومة السورية تحت رعاية جامعة الدول العربية لتقريب وجهات النظر وتبديد المخاوف في ما يتعلق بالعودة الامنة للسوريين الى المناطق المستقرة وتقديم المساعدات الانسانية لهم من مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين عبر مكتبها في سوريا والعمل سريعا على زيادة حصة لبنان المتواضعة نسبيا من برامج اعادة التوطين.

"مذكرة التفاهم مع مفوضية شؤون اللاجئين الموقعة عام 2003 صالحة للتنفيذ"

على الصعيد الانساني والاقتصادي والاجتماعي:

• مكافحة الاقتصاد الموازي القائم ،(مؤسسات ومتاجر غير مرخصة، المنافسة غير المتكافئة وما يتبعها من تهرب ضريبي، وتهريب بضائع من والى الاسواق اللبنانية...) والاعمال التجارية غير القانونية المعروفة بـ"اقتصاد المخيمات"، وحماية السوق واليد العاملة اللبنانية من المنافسة غير المشروعة.

• كلفة الدعم للمواد الاساسية من قبل الدولة.

• ازالة التعديات على البنى التحتية ومرافق الخدمات العامة المنشأة بصورة غير قانونية.

• العمل على زيادة نسبة المساعدات الدولية التي تتضاءل عاما بعد عام للنازحين وللمجتمع المضيف الذي هو في حاجة الى مشاريع تنموية.

• حث الوعي والمسؤولية الوطنية لدى اللبنانيين في احترام وتطبيق القوانين النافذة العمل بمشاركة من الجمعيات الاهلية والوطنية وهيئات المجتمع المدني عبر حملات توعوية تسلط الضوء على الاضرار الناجمة عن الاستخدام والايواء غير الشرعي للنازحين وانعكاسات ذلك على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان.

جانب من الحضور الحاشد.

على صعيد الحوكمة:

• استعادة دور الدولة اللبنانية عبر الجهاز المعني بادارة الهجرة الشرعية ومكافحة الهجرة غير الشرعية واعني المديرية العامة للامن العام التي يتم من خلالها التنسيق مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لتحديد من لديه اسباب جدية ومعقولة للنزوح والعبور عبر لبنان والاستحصال على اقامة موقتة لطالبي اللجوء الى بلد آخر، وذلك من خلال العودة الى روحية ومضمون مذكرة التفاهم الموقعة بين الدولة اللبنانية ومفوضية اللاجئين عام 2003 مع ايلاء الوضع السوري خصوصيته.

• اجراء مراجعة واعادة تقييم لاوضاع النازحين المسجلين في لبنان والتأكد من استمرارية اسباب نزوحهم لاسيما وان عملية التسجيل مرت عليها فترة طويلة، والمتغيرات التي طرات خلال هذه الفترة، وذلك من خلال وضع معايير موضوعية وملموسة وفق المفاهيم الدولية ما يسمح للمستوفين بالتمتع بالضمانات الحكومية الموقتة لهم.

• تحديث القوانين والاسس الناظمة لمواجهة تداعيات النزوح وسد الثغرات التي ادت الى تفاقم الوضع وخاصة في مجال مخالفة قانون العمل عبر فرض عقوبات تكديرية وغرامات على كل من ياوي او يشغل اي اجنبي غير شرعي خلافا للقوانين والانظمة المرعية الاجراء، وتقييد حق التملك للنازحين وتسهيل الاجراءات لتخفيف الضغط عن القضاء.

• دعم عمل السلطة القضائية والقرارات والاحكام الصادرة عنها لمنع ظاهرة الافلات من العقاب.

• تأمين المستلزمات المالية واللوجستية والبشرية للبلديات لممارسة صلاحياتها، والتي سيكون لها دور اساسي في رؤية الامن العام، او اي اقتراح حل او مبادرة كونها صاحبة السلطة العملانية المباشرة مع السكان، والتي تتابع وتكافح التواجد غير الشرعي للسوريين ضمن نطاقها، وضبط المخالفات واتخاذ الاجراءات اللازمة وتحديد معايير وشروط اقامة السوريين ضمن نطاقها على ضوء الوضع الامني، الاجتماعي، الاقتصادي. لاسيما وان دور السلطات المحلية من بلديات ومخاتير اساسي في مراقبة ابرام عقود الايجار للمقيمين ضمن نطاقها وفي تطبيق قانون البناء، بمنع الاقامة المكتظة في الشقق السكنية، ومراقبة الاماكن المهجورة او الزراعية التي تقع ضمن نطاقها لا سيما في ظل عدم ملاءة اللبناني لاستئجار منزل يقابله ملاءة لدى السوري الممول من المساعدات الدولية (تعميم وزارة الداخلية والبلديات).

• وقف اي تدخلات او عوائق لتنفيذ القوانين بحق المؤسسات التجارية المخالفة التي يستثمرها او يديرها او يملكها نازحون سوريون مباشرة او عبر مستثمرين لبنانيين وهميين عبر تحصين القضاء وحمايته من التدخلات التي تعيق انفاذ القانون وقمع المخالفات.

• واخيرا ادعوكم الى خلق مجموعات ضغط لمواكبة القضايا المرتبطة بالنزوح كشكل من اشكال التقاضي الاستراتيجي بغية احداث تطوير في البنية التشريعية في المجتمع (الموقوفون غير المحكومين، اصدار احكام ضمن مدة زمنية وجيزة، مكافحة التهريب، الاتجار بالاشخاص، عمالة الاطفال...)".

وخلص الى القول "بناء عليه وبعد كل ما تقدم، وحيث ان مجلس الوزراء كلفني متابعة موضوع اعادة النازحين السوريين والتواصل في هذا الخصوص مع الجهات المختصة، فانني اتوجه الى نقابتكم الموقرة مجلسا واعضاء لعقد ورش عمل تنتج اقتراحات وتوصيات تشكل رافعة قانونية لأي خطة تساهم في حل هذا الملف، ما يشكل ارضية وضمانة لحماية الكيان والوجود. وختاما اجدني امام معضلة تجعلني استلهم صرخة الراحل غسان تويني في حضرة الامم المتحدة "دعوا شعبي يعيش" لعلنا نستعيد الامان والسلام".

الغلاف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

"كتائب القسّام" ملهمها سوري منذ الثلاثينات "حماس" من هي؟ وكيف صعدت؟

انصبت انظار العالم على حركة حماس الفلسطينية التي شنت في 7 تشرين الاول 2023 الهجوم الاكبر من نوعه على مواقع الاحتلال والمستوطنات المحيطة بقطاع غزة، محدثة زلزالا في ثقة اسرائيل بنفسها، واعادت الحركة بذلك الاهتمام بتاريخها، ونشأتها، ودورها في الصراع مع اسرائيل

يربط البعض بشكل ملتبس نشوء حركة حماس (وهي اختصار لحركة المقاومة الاسلامية) بالشيخ عزالدين القسام الذي قتلته قوات الاحتلال البريطاني في فلسطين في العام 1935، في حين ان الحركة تأسست في الواقع في العام 1987 من الشيخ احمد ياسين الذي كان وضع النواة الاولى لذلك من خلال "المركز الاسلامي" الذي هو مثابة جمعية خيرية دينية واجتماعية الاهداف في العام 1973.

اذا كانت حركة حماس ترتبط فكريا وعقائديا بجماعة "الاخوان المسلمين" التي اسسها حسن البنا في مصر في العام 1928، ثم اقامت لنفسها مركزا في القدس خلال مرحلة الانتداب البريطاني، فان مبادئ حماس القتالية فيما يتعلق بواجبها "الجهادي"، تبدو مستوحاة او متأثرة بوضوح بمسيرة وارث عز الدين القسام، اذ من الشائع حول جماعة الاخوان المسلمين نفسها انها لم تشارك بفعالية في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي عندما احتل الضفة الغربية وقطاع غزة خلال عدوان العام 1967، ما طرح الكثير من الشكوك والتساؤلات حول الجماعة التي كان تفضل التركيز على الاصلاح المجتمعي والديني.

النأي بالنفس هذا من جانب جماعة الاخوان، كان يتعارض بشكل واضح مع فرع الجماعة الفلسطيني، اي حركة حماس التي تأسست لاحقا، حيث شاركت الحركة بشكل مهم في الانتفاضة الفلسطينية العام 1987، وتبلور جناحها العسكري "كتائب القسام" تدريجا، وتطور منذ ذلك الوقت، ليتمتع بقدرات اتاحت له في ذروته الان القيام بعملية "طوفان الاقصى" التي الحقت اذى هائلا باسرائيل وقواتها واستخباراتها ومستوطنيها في 7 تشرين الاول 2023.



"كتائب القسام".

ربما من خلال اقتباس اسم "القسام" وسيرته، يمكن فهم جذور الفكر الجهادي الذي تبنته حركة حماس، ذلك ان عزالدين القسام، الذي ولد في سوريا الكبرى وتحديدا في مدينة جبلة، بالقرب من اللاذقية، نشأ مبكرا على معاداة المحتلين، وساعدته تنشئته في عائلة مهتمة بالامور الشرعية على اكتساب خلفية دينية فقهية لعمله الجهادي، وهو فكر عززه ايضا بالتحاقه بالجامع الازهر الشريف في القاهرة.





طابع الشيخ عزالدين القسام.

قادته افكاره الثورية هذه الى محاولة الوقوف في وجه الفرنسيين عندما احتلوا الساحل السوري خلال الحرب العالمية الاولى، لكنه اضطر الى التسلل الى دمشق هربا منهم. ولما احتل الفرنسيون دمشق، لجأ الى حيفا. لكنه عبر لفترات مختلفة الى اسطنبول وبيروت وصيدا وعكا، قبل ان يستقر في فلسطين التي شكل فيها، بعد استعدادات سرية عقائدية وفكرية

وتدريبية، ما سمي بـ"العصبة القسامية"، قبل ان يتم التضييق عليها من جانب البريطانيين الذين كان يصفهم بانهم رأس الداء والبلاء، فيلجأ عزالدين القسام الى جنين، ويحاصر ثم يقتل.

لم يكن موت القسام عبثيا، ذلك ان اثار خطبه الحماسية والتحريضية في حيفا وغيرها قد فعلت فعلها بين الناس، سواء بتشجيعه الناس على استشعار خطر الوجود البريطاني في البلاد، بما في ذلك تمهيدهم الارض لصالح الهجرة اليهودية تطبيقا لـ"وعد بلفور" الشهير، وبالتالي ضياع فلسطين، او من خلال التصدي لتغلغل اليهود المهاجرين وعصاباتهم في المجتمع الفلسطيني المتنوع اسلاميا ومسيحيا ويهوديا.

ولهذا لم يكن مفاجئا انه بعد مقتله بعام، وتحديدا في العام 1936، اندلعت ما يعرف بالثورة الفلسطينية الكبرى. كما لم يكن مفاجئا ان القسام حاول قبل ذلك بكثير ايضا العمل والتعبئة للتصدي للغزاة الايطاليين عندما حاصروا ليبيا لاحتلالها في العام 1911. ولم تكن افكاره تقتصر على ذلك، اذ انه عرف بهمته ونشاطه لمساعدة الفقراء، وكان مثلا يوجه انتقادات للسلطات الدينية التي تبالغ في الاسراف على تزيين المساجد بدلا من شراء السلاح من اجل المقاومة، كما نسب اليه انه كان يدعو الى ايلاء الاولوية لشراء السلاح بدلا من اداء فريضة الحج.

ربما لذلك، تبدو ملامح شخصية عزالدين القسام وسيرته ملائمة تماما لحركة فلسطينية ناشئة لكي تقتبس اسمه من اجل جناحها العسكري، وان تعلن معارضتها لاحقا لما عرف باسم "اتفاقية اوسلو" التي ابرمتها منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات مع اسرائيل في العام 1993، وابقت على خياراتها المقاومة المسلحة، ما وضعها بصدام مع السلطة الفلسطينية التي اعلن قيامها ومقرها في رام الله.

حجم حماس وسلاحها

يقدر عدد مقاتلي "كتائب القسام" بحوالى 15 الف مقاتل ميداني، بالإضافة الى قوات احتياط اخرى، تقدر بالالاف.

وهي ايضا تمتلك مخزونا كبيرا بالالاف من الصواريخ مثل "القسام" و"الفجر" و"القدس"، التي صار بعضها يصل مداه الى مئات الكيلومترات. وتمتلك ايضا الطائرات المسيّرة المستخدمة لاغراض الاستطلاع والهجوم.



مؤسس حماس الشيخ احمد ياسين.

منذ تأسيسها، قدمت حماس العشرات من كبار قادتها، بمن فيهم المؤسس الشيخ احمد ياسين نفسه بغارة اسرائيلية في العام 2004، لكن عملية الاغتيال التي اثارت قبل ذلك اهتماما كبيرا باسم حماس، هي عملية اغتيال القيادي يحيى عياش في العام 1995، الذي كان يوصف بانه "مهندس العمليات الاستشهادية"، وايضا لاحقا اغتيال عبدالعزيز الرنتيسي في العام 2004.

كان على حماس خوض اختبار كبير اخر عندما وضعت فعليا امام امتحان ممارسة السلطة في العام 2006، بعدما فازت في الانتخابات الفلسطينية العامة، واصبحت الحكومة المسؤولة عن ادارة قطاع غزة، وذلك بعد عام على الانسحاب الاسرائيلي من غزة في العام 2005، الى ان تفاقمت خلافات حماس مع حركة فتح في العام 2007، والتي تحولت الى اشتباكات مسلحة، افضت الى سيطرة حماس بالكامل على قطاع غزة، ما اثار مخاوف واسعة من انقسام فلسطيني لم يعرف من قبل، حيث صارت الخصومة واضحة بينها وبين السلطة في رام الله بقيادة محمود عباس، المتمسك بـ"اتفاق اوسلو" وبالتعاون والتنسيق الامني مع سلطات الاحتلال، والمتهم ايضا من جانب العديد من الفلسطينيين بالتضييق على المقاومة في الضفة الغربية وغزة.

يقول مراقبون ان هذا الشقاق الداخلي اضعف الموقف الفلسطيني بشكل عام، خصوصا امام اسرائيل التي، مع هيمنة حماس في غزة، وهشاشة موقف حكومة رام الله، اطلقت العنان لادواتها العسكرية والسياسية والامنية لتهميش سلطة محمود عباس (من دون السماح بسقوطه بالكامل) سواء بالتضييق المالي او التوغلات العسكرية في مناطق السلطة الفلسطينية، وتنفيذ اغتيالات وجرائم قتل بالجملة، وفي الوقت نفسه، ضرب مقومات بقاء غزة ككيان فلسطيني وايضا كسلطة تمثلها حركة حماس، فشهد القطاع حصارا منذ ◄

العام 2007، صار يوصف الان بانه جعل من غزة "السجن المفتوح الاكبر في العالم"، حيث لا مطار ولا ميناء ولا قطارات تربط فلسطينيي القطاع بالعالم، ولا حتى من اجل التجارة.

ربما لذلك، ولاسباب عديدة اخرى، كان على غزة، وحماس وغيرها من فصائل المقاومة بما فيها حركة الجهاد الاسلامي السعي من اجل البقاء. طورت الحركة قدراتها العسكرية تدريجيا، وتعرضت لسلسلة من الاعتداءات الاسرائيلية التي اودت بحياة الاف الغزيين، من بينها عمليات "الرصاص المسكوب" (2008)، ثم عدوان "عمود السحاب" (2012) ثم "الجرف الصامد" (2014)، ثم "صيحة الفجر" (2019)، ثم "حارس الاسوار" (2021)، ثم "الفجر الصادق" (2022).

لم تكن حماس قد ولدت عندما اجبرت المنظمات الفلسطينية على الخروج من بيروت بعد الغزو الاسرائيلي العام 1982، لكنها ايضا عانت لاحقا من اشكاليات العمل من الشتات. فبعدما تمركزت قيادتها الخارجية لسنوات طويلة في دمشق التي امنت لها الحماية والايواء والتدريب والتسليح، تعرضت سوريا الى ضغوط غربية واميركية تحديدا من اجل طرد قيادات المقاومة الفلسطينية من الاراضي السورية (بما في ذلك اللقاء الشهير لوزير الخارجية الاميركي الاسبق كولن باول حيث طرح مطالب للرئيس السوري بشار الاسد في العام 2003 بعد اسابيع قليلة على احتلال بغداد)، الا ان دمشق قاومت هذه الضغوط، وكان موقفها للموفدين الغربيين مفاده انه هؤلاء سيغادرون ما ان تصبح ارضهم في فلسطين محررة ليعودوا اليها.



محمد الضيف القائد العسكري لحماس الذي حاولت اسرائيل اغتياله مرات عدة.

النكسة ان صح التعبير للنشاط الحمساوي في الخارج، تمثلت في تورط قيادات من الحركة في الاحداث الدموية التي شهدتها سوريا في ما بعد العام 2011، حيث ثبت للسلطات السورية وصول اسلحة ووسائل تدريب بل وحتى مشاركة في صفوف جماعات مسلحة في المناطق التي فقدت الحكومة السورية السيطرة عليها لفترات متفاوتة من الزمن، فخرجت بعدها قيادات حماس من العاصمة السورية واستقر العديد منهم في قطر وفي تركيا. لكن "محور المقاومة" سعي تدريجيا الى رأب هذا الصدع الداخلي في صفوفه باستعادة حماس تدريجا الى حضنه، بما في ذلك تصحيح العلاقات الحمساوية مع دمشق، كما طورت ايران مع حماس علاقات دعم متنامية.

بالاجمال، رغم وجود "اتفاق اوسلو"، ترفع حماس شعارات اساسية تتمثل تحرير فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي، واقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، كما تنادي بالاضافة الى ذلك بتطبيق الشريعة الاسلامية في فلسطين. وهي بالرغم من مسؤوليتها عن حياة اكثر من مليوني فلسطيني في غزة، مطوقين بجدار اسمنتي من حوله وحصار فعلي، الا انها ايضا تواجه بعزلة وعقوبات غربية حيث تصنف كمنظمة ارهابية من جانب الولايات المتحدة مثلا، تفاقم من الاوضاع المعيشية والحياتية لفلسطينيي القطاع، وهي بالتالي ليست قادرة على الصمود، لولا الدعم الذي تتلقاه من قطر وايران تحديدا، والتعاطف الذي تلقاه من حركات وقوى اسلامية حول العالم.

طائرة مسيرة تابعة لحماس.

حماس والجهاد

علاقة حركتي حماس والجهاد الإسلامي متعددة الابعاد، وتتميز بمزيج من التعاون والتنافس، وهما تلتقيان على هدف تحرير فلسطين من الاحتلال واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، كما تلتقيان من خلال غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وتنسقان في احيان كثيرة عمليات اطلاق الصواريخ في اتجاه المواقع الاسرائيلية.

لكن من المعتقد ايضا، ان حماس تتمتع بشعبية اكبر في قطاع غزة، بينما ان حضور الجهاد الاسلامي في الضفة الغربية اكبر منه في غزة. ورغم المنافسة بينهما، الا ان شراكتهما في مواجهة الاحتلال تبقي صفوفهما متقاربة عادة.

الغلاف

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com



نقطة تحوّل في مجرى الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي
حرب غزّة تخلط الأوراق وتحدّد مستقبل التسوية

شهد التاريخ الحديث في منطقة الشرق الاوسط، واقله منذ ثلاثين عاما، احداثا كبيرة محورية شكلت نقاط تحول في مجرى الاحداث والاوضاع، وخلطت الاوراق واعادت تكوين المشهد والمعادلة، مثل الدخول العراقي الى الكويت والاجتياح الاميركي للعراق، وانفجار ثورات وحروب الربيع العربي

عملية طوفان الاقصى التي نفذتها حركة حماس في 7 تشرين الاول 2023 هي واحدة من هذه الاحداث التاريخية لانها ستغير وجه المنطقة ومسار القضية الفلسطينية على خطي الصراع والتسوية. هذه العملية فجرت حرب غزة وشرعت ابواب المفاجات والتحولات. هذه الحرب غير المسبوقة في عنفها ودمويتها ستكون على الارجح اخر الحروب. ستكون شرارة التسوية عاجلا ام اجلا، وستفتح صفحة جديدة في كتاب الشرق الاوسط.

دخلت حركة حماس التاريخ من بابه الواسع عندما حققت في يوم واحد ما لم يتحقق للقضية الفلسطينية على مدى سنوات وعقود من النضال والكفاح والمقاومة.

يوم 7 تشرين الاول 2023 هو يوم مجيد بالنسبة الى الفلسطينيين ويوم اسود بالنسبة الى الاسرائيليين حفر عميقا في نفوسهم ووجدانهم، تماما مثلما حفر يوم 11 ايلول 2001 عند الاميركيين وفي ذاكرتهم الجماعية. لم يسبق للفلسطينيين ان تذوقوا طعم الانتصار في الميدان والمواجهات. ولم يسبق للاسرائيليين ان منيوا بالهزيمة وان فقد جيشهم زمام المبادرة وسادته اجواء ضياع وارتباك. ما حصل كان مثابة زلزال ستكون له ارتدادات وتداعيات، وما سيكون من تغيير حتمي لن يكون تغييرا في قواعد اللعبة او في قواعد الاشتباك بين حماس واسرائيل، وانما سيكون تغييرا في معادلة الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. هذه العملية الاستراتيجية التي فاقت الخيال تشكل حدا زمنيا فاصلا بين مرحلتين ومعادلتين. وما بعد 7 اكتوبر لن يكون بالتأكيد مثل ما قبله.

عملية طوفان الاقصى فاجأت اسرائيل والعالم في طريقتها المباغتة وطبيعتها المعقدة وحجمها الكبير، والطريقة الاحترافية التي جرت فيها وظهرت حماس جيشا منظما. فما حدث لم يكن فشلا للجيش واجهزة الاستخبارات فقط والقيادة العسكرية، وانما كان ايضا فشلا للقيادة السياسية وتحديدا لـبنيامين نتنياهو. نتنياهو الذي ركب موجة اليمين المتطرف ليعود معه شريكا الى رئاسة الحكومة التي دفعت عبر اجراءاتها في المسجد الاقصى والضفة والمستوطنات الوضع الفلسطيني الى اقصى درجات الاحتقان، واوصلته الى نقطة الانفجار. نتنياهو الذي كان السبب في اضعاف الجبهة الداخلية وانقسام المجتمع الاسرائيلي، وفي حصول اكبر حركة احتجاج في الشارع وداخل الجيش. الاسرائيليون المصدومون يشعرون لاول مرة انهم مهددون في امنهم ووجودهم، وانهم فعلا في حالة حرب وجود. ما جرى في مستوطنات غلاف غزة ايقظهم ووحدهم ونقلهم مرة واحدة الى مجتمع حرب. والفلسطينيون المزهوون بانتصار عسكري تاريخي ضد اسرائيل، المعجبون بحركة حماس يشعرون ولاول مرة ان الحرب لها قيمة ومعنى وتستأهل التضحيات، وان تغييرا بدا يحصل على ارض الواقع.

لا تستبعد مصادر ديبلوماسية ان تكون طهران قد دفعت بثقلها لتعطل هذه الموجة العربية، وتحديدا الفلسطينية ـ الفلسطينية، او المستقبلية بين الفلسطينيين واسرائيل في اتجاه التطبيع، وايضا لفتح ثغرة في الجدار الامني الاسرائيلي عشية ما تسرب من معلومات حول استعدادات اسرائيلية قريبة لضرب المنشات النووية الايرانية، والمناورات الاسرائيلية ـ الغربية التي تشارك فيها اكثر من دولة اوروبية، فضلا عن القوات الاميركية، وتحاكي عملية عسكرية ضد ايران.

تربط المصادر بين هدف العملية العسكرية لحماس طوفان الاقصى لجهة مدى الدعم العسكري والمالي والكوادري الذي قدمته طهران، والجهود الاميركية المبذولة على خط التطبيع السعودي ـ الاسرائيلي ـ الفلسطيني (السلطة). وتكشف ان واشنطن مارست الكثير من الضغوط على السعوديين، خصوصا على الاسرائيليين، اي حكومة نتنياهو المتطرفة، للقيام بتنازلات سياسية تقضي بحل القضيتين في خطوة اولى على غرار اتفاقات اوسلو (1993)، وصولا الى حل الدولتين.

من هنا، فان عملية حماس كانت توقيتا لقطع الطريق على اي تسوية فلسطينية ـ اسرائيلية تكون طهران بعيدة عنها، مما يعني اخراجها عمليا من الساحة الشرق اوسطية، وبالدرجة الاولى الساحة الفلسطينية، توطئة لعزلها وحصر مشروعها التوسعي في المنطقة.

> **دخلت حماس التاريخ من الباب العريض فهل تخرج من الجغرافيا؟**

بهذا المعنى تكون حرب غزة كشفت عن مشروعين مختلفين يتواجهان في المنطقة: المشروع الايراني الذي يندرج في اطار محور المقاومة ويتخذ من ازالة الكيان الصهيوني المغتصب عنوانا وهدفا. والمشروع الاميركي الذي يتأرجح بين مساري التسوية الشاملة على اساس حل الدولتين والاتفاقيات الثنائية اتفاقات التطبيع والسلام بين اسرائيل ودول الخليج، واولها السعودية.

منذ اللحظة الاولى لعملية حماس في غلاف غزة (طوفان الاقصى) التي صدمت العالم واذهلته، كان موقف الرئيس الاميركي جو بايدن وادارته واضحا في تشدده وتطرفه، ليس فقط على صعيد احتضان اسرائيل وتقديم الدعم المطلق لها وارسال البوارج الحربية لرفع معنوياتها المنهارة وتمكينها من استعادة تماسكها وزمام المبادرة العسكرية الذي فقدته لايام، وانما ايضا على صعيد تشجيع اسرائيل وتحريضها على شن الحرب على حماس والقضاء عليها. ولم يسبق ان لجأت واشنطن الى تغذية وتزكية الخيار العسكري في المنطقة، على الاقل منذ ان غادرتها واتجهت الى اولويات اخرى في الشرق الاقصى (الصين) وروسيا (حرب اوكرانيا)، ولطالما كانت ادارة بايدن تحض اسرائيل على التهدئة وضبط النفس وخفض التصعيد مع الفلسطينيين، وتحاول اقناعها بارجحية الخيار ◄





الديبلوماسي على العسكري في التعاطي مع ايران وملفها النووي.

وبعدما كان الاميركيون يرون في حماس مشكلة وعقبة امام الحل السياسي للصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي طالما انها لا تعترف باسرائيل وتدعو الى ازالتها من الوجود، ولا تعترف باتفاقيات اوسلو وتعمل على تقويض السلطة الفلسطينية، فان هذه النظرة طرأ عليها تحول جذري بعد عملية 7 تشرين الاول، اذ باتت حماس تشكل خطرا على امن اسرائيل ووجودها، وعلى امن المنطقة والمصالح الاميركية فيها، وبعدما كانت حماس مرفوضة كدور سياسي ولا مكان لها في اي مفاوضات وتسوية، فان الامر تطور الان وصارت حماس مرفوضة في المطلق، ليس كدور وانما ايضا كوجود، واصبح القضاء عليها هو عنوان الحرب وهدف المرحلة.

تحت غطاء الدعم غير المسبوق الذي قدمته الولايات المتحدة، وعلى وقع الصدمة ـ الصفعة التي تلقتها من حماس، اندفعت اسرائيل في حرب لا هوادة فيها ضد غزة وحماس، اخذت منحى التدمير المنهجي والتهجير القسري والابادة الجماعية. هذه الحرب لم تنل من حماس، بل دفع ثمنها الباهظ المدنيون الابرياء وسقط منهم الالاف بين قتيل وجريح، ونزح اكثر من مليون من شمال غزة الى جنوبها. واضافة الى الكوارث والاهوال الانسانية، يفتح اي هجوم بري واسع على غزة الباب على كل الاخطار، بدءا من اندلاع مواجهة دموية في كل الضفة الغربية وخطر اشتعال الحرب على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية، وربما مع الجولان.

خطر توسع النزاع اثار قلق الاميركيين وهواجسهم، وخطر حصول كارثة في صفوف المدنيين اثار قلق وخوف قادة الدول العربية المعنية مباشرة بالحرب، وفي مقدمها مصر والسعودية، خصوصا وان عملية تهجير فلسطينيي غزة في اتجاه الحدود المصرية ترافقت مع حديث عن مشاريع ترانسفير وحلول بديلة. مع بلوغ هذه النقطة الخطرة، عمدت واشنطن الى ادخال تعديلات على موقفها ولهجتها، وعلى خططها وطريقة معالجتها للموقف المتفجر واحتوائه، وفي ثلاثة اتجاهات:

- اعطاء اهتمام اكثر للمسألة الانسانية مع تعيين منسق خاص لهذا الملف (ديفيد ساترفيلد) والدفع في اتجاه انشاء ممرات انسانية امنة لايصال المساعدات.

- فرملة الهجوم البري للجيش الاسرائيلي، ومن ثم التحذير من عواقبه. ووصل الامر عند الرئيس بايدن الى القول ان اعادة احتلال غزة من جانب اسرائيل سيكون خطأ كبيرا.

- الحديث من الان عن حل الدولتين من دون انتظار جلاء غبار الحرب ونتائجها.

هذا التبدل الاميركي بعد مراجعة اولية للوضع، حصل استنادا الى الواقع على الارض الذي يحمل مخاطر جمة في غزة وعلى الحدود مع لبنان تحت غطاء التهديدات الايرانية، وحصل خصوصا استنادا الى الموقف العربي، وتحديدا الصادر عن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان، والى نتائج جولة وزير الخارجية الاميركي انطوني بلينكن على دول المنطقة، والتي خلصت الى ان ادانة حماس واقامة حظر عليها ورفع الغطاء عنها بعد الخطأ الجسيم الذي ارتكبته، لا يمكن المضي قدما فيها اذا لم يترافق ذلك مع فتح افق سياسي في هذه الحرب الداكنة يشجع الاعتدال، ويعطي الفلسطينيين بارقة امل بانه يوجد لهم مستقبل عبر التسوية والحل العادل والنهائي.

هذا المنحى الاميركي الجديد عبّر عنه الرئيس جو بايدن قبيل زيارته الى اسرائيل عندما قال انه يوافق على القضاء بشكل كامل على حركة حماس، والقضاء على المتطرفين مطلب ضروري، ولكن يجب ان يكون هناك مسار الى دولة فلسطينية، مكررا الدعوة الاميركية الى حل الدولتين.

تصريحات بايدن المثيرة للاهتمام واكبتها تطورات سياسية مثيرة ايضا: الرئيس الفلسطيني محمود عباس يعلن، وفي عز الحرب، ان سياسات وافعال حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني وتطلعاته، وان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين. وعلى خط اخر، نظمت مصر لاستضافة قمة اقليمية دولية حول القضية الفلسطينية خصصت لمناقشة تطورات الحرب في غزة والمخارج والحلول لها، بعيدا عن مشاريع ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية على حساب دول الجوار.

خلاصة كل هذا الوضع ان القضية الفلسطينية عادت القضية الاولى في المنطقة والعالم، وهذه واحدة من نتائج حرب غزة. وان الولايات المتحدة عادت الى الشرق الاوسط من الباب العريض، وان التسوية ستكون خط النهاية لهذه الحرب طالت ام قصرت. هذه هي الورقة التي يلعبها الاميركيون من الان فصاعدا لطمانة العرب وعدم احراجهم، ولسحب الورقة الفلسطينية من يد ايران، ولضمان وضع امن ومستقر لاسرائيل بشكل نهائي.



لا يمكن من الان تحديد التداعيات السياسية والوجهة النهائية للحرب والى ما ستؤول اليه وكيف ستنتهي لان التطورات الميدانية والنتائج العسكرية هي التي ترسم السيناريوهات والنهايات السياسية والتسووية. وهنا فارق كبير بين ان تنتهي الحرب نهاية رمادية على الطريقة التي انتهت اليها حرب تموز 2006 وتبقى حماس على قيد الحياة، او ان تنتهي الحرب الى نهاية حماس التي، وبعدما دخلت التاريخ، تخرج من الجغرافيا وغزة وتصبح خارج المعادلة والمفاوضات والتسويات.

اذا حافظت حماس على وجودها سيكون ذلك كافيا لها لرفع شارة الانتصار لمجرد انها لم تنهزم ولم يتم القضاء عليها، وفي هذه الحال فان نتنياهو سيدفع الثمن مثلما دفعته غولدا مائير بعد حرب اكتوبر 1973، ومثلما دفعه ايهود اولمرت بعد حرب تموز 2006. وفي هذه الحال، تمسك حماس بزمام المبادرة الهجومية ضد اسرائيل، وتمسك من الان فصاعدا بزمام القيادة الفلسطينية شعبيا وسياسيا، وربما سلطويا في المستقبل. حرب تشرين 2023 ستعزز وضع ودور حماس وشرعيتها الشعبية واهليتها القيادية، مثلما عززت حرب تموز 2006 وضع حزب الله ودوره الشعبي والسياسي. حماس ستلعب دور القائدة، ليس فقط في غزة،

"عملية طوفان الاقصى حفرت عميقا في وجدان اليهود واضعفت الجيش الاسرائيلي"

وانما في الضفة الغربية، حيث تخبئ مفاجات وتعد لتوسيع مسرح المواجهة. وحماس التي تمتلك ورقة مهمة في يدها هي ورقة الرهائن والاسرى، ستكون هي عنوان ومحور التفاوض الاسرائيلي والدولي. وحماس التي حققت انتصارا عسكريا ستعمل على ترجمته الى مكاسب سياسية واوضاع متقدمة داخل مؤسسات السلطة الفلسطينية في مرحلة ما بعد محمود عباس، وهذا ما سيجعل منها عنوانا اساسيا لمفاوضات السلام والحل السياسي للقضية الفلسطينية التي نجحت حماس في اعادتها الى صدارة الاولويات وجدول اعمال المجتمع الدولي، بعدما كانت اصبحت اقله منذ ثورات الربيع العربي قضية منسية ومهملة. ولكن حماس المغامرة عسكريا هل تكون براغماتية في تعاطيها مع حل الدولتين؟!

ولكن هذا السيناريو الوردي المتفائل بالنسبة لحماس لا ينطبق على ارض الواقع بسبب الفيتو الدولي المرفوع في وجه حماس. هذا الفيتو كان بلون برتقالي وكان سببه سياسيا في السابق بسبب ان حماس عامل ضعيف ومخرب للحل السياسي وليست عاملا مسهلا ومساعدا، واصبح اللون بعد 7 اكتوبر بلون احمر، لان الغرب، وتحديدا الولايات المتحدة، صنفت حماس منظمة ارهابية وستتعاطى معها من الان فصاعدا على هذا الاساس.

ثمة تحول جذري في النظرة الغربية الى حماس التي باتت تصنف بعد عملية طوفان الاقصى منظمة ارهابية، وبالتالي لا مكان لها في المعادلة السياسية بعد اليوم، ولا مقعد لها على طاولة المفاوضات. وفي هذه الحال، فان الامور ستسلك احد طريقين:

- الاتجاه الاول ربما يكون باطلاق حل الدولتين على اوسع نطاق، بعدما تكون قد تمت ازاحة التطرف بشقيه الفلسطيني والاسرائيلي، وحيث ان الحرب الحالية ستنهي حركة حماس وايضا حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة، ولن يفلت نتنياهو من المساءلة والعقاب، وهذا سيحدث بعد الحرب وليس في خلالها. نتنياهو، بمعزل عن الحرب وايا تكن نتائجها، اصبح مثابة جثة سياسية ولا يبقى الا تحديد موعد الدفن. لكن مرحلة حل الدولتين ستكون طويلة وخاضعة لمفاوضات صعبة، وتنتظر اولا جلاء الوضع داخل اسرائيل وتبلور مرحلة ما بعد محمود عباس على مستوى السلطة الفلسطينية ونتائج الانتخابات الاميركية الرئاسية نهاية العام 2024.

- الاتجاه او المسار الثاني الوارد هو ان تسلك اسرائيل طريقا اخر غير حل الدولتين، لان الضربة القوية التي تلقتها على يد حماس جعلتها ابعد عن فكرة الدولة الفلسطينية واقرب الى فكرة الحلول البديلة التي تتراوح بين الترانسفير الاحادي لسكان غزة في اتجاه مصر والتغيير الجيوسياسي في قطاع غزة وربما ايضا في الضفة الغربية، وبين استئناف الاتفاقيات الثنائية، اتفاقيات ابراهام للتطبيع مع دول عربية وخليجية، وفي مقدمها المملكة السعودية. وهذه الاتفاقيات ستصبح اضمن واثبت اذا قضي على حماس واستمرت السلطة الفلسطينية العائدة الى غزة يوما ما ممسكة بناصية الحكم الذاتي، ولكنها تبقى سلطة ولا تصبح دولة.

الغلاف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

الجغرافيا السياسية والعسكرية لقطاع غزة بقعة صغيرة ومجازر كثيرة...

بموجب القانون الدولي لا يزال قطاع غزة تحت الاحتلال الاسرائيلي رغم الانسحاب الاحادي الجانب من القطاع عام 2005، اذ احتفظت اسرائيل بالسيطرة الكاملة على منافذ القطاع البرية والبحرية والجوية. كما تسيطر على السجل السكاني في غزة وشبكات الاتصالات والعديد من الجوانب الاخرى للحياة اليومية والبنى التحتية. وفرضت على السكان شكلا غير مسبوق من اشكال العقاب الجماعي في انتهاك صارخ للقانون الدولي الانساني

قطاع غزة هو المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني على البحر المتوسط على شكل شريط ضيق شمال شرق شبه جزيرة سيناء، وهي احدى منطقتين معزولتين (الاخرى هي الضفة الغربية) داخل حدود فلسطين الانتدابية لم تسيطر عليها القوات الصهيونية في حرب 1948، ولم تصبح ضمن حدود دولة اسرائيل الوليدة انذاك.

يشكل قطاع غزة تقريبا 1,33 في المئة من مساحة فلسطين، وسمي بقطاع غزة نسبة لاكبر مدنه وهي غزة، ويمتد على مساحة 360 كلم مربع حيث يكون طوله 41 كلم، اما عرضه فيتراوح بين 5 و15 كلم. تحد اسرائيل قطاع غزة شمالا وشرقا، بينما تحده مصر من الجنوب الغربي. وهو يشكل جزءا من الاراضي التي تسعى السلطة لانشاء دولة ضمن حدودها عبر التفاوض منذ ما يزيد على 20 عاما في اطار حل الدولتين، ويقطنه حاليا اكثر من مليوني نسمة.

اما على الصعيد السياسي والتاريخي لقطاع غزة، فان العدو الاسرائيلي لم يسيطر على القطاع في العام 1948، واستنادا الى قرار تقسيم فلسطين، وهو الاسم الذي اطلق على قرار الجمعية العامة التابعة لهيئة الامم المتحدة رقم 181 والذي اصدر في 29 تشرين الثاني 1947 بعد التصويت (33 مع، 13 ضد، 10 ممتنع) وتبنى خطة تقسيم فلسطين القاضية بانهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم اراضيها الى 3 كيانات جديدة، كالتالي:

دولة عربية: تبلغ مساحتها حوالى 4,300 ميل مربع (11,000 كيلومترا مربعا ما يمثل 42.3% من فلسطين) وتقع على الجليل الغربي، ومدينة عكا، والضفة الغربية، والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة اسدود وجنوبا حتى رفح، مع جزء من الصحراء على طول الشريط الحدودي مع مصر، اي ان القطاع من ضمن الدولة الفلسطينية.

دولة يهودية: تبلغ مساحتها حوالى 5,700 ميل مربع (15,000 كيلومتر مربع ما يمثل 57.7% من فلسطين) وتقع على السهل الساحلي من حيفا وحتى جنوب تل ابيب، والجليل الشرقي بما في ذلك بحيرة طبريا واصبع الجليل، والنقب بما في ذلك ام الرشراش او ما يعرف بايلات حاليا.

القدس وبيت لحم والاراضي المجاورة، تحت وصاية دولية.

ووافق كل من مصر والعدو الاسرائيلي في اتفاقية الهدنة بينهما، على ان تحتفظ مصر بقطاع غزة، وكان عدد السكان في ذلك الوقت حوالى 300 الف نسمة، واستمر هذا القطاع حتى العام 1967 تحت السيطرة المصرية، وتحت الاحتلال الاسرائيلي حتى العام 1982، وتحول الى الحكم الذاتي في العام 1994 بموجب اتفاقية اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وتم اخلاء المستوطنين من داخل قطاع غزة.

هذا يعني ان الفلسطينيين الغزاويين يعانون من وضع مأساوي منذ العام 1948، اي منذ 75 عاما، ان كان لجهة وجود مستوطنين داخل قطاع غزة ومن ثم في محيطها.

في الاول من تموز 1994 دخل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات قطاع غزة، وبدأ الفلسطينيون يسيطرون بالتدريج على المناطق التي يقطنونها في القطاع، مع بقاء مستوطنات الاحتلال التي كانت مقامة على اراضي القطاع. وبعد نحو 10 اعوام، طرح رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك اريل شارون خطة الانفصال عن قطاع غزة في 2 شباط 2004، وتشمل اخلاء المستوطنات فيها والانسحاب بشكل كامل من اراضي القطاع، واقر الكنيست الخطة بعد عام تقريبا.

تم تطبيق الخطة وخرجت قوات الاحتلال من قطاع غزة وتم اخلاء المستوطنات وانتهى الوجود الاستيطاني الاسرائيلي في قطاع غزة في 12 ايلول 2005، واعلنت الحكومة الاسرائيلية انهاء الحكم العسكري في قطاع غزة.

ازيلت جميع المستوطنات وتعدادها 25 مستوطنة، والتي عرفت فيما بعد باسم "المحررات" وانتهت عملية الانسحاب وتفكيك المستوطنات واخلاء المستوطنين البالغ عددهم 8500 مستوطن في 12 ايلول 2005.

في العام 2006 تصاعد النزاع الداخلي بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية ممثلة بحركة فتح في القطاع، واندلعت الاشتباكات المسلحة بين الجانبين لتنتهي بسيطرة حركة حماس على قطاع غزة، بعد سقوط عشرات الضحايا، وردا على ذلك اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس حل الحكومة الفلسطينية برئاسة اسماعيل هنية من حركة حماس وتعيين حكومة طارئة برئاسة سلام فياض، الا ان حماس رفضت القرار واصرت على شرعية حكومة اسماعيل هنية، والتي بقيت تحكم في غزة مكرسة الانقسام الفلسطيني.



وعقب الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة، انشأ الاحتلال منطقة عازلة على طول الحدود البرية، وبقيت عشرات المستوطنات القريبة من القطاع التي يطلق عليها الان غلاف غزة، ويبلغ عددها نحو 50 مستوطنة، وتقع في مساحة تبلغ نحو 40 كيلومترا في محيط القطاع. وارتفع عدد المستوطنين في غلاف غزة من نحو 42 الفا عام 2009 الى حوالى 55 الفا عام 2019، بزيادة قدرها 30.6 في المئة.

ويتكون هذا الغلاف من ثلاثة مجالس اقليمية تابعة للحكومة الاسرائيلية، هي:

1- "مجلس اشكول" ويمتد على مساحة 380 كيلومترا مربعا، ويسكنه اكثر من 13 الف مستوطن، يعيشون في 32 مستوطنة.

2- "مجلس اشكلون" ويقع على 175 كيلومترا مربعا، ويعيش فيه حوالى 17 الف اسرائيلي في 4 مستوطنات.

3- "مجلس شاعر هنيغف" ويمتد على مساحة 180 كيلومترا مربعا، وفيه 11 مستوطنة، يعيش فيها اكثر من 7 الاف مستوطن.

وابرز هذه المستوطنات كيسوفيم وزيكيم ونحال عوز وكريات ملاخي وكريات غات، اضافة الى مدن ديمونا وعسقلان واسدود وسديروت.

وتعمل الحكومة الاسرائيلية على تقديم مغريات كبيرة لسكان المستوطنات في غلاف غزة من اجل جذبهم الى السكن فيها والبقاء كحاجز جغرافي وديموغرافي بين قطاع غزة والضفة الغربية، مما يمنع مستقبلا قيام دولة فلسطينية متصلة الاطراف، كما انها تهدف من وجوده الى تطويق القطاع وتقييد حرية فصائل المقاومة في الوصول الى اهداف اكثر عمقا.

معظم سكان هذه المستوطنات من اليهود الشرقيين الذين ينظر اليهم داخل المجتمع الاسرائيلي بعنصرية، اذ تعمل حكومة الاحتلال على نقلهم الى هناك لتجنب المشاكل المجتمعية.

وتشكل هذه المستوطنات في نظر المقاومة الفلسطينية الخاصرة الرخوة للاحتلال، وكانت منذ الانسحاب الاسرائيلي من غزة هدفا سهلا لصواريخ الفصائل التي كان لا يتعدى مداها كيلومترات معدودة، قبل ان تطور ترسانتها الصاروخية لتصبح ابعد مدى واقوى تأثيرا.

في خلال الـ 15سنة الماضية، شنت قوات الاحتلال الاسرائيلية 4 هجمات رئيسية على قطاع غزة: في 2008 - 2009 و2012 و2014. ووقعت هجمات جوية وبرية متفرقة بينهما.

بدأت اولى الهجمات الكبرى في 27 كانون الاول 2008 وسميت عملية "الرصاص المصبوب" واستمرت 21 يوما، وانتهت في 18 كانون الثاني 2009. وعلى مدار الاسابيع الثلاثة، اسقطت قوات الاحتلال الاسرائيلية حوالى مليون كيلوغرام من المتفجرات على القطاع، مما تسبب باستشهاد 1،436 فلسطيني واصابة حوالى 5،400 آخرين بينهم عدد كبير من النساء والاطفال، وتدمير نحو 4100 منزل وتضرر 17500 منزل آخر.

والهجوم الثاني سمي عملية "عمود السحاب" بدأ في 14 تشرين الثاني 2012 ، واستمر ثمانية ايام حتى 21 تشرين الثاني 2012، واسفر عن استشهاد 162 فلسطينيا، واصابة ما يقرب من 1300، وتدمير 200 منزل بشكل كلي، 1500 منزل آخر بشكل جزئي.

الهجوم الثالث سمي عملية "الجرف الصامد" وهو الاطول والاكثر فتكا على غزة بدا في 8 تموز 2014، واستمر 51 يوما، وانتهى في 26 آب 2014. وثق فريق المرصد الاوروومتوسطي 60،664 هجوما بريا وجويا وبحريا اسرائيليا اسفر عن استشهاد 2147 فلسطينيا (قتلت اسر باكملها في بعض الحالات) وجرح 10870 آخرين. وتضرر 17123 منزلا، منها 2465 دمر بشكل كلي.

والهجوم الرابع سمي عملية "حارس الاسوار" بدأت في 10 ايار 2021 واستمرت لمدة 11 يوما، لتنتهي في 21 ايار. تميز هذا الهجوم بتركيز جيش العدو الاسرائيلي هجماته الجوية والمدفعية على البنية التحتية في قطاع غزة، ولا سيما الشوارع وابار المياه والمرافق العامة، الى جانب المقدرات الاقتصادية والانتاجية، ما سبب خسائر فادحة في هذه القطاعات. واسفر الهجوم عن استشهاد 254 فلسطينيا، بينهم 66 طفلا و39 امراة و17 مسنا، اضافة الى اصابة نحو 1,948 اخرين بجروح مختلفة.

بالنظر الى المسلسل الدموي من الاجرام الاسرائيلي، نعرف مدى الغضب الذي يعتمر في نفوس الاجيال الفلسطينية، ومعه تصبح عملية قراءة النتائج اكثر صحة ودقة، ونعرف اكثر لماذا كانت عملية "طوفان الاقصى".

الغلاف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

رصد لواشنطن، الرياض، طهران وأنقرة حرب غزّة: سباق الدم والسياسة

من المهم رصد المواقف الاقليمية والدولية بازاء ما جرى منذ 7 تشرين الاول 2023 عندما شنت حركة حماس هجومها المدوي على مواقع الاحتلال الاسرائيلي ومستوطناته، لما سيكون لهذه الاحداث والمواقف من تداعيات على الصراع نفسه، وعلى مجمل المشهد الاقليمي في المرحلة المقبلة

في الايام الاولى من الهجوم على غزة لم يكن هناك "لاءات" امام اسرائيل. لم يرفع في وجهها احد اعتراضا، الا في ما ندر. منحت اسرائيل "رخصة للقتل"، خصوصا في الايام الـ15 الاولى، قبل ان يبدأ التململ او الاستياء، وربما الحرج، من حجم الموت والدمار العشوائي الذي تسببت به.

الصدمة التي احدثها هجوم حماس المباغت اكبر من ان تتقبلها بعض الدول الغربية، وخصوصا الولايات المتحدة، التي قال رئيسها جو بايدن خلال زيارته "التضامنية" مع اسرائيل، انه لو لم تكن هناك اسرائيل لوجب علينا ان نخترعها، والتي تهافت قادة من الدول الغربية والاتحاد الاوروبي اليها، من اجل التشديد على ما يعتبرونه "حقها" في الدفاع عن نفسها، متجاهلين خصوصا، في الايام الـ15 الاولى حجم الخسائر البشرية التي الحقتها اسرائيل بقطاع غزة، حيث تخطى عدد الشهداء والجرحى 20 الف انسان.

في المقابل، فان مواقف الدول العربية، بشكل عام، لم ترق الى مستوى الاحداث الخطيرة الجارية، فمثلا لم يعقد اجتماع لوزراء خارجية الجامعة العربية سوى بعد 4 ايام، بينما عقدت "قمة السلام" الدولية - الاقليمية في القاهرة بعد نحو اسبوعين على بدء الحرب، وظهرت فيها التباينات واضحة مع مواقف دول غربية. لكن قمة القاهرة كانت مهمة في ما يتعلق بانها محاولة الالتقاء الاولى على هذا المستوى، للبحث في ايجاد مخرج للحرب.

ومن المهم ابراز مواقف الولايات المتحدة والسعودية وايران وتركيا بازاء الصراع، والتي تعكس تباينات في مواقفها ورؤيتها تجاه القضية الفلسطينية واسرائيل.

لم تتردد واشنطن منذ الساعات الاولى، في التعبير عن دعمها المطلق لاسرائيل، وادانة هجوم حماس، وابداء الاستعداد الكامل لمساندة اسرائيل سياسيا، وعسكريا، وامنيا، وصولا الى استخدام الفيتو (الى جانب بريطانيا)، لمنع محاولة تصويت في مجلس الامن لوقف الحرب، مما اعتبر مثابة ضوء اخضر لحكومة نتنياهو بالمضي قدما في "الانتقام" ضد الفلسطينيين الذين وصفهم وزير الدفاع الاسرائيلي يواف غالانت بانهم "حيوانات"، وامر بقطع المياه والكهرباء والغذاء عن كل غزة.

بالاضافة الى طلبه من الكونغرس تقديم مخصصات امنية ضخمة تقارب 106 مليارات دولار، بينها 14 مليارا لصالح اسرائيل، فان بايدن الذي حط في اسرائيل في 18 تشرين الاول، سارع الى التأكيد على ان "اسرائيل دولة يهودية وديموقراطية، ولو لم تكن في الوجود، لعملنا على اقامتها"، بينما جاهرت وزارة الخارجية الاميركية في اليوم نفسه بالقول ان "الدعوة لوقف اطلاق النار ليست ضمن سياستنا الحالية الرامية الى دعم حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها".

بشكل مواز، اعلن البنتاغون ان وزير الدفاع لويد اوستن وضع حوالى الفي جندي وسلسلة مجموعات بحرية في حالة تأهب قصوى عبر امر استعداد للانتشار، في حين قال المتحدث باسم مجلس الامن القومي ان استعداد واشنطن لنشر قوات اضافية في المنطقة، يتعلق "بارسال اشارة ردع".

رغم اشارة المتحدث باسم مجلس الامن القومي الى انه ليس لدى واشنطن في الوقت الحالي اشارات على ان ايران ضالعة في الحرب، قال "لا نريد ان نرى هذا الصراع يتصاعد ويتسع نطاقه. ليست هناك خطط لارسال قوات اميركية للقتال في اسرائيل".

اما وزير الدفاع اوتسن فقال في 22 تشرين الاول، "ننصح اي بلد او جماعة تريد توسيع الصراع او الاستفادة منه بالا تفعل ذلك".

لكن المعلومات تحدثت عن انخراط اميركي مباشر في الصراع اكبر مما توحي به تصريحات المسؤولين العلانية، ومن ضمنها ارسال حاملتي طائرات مع السفن المرافقة لها قبالة سواحل البحر المتوسط والبحر الاحمر، وتزايد حركة هبوط طائرة الشحن العسكرية التي يعتقد بانها نقلت في الاسبوع الاول من الحرب نحو الف طن من العتاد والاسلحة الى اسرائيل من خلال رحلات يومية. كما تحدثت تقارير عن تزايد حركة الطائرات والعسكرية الاميركية في قواعد في اليونان، وصولا الى الاعلان الاميركي بان سفنها الحربية قد تصدت طوال 9 ساعات لصواريخ بعيدة المدى وطائرات مسيرة اطلقت من جانب قوات حكومة صنعاء التي يقودها انصار الله، وان هذا الهجوم كان يستهدف اسرائيل.

وكرر بايدن ما فعله من قبله بايام وزير خارجيته انطوني بلينكن عندما زار اسرائيل، اذ شارك في اجتماع "الكابينت" الذي يناقش قرارات الحرب، بينما كان الاعلام يسرب انباء عن ان الاميركيين طمأنوا الاسرائيليين بأنهم سيتدخلون في الحرب في حال عمد طرف خارجي، كايران او حزب الله، الى التدخل في الصراع. وقال بلينكن انه "عندما يتعلق الامر بأمن اسرائيل، فاننا سنحميها".

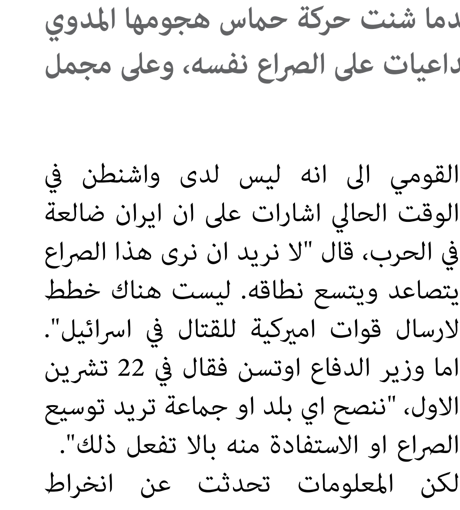


بن سلمان وبلينكن في الرياض.

ورغم ذلك، قال بايدن بعد اختتام زيارته، "لم نبلغ اسرائيل باننا سندخل الحرب في حالة انضمام حزب الله للصراع".

صدرت مواقف من الجانب السعودي، وخصوصا من ولي العهد الامير محمد بن سلمان، ووزير الخارجية الامير فيصل الفرحان. بالاضافة الى زيارة بلينكن الى الرياض في 15 تشرين الاول، فان الامير محمد بن سلمان اجرى مشاورات مع زعماء المنطقة، مثل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان والرئيس الفلسطيني محمود عباس والملك الاردني عبدالله والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو. كما عقد في مدينة جدة اجتماع وزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي، ثم من بعدها في 20 تشرين الاول قمة دول الخليج ورابطة "اسيان".

في 21 تشرين الاول مثلا، قال الفرحان "نرفض الازدواجية والانتقائية التي يمارسها البعض في المجتمع الدولي"، واعرب عن "خيبة املنا من عجز مجلس الامن من اتخاذ موقف حيال الازمة الحالية". وتابع "نؤكد على تمسك المملكة بالسلام خيارا استراتيجيا، عبر الوقوف مع الشعب الفلسطيني الشقيق لاستعادة حقوقه المشروعة، واقامة دولته المستقلة ذات السيادة على الاراضي الفلسطينية في حدود العام 1967، وفق قرارات الشرعية الدولية، ونؤكد رفضنا القاطع لمحاولات التهجير القسري للفلسطينيين من جانب اسرائيل".



لا "لاءات" امام اسرائيل

بايدن: واجبنا ان نوجد اسرائيل

لكن الفرحان قال "نشجب كل استهداف للمدنيين اينما كانوا".

وبينما قالت وكالة "رويترز" في 13 تشرين الاول، ان السعودية "جمدت" خطة التطبيع مع اسرائيل، قال محمد بن سلمان امام قمة الخليج - اسيان "يؤلمنا ما تشهده غزة من عنف متصاعد يدفع ثمنه المدنيون الابرياء، وفي هذا الصدد، نؤكد رفضنا القاطع لاستهداف المدنيين بأي شكل من الاشكال وتحت اي ذريعة، وضرورة وقف العمليات العسكرية ضد المدنيين والبنى التحتية التي تمس حياتهم اليومية، وتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام الدائم الذي يكفل الوصول الى حل عادل لاقامة دولة فلسطينية وفق حدود 1967، بما يحقق الامن والازدهار للجميع".

وتوقف كثيرون عند الاشارات التي تكررت في المواقف السعودية الرسمية حول التنديد باستهداف "المدنيين" اينما كانوا، واحترام القانون الدولي وحماية المدنيين، وهو موقف كرره الفرحان مثلا عندما استقبل بلينكن في الرياض حيث قال "ان قيمنا ومبادئنا التي يمليها علينا ديننا الاسلامي الحنيف تحرم قتل النفس بغير حق، وترويع الامنين والتعرض للاطفال والنساء والمسنين".

وجرى تثبيت فكرة عدم استهداف المدنيين وغيرها من الافكار اللافتة للانتباه، في البيان الختامي الصادر عن قمة الخليج - اسيان حيث دان المجتمعون"جميع الهجمات ضد المدنيين"، ودعوا جميع اطراف النزاع الى حماية المدنيين والامتناع عن استهدافهم، كما دعوا الى الافراج الفوري وغير المشروط عن الرهائن والمعتقلين المدنيين، وخاصة النساء والاطفال والمرضى وكبار السن.

اللافت ان السعودية اعادت التأكيد على ضرورة احياء عملية السلام في الشرق الاوسط بالتعاون مع مصر والاردن، وحل النزاع بين اسرائيل وجيرانها وفقا للقانون الدولي وجميع قرارات الامم المتحدة ذات العلاقة بهذا الصراع.

وجرى الحديث في بداية الحرب ان هناك تواصلا يجري بين الرياض وطهران وانقرة والقاهرة، للقيام بجهد لاحتواء الموقف، لكن ذلك لم يتمظهر. غير ان تطورا لافتا جرى بين الرياض وطهران عندما اعلن عن اول اتصال هاتفي بين محمد بن سلمان والرئيس الايراني ابراهيم رئيسي، وذلك بمبادرة من الاخير، والذي استمر 45 دقيقة، حيث تناولت المحادثات "الاوضاع في ◄



قمة الخليج اسيان.

◄ غزة ومحيطها وضرورة التنسيق المشترك لوقف التصعيد"، بينما اكد ولي العهد السعودي على موقف المملكة الرافض لاستهداف المدنين بأي شكل، معربا عن قلقه البالغ من خطورة الاوضاع الانسانية في قطاع غزة والمساس بحياة المدنين، مؤكدا على موقف المملكة الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية.

بالاضافة الى المبادرة الايرانية بالاتصال الهاتفي مع ولي العهد السعودي، وهو الاول منذ اعلان الصين عن اتفاق تطبيع العلاقات بين طهران والرياض في اذار الماضي، فان ايران ظل ينظر اليها باعتبارها احد الاطراف المحورية في الصراع واحتمالاته، اذ انه ليس سرا ان ايران تتمتع بعلاقات قوية مع حركتي حماس والجهاد الاسلامي، وتوفر لهما الدعم والمساندة، مما جعل صحيفة مثل "وول ستريت جورنال" الاميركية تستعجل نشر تقرير ما ان اندلعت الحرب تتحدث فيه عن اجتماع عقد في بيروت اعطى الضوء الاخضر للعملية التي نفذتها حماس، وهو اجتماع ضم اعضاء كبارا من حماس وحزب الله في حضور مسؤولين امنيين ايرانيين ساعدوا في التخطيط للهجوم، وذلك قبل نحو 5 ايام من الهجوم.

> تمادي المفوضية الاوروبية!
>
> بلينكن: سنحمي اسرائيل

عموما فان التقرير نال الكثير من الانتقادات والشكوك خصوصا انه ينقل بشكل غريب مثل هذه المعلومات عن "مصادر في حزب الله وحماس"، كما ان واشنطن رفضت حتى الان تبني المعلومات او فكرة انخراط ايران في الصراع.

ورغم ذلك، فان المنطقة شهدت حراكا ايرانيا مستمرا، ما بين الشد والجذب، في محاولة للضغط على اسرائيل وارسال اشارات تهديد متفرقة لايصال رسالة ربما الى الاميركيين الى مخاطر الاستمرار في اطلاق العنان لاسرائيل بهذا الشكل. في الوقت نفسه، فان البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة قالت بوضوح في 16 تشرين الاول ان القوات المسلحة الايرانية لن تتدخل عسكريا ما لم تهاجم اسرائيل ايران او مصالحها او مواطنيها.

لكن وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان، هو من تولى بشكل اساسي اطلاق الرسائل المتفرقة، وتوجه الى اسرائيل والولايات المتحدة قائلا ان "المنطقة اصبحت كبرميل بارود نتيجة الحرب، وان كل الاحتمالات واردة اذا لم تتوقف جرائم اسرائيل في غزة". لكنه بعد مرور اسبوعين تقريبا على الحرب، كشف ان طهران تلقت رسالتين من واشنطن بانها لا تنوي توسيع دائرة الحرب، وتطالب طهران بضبط النفس، مضيفا ان ايران لا تسعى لتوسيع دائرة الحرب في المنطقة، الا ان الاستمرار

في قتل النساء والاطفال ستؤدي الى نفاد صبر قوات المقاومة وشعوب المنطقة.

المرشد الايراني السيد علي خامنئي كان له كلمته ايضا والتي حاول فيها تلخيص في ما جرى في 7 تشرين الاول، عندما قال "كيف يجب ان يكون رد فعل الشعب الفلسطيني على هذا الظلم كله؟ طبعا سوف يفجر الطوفان. فعندما يتجاوز الظلم والاجرام الحدود، وعندما تصل الوحشية الى منتهاها، لا بد من انتظار الطوفان".

وفي رد واضح على التقارير (والاتهامات الاسرائيلية تحديدا) حول الدور الايراني المباشر في الحرب، قال السيد خامنئي في 11 تشرين الاول، ان "مَن يقولون ان الملحمة الاخيرة سببها غير الفلسطينيين، لم يعرفوا الشعب الفلسطيني".

وفيما يمثل رسالة ضمنية موجهة الى الولايات المتحدة تحديدا، وغيرها من القوى المؤيدة لاسرائيل، قال السيد خامنئي ايضا في 19 تشرين الاول، انه "اذا استمرت جرائم الكيان الصهيوني فلن يستطيع احد ايقاف المسلمين وقوى المقاومة".

لاحظ العديد من المراقبين ان موقف تركيا من الحرب التي اندلعت في 7 تشرين الاول، كان اقل حدة مقارنة بالاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين في السنوات الماضية، علما ان انقرة استعادت علاقاتها الديبلوماسية الكاملة مع اسرائيل في آب 2022. ولاحظ كثيرون ان الخارجية التركية مثلا لم تعمد الى استدعاء السفير الاسرائيلي للاحتجاج على الوحشية الاسرائيلية في هجماتها. كما ان موقع "المونيتور" الاميركي قال ان انقرة طردت فعليا قادة حماس من اراضيها عندما تم ابلاغهم في الساعات الاولى من بداية الحرب، ان السلطات التركية ليس في مقدورها توفير الحماية لهم من اعتداء اسرائيلي محتمل ضدهم، وهو ما يعني دفعهم الى المغادرة.

> الرياض "تجمد" التطبيع
>
> رفض سعودي لـ"استهداف المدنيين"



فيدان خلال زيارته لبيروت.

وبكل الاحوال، فان اردوغان بحث في 24 تشرين الاول مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين "الوحشية تجاه الاراضي الفلسطينية المتزايدة، وصمت الدول الغربية، ما نقل الازمة الى مستوى لا يمكن السيطرة عليه".

في 18 تشرين الاول، انتقد اردوغان الموقف الاميركي ضمنيا عندما قال ان "جهود ضمان السلام تعطلت بسبب خطوات كارسال حاملات طائرات للمنطقة وقطع المساعدات وعقاب سكان غزة بالجملة، وانه يجب انقاذ المنطقة من الجنون الذي تدعمه دول غربية ووسائل اعلام، ونجدد مطالبتنا الحكومة الاسرائيلية بوقف عملياتها التي تصل حد التطهير العرقي".

من جهته، فان فيدان، وزير الخارجية، قال خلال زيارته الى بيروت ان انقرة تواصل جهودها على مسارين، هما: منع توسع الحرب، وضرورة ايصال المساعدات الى غزة بسرعة، مقترحا تاسيس الية وساطة بين اسرائيل وفلسطين من دول ضامنة - بينها تركيا - لايجاد مخرج للازمة. لكن اكد على موقف تركي تكرر خلال الاسبوعين الماضيين، ومفاده انه من غير المقبول ان تقصف اسرائيل غزة بطريقة غير مسبوقة، وتتسبب باستشهاد اعداد كبيرة من المدنيين، وتحكم على القطاع بالفقر والجوع من خلال قطع الكهرباء والمياه والوقود.

وكان اردوغان لفت الى اقتراح الوساطة ايضا في 16 تشرين الاول، عندما قال ان "الانحياز الاعمى لجهة معينة لن يؤدي الا الى تعميق الازمة". وختم قائلا "نحن في تركيا مستعدون لبذل كل ما يقع علينا من مسؤولية بما في ذلك الوساطة والتحكيم العادل من اجل اخراج منطقتنا من هذه الدوامة التي دخلتها، في اسرع وقت ممكن".

كما ان اردوغان عرض في 10 تشرين الاول وساطة تركيا عندما قال "نحن في تركيا نريد ان نؤكد للجميع اننا جاهزون لأي نوع من الوساطة بما في ذلك تبادل الاسرى، في حال طلبت الاطراف منا ذلك".

الغلاف

جورج شاهين

بوحبيب: ما يعنينا كحكومة إبعاد الحرب الجارية عن لبنان

فرضت عملية طوفان الاقصى واقعا جديدا ومفاجئا لم يكن محسوبا في الكثير من الدوائر السياسية والديبلوماسية في المنطقة ولبنان. ما ادى الى البحث عن استراتيجيا واضحة لحماية لبنان من اي حرب لا يحتمل تداعياتها، وهو ما تجلى في مجموعة الاجراءات التي اتخذت على غير صعيد للتخفيف من اثارها اذا لم تنجح الحكومة بعدم استدراج لبنان اليها

في ظل هذه المعادلة كانت الحملة الديبلوماسية غير المسبوقة التي تعهدتها وزارة الخارجية على الساحتين الداخلية والدولية بالتنسيق مع كل من رئيسي مجلس النواب وحكومة تصريف الاعمال في ظل خلو سدة رئاسة الجمهورية من شاغلها. وهو ما تولى وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبدالله بوحبيب شرحه في حوار موسع مع "الامن العام" احاط فيه بالاستراتيجيا المعتمدة وما هو مطلوب منها لابقاء لبنان خارج ترددادتها.

■ ما هي العناوين الرئيسية التي حكمت الاستراتيجيا الحكومية لمواجهة تداعيات طوفان الاقصى وهل سيبقى لبنان في منأى عنها؟

□ هدفنا الاساسي في الحكومة تجاه ما يجري في فلسطين التاريخية هو ابعاد الحرب عن لبنان، لاننا وبكل بساطة لا نريدها. لذلك نتحدث مع الجهات المختلفة. نحن على تواصل مع قيادة حزب الله لهذه الغاية. تحدثنا ايضا مع الدول العربية وتلك التي تؤثر على الموقف الاسرائيلي. نحن ندرك ان اسرائيل هي التي تريد الحرب وما يدل على ذلك مواقف وزير الدفاع الذي يريد ضرب لبنان قبل حماس. لذلك نتواصل مع الجهات الدولية والمملكة العربية السعودية سعيا الى ضبط اسرائيل وليس حزب الله، ذلك اننا متأكدون بأن الاعتداءات مصدرها من يريد الحرب من شمال اسرائيل.

■ في اطار الحملة الديبلوماسية الكبيرة التي تخوضونها، فرزتم الديبلوماسيين وفصلتم بين ممثلي الدول اعضاء مجلس الامن والمجموعتين الاوروبية والعربية واخرين، فهل تلمست فوارق كبيرة في مواقفهم؟

□ بالتأكيد هناك فوارق كبيرة في مواقف هذه الدول على مستوى الدول الغربية والاوروبية تحديدا، لاسيما الكبرى منها ما زالت تصر على حق اسرائيل في الدفاع عن النفس، ونحن في المقابل لنا موقف مغاير. قلنا لهم بوضوح ان مواقفكم تعطي اسرائيل رخصة مسبقة لقتل الناس. اما معظم الدول الاخرى، لا سيما دول العالم الثالث، فتتعاطف معنا بدرجة عالية. الدول العربية متضامنة معنا، وهم يدركون ان ما يجري يتجاوز المخاطر المحدقة بلبنان. فهم يعرفون اننا نواجه مشاكل اقتصادية وسياسية واجتماعية، وهي تنعكس بالتأكيد على المنطقة. كما يدركون انه ان هاجمت اسرائيل لبنان، فان حزب الله لن يكون وحيدا في المعركة، فالجيش اللبناني سيكون في المواجهة للدفاع عن الحدود. في الموازاة، لا يمكننا ان نوقف او نحد من حركة اي حركة مقاومة اخرى للدخول في اللعبة ليس في شمال اسرائيل انما في شرقها والجولان.

■ في ظل ما يجري على الحدود وفي منطقة اليونيفيل، ما هو مصير القرار 1701 وما يقول به؟

□ بالطبع يتعرض القرار 1701 اليوم لخروقات لا تحصى. الواقع يقول ان الخروقات الاسرائيلية برا وبحرا وجوا ما زالت مستمرة بعشرات الالاف ان تم احصاؤها منذ ان صدر القرار عام 2006، وقليلة هي الخروقات من الجانب اللبناني. اذا اقيمت خيمة في ارض لبنانية يقال انه خرق لهذا القرار، لكن الامر مختلف طالما هي على ارضنا ونحن احرار في قيام ما نريده عليها. واذا انتشرت عناصر لمنظمة "اخضر بلا حدود" فهي لا تعد خرقا طالما انها على ارض لبنانية ولا علاقة لها بما يجري مع اسرائيل على طول الحدود. عليه، اننا ضامنون لكل ما يؤدي الى احترام القرارات الدولية، وقد اكدنا وما زلنا نؤكد على احترام القرار 1701 مع رغبتنا في ان تطبق جميع القرارات حتى تلك التي لسنا مقتنعين بها مهما كانت ملاحظاتنا في شكلها ومضمونها.

■ التقيت ورئيس الحكومة اكثر من مرة بقائد اليونيفيل الجنرال لازارو فهل تخشى على مصير هذه القوات ودورها في ظل مواقف بعض دولها وكان اخرها موقف وزير الدفاع الالماني؟

□ لا اخشى على مصير اليونيفيل ولا على دورها لانه ليس هناك ما يهددها، لا بل انا خائف من الحرب. هذه الزيارات التي يقوم بها المسؤولون من اكثر الدول المعنية بها يتحدثون عن ضرورة عدم تدخل حزب الله في هذه الحرب نحن نقول لهم الاهم في نظرنا ان لا تقوم اسرائيل بأي عمل يؤدي الى الحرب، لأننا متأكدون بأن الحزب لن يبادر. ما يثير القلق مرده الى التهديدات المستمرة للمسؤولين الاسرائيليين وفي مقدمهم وزير الدفاع ورئيس الاركان وكبار قادة الجيش. اقترحنا على السفراء والموفدين بوضوح ان اسرائيل دولة، وفي امكانها ان تذهب الى الامم المتحدة لتعلن امام مجلس الامن انها اوقفت العمليات العسكرية في شمال اسرائيل ولو لـ48 ساعة لنرى ما ستكون عليه مواقف الحزب او غيره وردود فعلهم، وهو ما لم يحصل حتى اليوم. الحزب لا يستطيع الذهاب الى الامم المتحدة، هو منظمة ومقاومة وليس دولة. اذا كان بقدرتنا نحن كدولة ان نذهب الى هناك فانه لن ينفع طالما انه ليس لدينا اي تأثير على الجهتين، لذلك فان اي خطوة من اسرائيل تبقى هي الاهم.



وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبدالله بوحبيب.

■ تحدثت اخيرا عن تبدل في مواقف بعض الدول الغربية والاوروبية لكننا لم نتلمسه لا في مجلس الامن ولا في اي منتدى آخر حتى قمة القاهرة للسلام؟

□ الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة تعطي الاولوية دائما لوجود قرار من مجلس الامن لعلمها وقدرتها بأن حق الفيتو يمكن ان يعطل اي قرار لا يوافقون عليه، وقد ظهر الامر جليا في مصير مشروع القرار الروسي الذي نال 12 صوتا من العرب والغربيين من اصل 15 في مجلس الامن وتم تعطيله بالفيتو الاميركي. فهم يريدون اعطاء مهلة اضافية لاسرائيل، ذلك انهم يعتقدون ان بقدرتها تصفية حماس. ما يحصل اليوم حصل العام 2006 حيث اعطي رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك ايهود اولمرت اسبوعين ليستكمل عمليته العسكرية في لبنان قبل اصدار القرار بوقف النار ولغاية اليوم لا نزال نعيش التجربة عينها.

■ قالها الرئيس الاميركي جو بايدن بوضوح، اي وقف للنار هو لمصلحة حماس؟



ما جرى حتى اليوم شكل حلا للقضية اليهودية فيما المطلوب حل للقضية الفلسطينية



□ هذا ما يعتقدونه، لكننا نرى ذلك ضروريا من اجل وقف المجازر بحق المدنيين. نحن مقتنعون بانهم لن يتمكنوا من تصفية حماس، وان استطاعوا ذلك، ستظهر حماس 2 وحماس 3 ولا حل من دون حل القضية الفلسطينية ولا هدوء ولا استقرار. ما جرى حتى اليوم كان لمصلحة القضية اليهودية في فلسطين التاريخية، فيما المطلوب حل القضية الفلسطينية والا فان ما يجري سيستمر بأي شكل من الاشكال.

■ طالبت اسرائيل باقالة او استقالة الامين العام للامم المتحدة بسبب مواقفه المتعاطفة مع الفلسطينيين، فهل ترى ذلك ممكنا؟

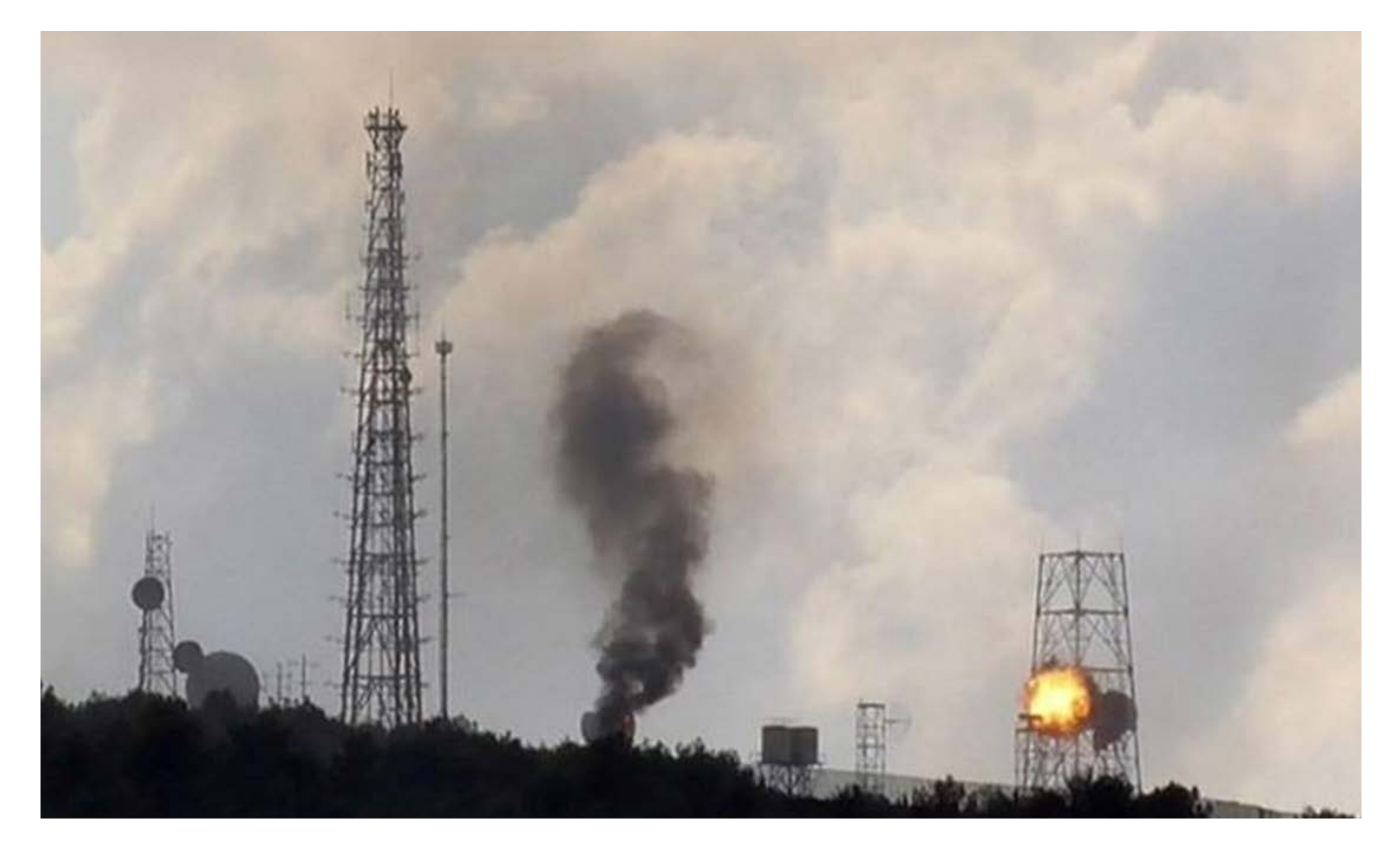
□ عند مقاربتنا لهذا الموضوع لا يمكننا ان نتجاهل ما هو مطلوب من الامين العام للامم المتحدة الذي عليه السهر على تنفيذ قراراتها بكل امانة. وخصوصا وان هناك قرارات صدرت منذ العام 1947 وعلى عاتقه تقع مسؤولية تنفيذها، لاسيما تلك الخاصة باسرائيل وفلسطين التاريخية. حتى اليوم لم تستطع هذه المؤسسة تنفيذ معظم ما تقرر عن مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة.

■ في لقاءاتكم الديبلوماسية حمّلتم اسرائيل المسؤولية عما حصل حتى اليوم، فهل تلقيتم ما يمكن اعتباره ضمانة اميركية حاسمة بعدم قيامها بأي اعتداء مقابل ضبط حزب الله؟

□ صحيح هناك حديث بهذا المعنى، لكن ليس هناك جواب او معادلة واضحة كما اشارت اليها، فما هو مطلوب للتهدئة يقع على عاتق الجانبين. ولكن كما نرى فان حزب الله لم يستفزهم بعد، حتى ان السيد حسن نصرالله الذي كان يتحدث في مثل هذه المحطات لم يفعل ذلك حتى اليوم. وهو ما يلقي المسؤولية على الجانب الاسرائيلي الذي يكثر من تهديداته على ألسنة كبار قياداته العسكرية والمسؤولين السياسيين الذين يهددون بترميد لبنان وردنا الى العصر الحجري. قالوا ذلك منذ العام 2006 وسيكررون القول، وقد سجلنا لدى الاميركيين اعتراضنا تجاه ما يمكن ان يستدرج لبنان الى ما لم يحصل بعد.

■ كيف تفسر التناقض القائم بين دعم الدول الغربية المطلق لاسرائيل، تزامنا مع تحضير الحملات لاغاثة الشعب الفلسطيني في غزة؟

□ هناك معادلة لا يمكن تجاهلها، لقد تجاوز الدعم الاميركي لاسرائيل اكثر من 10 او 12 مليار دولار حتى اليوم، فان خصصت 50 مليون دولار او 100 مليون لاغاثة سكان قطاع غزة فهي لا تعني شيئا. الفلسطينيون يعيشون في اسوأ الظروف في ظل الحصار وانقطاع الماء والكهرباء والدواء والغذاء على وقع استمرار القصف التدميري والمجازر المتكررة. لا تفسير لمثل هذه المعادلة طالما انهم يحمّلون المسؤولية للفلسطينيين ويتجاهلون تصرفات من احتل ووضع يده على اراضي الغير من الفلسطينيين من دون اي مقابل. ◄



■ هل يمكن ان نتوقع دورا للسلطة الفلسطينية في نهاية المطاف؟ كذلك احياء الحديث عن حل الدولتين وهل ما زال الرئيس بايدن مؤمنا بهذا الحل الذي بنى عليه سياسته الخارجية؟

□ كل العالم لا يزال يبحث عن شكل المرحلة المقبلة، وما يمكن ان يحصل في اليوم التالي لما يجري اليوم. في الامس كنت في مؤتمر منظمة التعاون للدول الاسلامية حيث شاركت 57 دولة وسمعت السؤال نفسه، ماذا بعد؟ وان لم يحصل اي اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين يعطيهم حقهم في الدولة والعودة وحرية تقرير المصير سيتكرر ما حصل في غزة وغلافها. وليس ضروريا ان يتكرر كل يوم وهو امر يتجدد كل خمس او عشر سنوات من الزمن او اقل منه او اكثر بقليل.

■ غيبت مصر لبنان عن مؤتمر القاهرة للسلام الذي عقد اخيرا، فهل هناك من داع للندم عما حصل؟

□ بالتأكيد ليس هناك اي شعور بالندم، فالمؤتمر كان مثابة حفلة خطابية. ما فهمناه ان عدم توجيه الدعوة الينا كان ربطا بعدم توجيهها ايضا لاسرائيل للمشاركة فيه كما الدول المختلفة معها، لذلك فقد تساوينا مع سوريا والفلسطينيين. حين رفض الفلسطينيون هذا الامر، تدخل الملك الاردني وجاء بالدعوة اليهم ولو متأخرة. حين شهدنا حجم التمثيل الدولي لم نندم لغيابنا ايضا، فلا يمكن لأحد تجاهل مستوى التمثيل الدولي المتدني، فالجانب الاميركي تمثل بالمسؤول الجديد عن الشؤون الانسانية السفير ديفيد ساترفيلد وهو شخصية ديبلوماسية ناجحة تعرفنا اليه في لبنان. كذلك لم يصدر اي بيان مشترك، اذ قال كل من شارك فيه كلمته وغادر.

> "اذا هاجمت اسرائيل وضربت لبنان فان حزب الله لن يكون وحده في المعركة"

■ ما المنتظر بعد هذه القمة؟ وهل تعتقد ان فشلها يعني انه فقدان للحل السياسي للازمة؟

□ لم يبدأ البحث بعد في الحل السياسي والديبلوماسي، ومن دون مثل هذا الحل لن يكون هناك سلام في المنطقة. فالسلام لن يأتي قبل التوصل الى حل منصف وعادل للفلسطينيين.

■ تعرضتم كحكومة ووزارة خارجية للكثير من الانتقادات، فهل كان في امكانكم القيام بمهام اكبر مما انجز؟ وهل انت مرتاح الى النتائج التي تحققت حتى اليوم؟

□ انا مرتاح لما نقوم به في وزارة الخارجية، وما تقوم به الحكومة ايضا. فنحن في حياتنا الديبلوماسية لا نتدخل في الشؤون الاخرى، وخصوصا الامنية منها، فانا لا افهمها وليست من اختصاصي. ما يمكنني قوله ان بعثاتنا في الخارج تعيش حالة استنفار قصوى، وهي على استعداد دائم لتنفيذ التعليمات التي نعطيها على خلفية ما نراه ضامنا لمصالح لبنان واللبنانيين وهذه هي واجباتنا وواجباتها.



الغلاف

اكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

مجلس النواب يواكب الحرب على غزّة
توصية بملاحقة مجرمي الحرب الاسرائيليين

ترجم لبنان تضامنه مع الشعب الفلسطيني واستنكاره للعدوان الاسرائيلي على غزة وللمجزرة التي ارتكبتها اسرائيل بقصفها المستشفى الاهلي المعمداني، بوقفات ومسيرات في اكثر من منطقة، وبحداد عام واقفال شمل كل المؤسسات والادارات العامة

لكن مجلس النواب كانت له مواكبته الخاصة لهذا العدوان من خلال المواقف التي اطلقها رئيس مجلس النواب نبيه بري وكذلك النشاطات التي قام بها النواب، لاسيما منهم نواب لجان الصحة والشؤون الخارجية وحقوق الانسان، حيث اجمعت المواقف على التوصية بتشكيل لجنة متابعة لتحضيرملف الدعوى على الكيان الاسرائيلي تمهيدا للمحاكمة والقصاص، وتشكيل لجنة من وزارات الخارجية والعدل والدفاع والاعلام من اجل تكوين ملف قانوني حقوقي لكل الخروق والاعتداءات الاسرائيلية ومواكبة الاحداث، اضافة الى درس سبل واليات المراجعات والشكاوى للاعتداءات الاسرائيلية.

قال رئيس مجلس النواب نبيه بري تعليقا على المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في المستشفى المعمداني في قطاع غزة: "ان اسرائيل تصفع الانسانية على وجهها بجريمة ابادة، والة الابادة الاسرائيلية لا تستهدف الشعب الفلسطيني انما تستهدف البشرية والانسانية على حد سواء، فهل يصحو ضمير العالم؟".

وفي كلمة له عبر تقنية (video call) في المؤتمر الطارئ لرؤساء المجالس النيابية لاتحاد مجالس الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي، رأى ان "الدفاع عن غزة وعن فلسطين ليس مسؤولية فصيل فلسطيني بعينه وليست مسؤولية الفلسطينيين وحدهم، بل هي مسؤولية الامة جمعاء ومخطط الترانسفير للشعب الفلسطيني من قطاع غزة في اتجاه شبه جزيرة سيناء اذا ما قدر له ان يمر هو ليس سقوطا وقضاء على القضية الفلسطينية، انما هو سقوط للامن القومي العربي والاسلامي".

من جهتها، اصدرت لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية بيانا شجبت خلاله العدوان الاسرائيلي على المستشفى المعمداني في غزة، كما اوصت بعد اجتماع عقدته لبحث تطورات الحرب على غزة، بتشكيل لجنة متابعة لتحضير ملف الدعوى على الكيان الاسرائيلي تمهيدا للمحاكمة والقصاص.

علامة: ما جرى جريمة ابادة جماعية موصوفة

رئيس اللجنة النائب فادي علامة: "ان ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان اسرائيلي متوحش، قصفا وتدميرا واغتيالات وحصارا وتجويعا واستهدافا اعمى للبشر والحجر، يرتقي الى مصاف جريمة ابادة جماعية موصوفة ومكتملة العناصر".

■ ما هو المطلوب والذي يمكن القيام به كلجنة برلمانية؟

□ ان عبارات الاسى والغضب والادانة لم تعد تكفي، اذ ان المطلوب اليوم هو مواجهة الباطل بالحق ورفع القضية امام المحكمة الجنائية الدولية لكي يتم التحقيق وتحديد المسؤوليات ومحاكمة المرتكبين مهما علا شأنهم، فما جرى ويجري في غزة هو عمل غير مسبوق

رئيس لجنة الشؤون الخارجية النائب فادي علامة.

لجهة انتهاكات حقوق الانسان وكل القواعد والمواثيق والقوانين الدولية. نحن سنسعى بما نستطيع من دعم سياسي وقانوني واخلاقي محليا ودوليا، لمواكبة اصحاب الحق في تقديم الدعاوى والشكاوى امام الجهات القضائية والقانونية الدولية من اجل وقف المجزرة التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني.

■ هل يمكن ان تساهم الهجمات الاخيرة على المستشفيات والطواقم الطبية بادانة العدوان وكيف؟

□ ان تدمير المستشفى المعمداني على رأس المئات من المرضى والنازحين العزل يشكل انتهاكا صارخا لابسط قواعد النزاعات المسلحة وحدوثه بعد حملة اعلامية اسرائيلية لاخلاء المستشفيات يثبت التهمة على الكيان الاسرائيلي ويدينه بصفته مرتكب انتهاكات خطيرة للبروتوكولات الاضافية ولاتفاقيات جنيف 1949 وبالتالي يتوجب ضرورة ملاحقة المسؤولين الاسرائيليين كمجرمي حرب.

> **"تدمير المستشفى المعمداني يشكل انتهاكا خطيرا لاتفاقيات جنيف 1949"**

■ لبنانيا، كيف يمكن ترجمة التحرك البرلماني وتحديدا من خلال لجنة الشؤون الخارجية؟

□ كان هناك الكثير من الاراء والانتقادات حول ما يمكن للبنان ان يقوم به وماذا سيحل بهذه التوصيات التي ترفعها اللجنة لمجلس النواب لمتابعة هذه القضية، لاسيما وان لبنان ليس عضوا او لم يوقع الانضمام الى اتفاقية روما المتعلقة بمحكمة التمييز الدولية. لكن نحن نعتبر، وما زلنا نتشاور مع الخبراء في القانون الدولي، انه يمكن ان تشكل دعما سياسيا خصوصا وان اللجنة اصدرت التوصية بالاجماع وهي الثانية بعد توصية النزوح السوري، والحضور يمثلون غالبية القوى السياسية، نحن لسنا طرفا مباشرا كوننا لسنا اعضاء في الاتفاقية، ولكن يمكننا ان ندعم اصحاب الحق الاخوة الفلسطينيين كونهم الجهة المعنية التي تستطيع تقديم الشكاوى والدعاوى، ورغم ذلك هناك رأي يقول ان لبنان يستطيع تقديم شكوى الى الامم المتحدة، وهناك سابقة عندما استهدف العدو الاسرائيلي منشآت الزهراني، وقد صدر حكم لمصلحة لبنان وفرض على العدو دفع تعويضات، ولكن للاسف لم يتابع من قبل لبنان.

موسى: مهاجمة المنشآت الطبية يتعارض مع اتفاقية جنيف

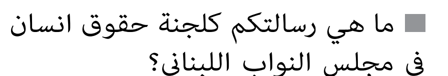
بدورها، دانت لجنة حقوق الانسان البرلمانية الاعتداء على الصحافيين والمواطنين العزل في لبنان والمجازر في فلسطين، وطلبت من الحكومة تحضير ارضية استباقية لمواجهة اي طارىء.

وقال رئيس اللجنة النائب ميشال موسى: "يشكل العدوان الاسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني في غزة ومناطق اخرى خرقا صريحا وفاضحا للقانون الدولي الانساني، وخصوصا المادة 147 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 التي تحظراستهداف المدنيين وممتلكاتهم، فضلا عن البروتوكول الاول الملحق والذي ينص على ضرورة حماية المدنيين في اثناء النزاعات المسلحة".

■ كيف قرأتم استهداف المنشآت الطبية والصحية من الاحتلال في غزة؟

□ الهجمات على المنشآت الطبية تتعارض مع احكام المادة 18 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تنص على حماية الوحدات الطبية وتحظر استهدافها، كما ان المادتين 12 و13 من البروتوكول الاول الملحق بالاتفاقية الذي يرعى حق الجرحى والمرضى في الحصول على العناية الطبية وتحظر على نحو صريح استهداف المستشفيات والوحدات الصحية، لذلك فان تدمير المستشفى المعمداني واستهداف المئات من المرضى والنازحين المعزولين، يشكل انتهاكا صارخا لابسط قواعد النزاعات المسلحة ويصنف بجريمة ضد الانسانية. وتأتي هذه الفاجعة بعد حملة اعلامية اسرائيلية لاخلاء المستشفيات ما يثبت التهمة على الكيان الاسرائيلي ◄

◄ ويدينه كمرتكب لانتهاكات خطيرة ازاء اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الاضافية، كما ان استهداف الصحافيين الى حدود ان يودي ذلك بحياتهم كما حصل مع الشهيد عصام العبدالله يشكل انتهاكا صارخا لسلامتهم وللحرية الصحافية وحقوق الانسان، الامر الذي يضرب عرض الحائط المادة 79 من البروتوكول الاول الملحق باتفاقيات جنيف، والتي تلزم الاطراف المتحاربة تحييد لا بل حماية الصحافيين في اثناء النزاعات المسلحة وقرار مجلس الامن الدولي رقم 1738، والقاعدة 34 من الدراسة الدولية للجنة الدولية للصليب الاحمر.



■ ما هي رسالتكم كلجنة حقوق انسان في مجلس النواب اللبناني؟

□ ان الاستمرار في هذه الاعمال الوحشية يمثل اهانة لقيم الانسانية كما ينذر بانزلاق المنطقة الى مزيد من الفوضى والدمار، ويشكل جرائم حرب كما وصفتها المادتان 32 و33 من اتفاقية جنيف الرابعة والبروتوكول الثاني الملحق بها. المطلوب من المجتمع الدولي التحرك بشكل فاعل وفوري لضمان حماية الحقوق والحياة الانسانية في غزة المنكوبة ووضع حد لهذه الاعتداءات ومنه توسع رقعة النزاع. كما تتطلب هذه الانتهاكات الخطيرة التحقيق الفوري والمساءلة القانونية وفقا للقانون الدولي الانساني والمواثيق العالمية ذات الصلة، وتاليا ملاحقة المسؤولين الاسرائيليين كمجرمي حرب وانزال العدالة الجنائية بهم. يجب تسهيل انعقاد مجلس الامن فورا وانجاح عمله باتخاذ القرارات والاجراءات اللازمة للتصدي لهذه الانتهاكات وفق مندرجات الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، كذلك على مجلس حقوق الانسان في جنيف التحرك فورا وضمان القضية والعمل على حماية حقوق الانسان وتحقيق العدالة بعيدا من السياسة ومصالح الدول الكبرى على حساب حقوق الانسان.



رئيس لجنة حقوق الانسان النائب ميشال موسى.

"التعرض للصحافيين انتهاك لاتفاقيات جنيف والقرار 1738 والقاعدة 34 من الدراسة الدولية للجنة الدولية للصليب الاحمر"

■ اصدرت اللجنة جملة من التوصيات، كيف يمكن ترجمتها؟

□ التوصيات دانت الاعتداء على الصحافيين والمواطنين العزل في لبنان وما يجري من اعتداءات ومجازر في فلسطين، وطلبنا من الحكومة تحضير الارضية المناسبة للخدمات الاساسية استباقيا على امل الا تتطور الامور وتتسع. كما اكدنا ان حرية التعبير عن الغضب والموقف مقدسة، ويجب الا تذهب الى الاعتداء على الاملاك الخاصة والعامة، وطالبنا الحكومة بتشكيل لجنة من وزارات الخارجية والعدل والدفاع والاعلام من اجل تكوين ملف قانوني حقوقي لكل الخروق والاعتداءات الاسرائيلية ومواكبة الاحداث، اضافة الى درس سبل واليات المراجعات والشكاوى للاعتداءات الاسرائيلية.

■ طالبتم بتشكيل لجنة وزارية فما هي مهمتها؟

□ لهذه اللجنة دوران:

الاول، توثيقي للارتكابات والجرائم التي يرتكبها العدو الاسرائيلي.

الثاني، درس سبل واليات المراجعات والشكاوى الدولية للاعتداءات الاسرائيلية وكيفية تقديم الشكاوى لمجلس حقوق الانسان والدعاوى للمحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية وكذلك الشكاوى الى مجلس الامن.

عبد الله: الموقف موحد لمواجهة اي عدوان

كذلك نفذ النواب اعضاء لجنة الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية البرلمانية وقفة تضامنية مع القطاع الطبي والاستشفائي والتمريضي الذي تعرض لابشع انواع العدوان في قطاع غزة.

وقال رئيس اللجنة النائب بلال عبدالله: "لقد كانت وقفة النواب في لجنة الصحة تتجاوز الادانة والاستنكار للعدوان الصهيوني على غزة والفلسطينيين، فنحن نعرف ان هذا العدو لا يحترم القيم الانسانية والقواعد والقوانين والمواثيق الدولية من خلال استهداف المدنيين العزل والطواقم الطبية والمستشفيات واخرها مجزرة مستشفى المعمداني في غزة".

■ ما هي الرسالة التي اردتم ايصالها؟

□ اردنا من خلال هذه الوقفة ان نوصل رسالة للقول باننا في لبنان ومن كل الاطياف السياسية نتوحد تجاه القضية الفلسطينية، ونحن نعلم الواقع الصعب للناس والدولة معا، ولكن في حال حصل اي تطور او عدوان على لبنان، فالجميع موحد لاحتضان شعبنا ودعم المقاومة في مواجهة اي عدوان، مع التاكيد بأن كل القوى السياسية تتصرف بوعي وحكمة ومسؤولية في هذا المجال.

■ ماذا عن المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تحمي القطاع الطبي؟

□ لقد ذكرنا بالمواثيق والاتفاقيات الدولية التي تحمي القطاع الطبي والاستشفائي في حالات الحرب والنزاعات، واكدنا على تمتين الوضع الداخلي واتخاذ كل الاجراءات والخطوات التي من شأنها مواكبة اي تطور قد يحصل على الساحة الداخلية، وخصوصا تجاه اهلنا في الجنوب، وكذلك ضرورة وضع خطة طوارىء على الصعيد الصحي بما يعزز جهوز المستشفيات والقطاع الطبي الذي كان يعاني من مشاكل عدة اصلا. واكدنا ان ما جرى ويجري في غزة يشكل دليلا اضافيا على طبيعة العدو الاسرائيلي الذي لا يحترم اي قواعد وقوانين ومواثيق دولية وانسانية، ولا يحترم ادنى الحقوق الانسانية.



رئيس لجنة الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية النائب بلال عبدالله.

"القوى السياسية تتصرف بوعي وحكمة ومسؤولية"

■ ما هو المطلوب من المجتمع الدولي؟

□ المطلوب من المجتمع الدولي ودعاة حماية حقوق الانسان والحرية والديموقراطية، ان لا ينظروا بعين واحدة تجاه المذابح والارتكابات التي تحصل في غزة وفلسطين وان يقر ما يسمى المجتمع الدولي بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته وانه شعب يستحق العيش بسلام كغيره من شعوب العالم. المطلوب من المجتمع الدولي العدالة والمساواة وعدم التمييز والاستثناء للخروج على القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، لاسيما المتعلقة بالقضية الفلسطينية واعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة ووقف سفك الدماء والقتل والتدمير.

الغلاف

جورج شاهين

"طوفان الأقصى" ما لها وما عليها وما هي النتائج المقدّرة؟ ما حققته في 5 ساعات تجاوز بكثير ما لم ينجز في 30 عاماً

فرضت عملية طوفان الاقصى في شكلها وتوقيتها وما انتهت اليه حتى اليوم، قراءة جديدة لواقع وشكل الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني بعدما فرضت قواعد جديدة للاشتباك بين الطرفين بشكل غير مسبوق. فعملية السلاسل الحديدية التي ردت بها اسرائيل لم تنته بعد في ظل الصعوبات التي واجهتها

اضطرت اسرائيل الى خوض حرب هي الاولى من نوعها على اراضيها المحتلة، ودفعت ثمنا لم تدفعه من قبل. وفي انتظار ما ستؤول اليه المواجهة المفتوحة على اكثر من احتمال بين الفريقين وتداعياتها الاقليمية والدولية التي ما زالت تتفاعل على وقع اكبر حملات عسكرية وديبلوماسية جندت لها كل الطاقات، سعت "الامن العام" الى اجراء قراءة اولية لما جرى فالتقت كلا من رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات والابحاث العميد الركن المتقاعد الدكتور هشام جابر والعميد المتقاعد ناجي ملاعب في محاولة لفهم خلفيات ما حصل واستكشاف المرحلة المقبلة وتداعيات ما حصل وما يمكن ان يمس وجه المنطقة.

جابر: اذا انحرفت المنطقة اخشى الحرب العالمية الثالثة

اعتبر العميد جابر ان ما جرى في 7 تشرين الماضي "يعد طوفانا او تسونامي، لم يحصل في تاريخ الصراع العربي والفلسطيني مع اسرائيل. مع احترامي للمنظمات الفلسطينية التي عملت طيلة 30 عاما، لم تحقق ما حققته عملية طوفان الاقصى في 5 ساعات بعدما افقدت الجيش هيبته، وانخفضت معنوياته وقد يكون ذلك كافيا. كان العميد ريمون اده يقول لي اريد ان يعود الي اي فدائي ببرنيطة جندي اسرائيلي لاضرب له التحية. وقد جاء هؤلاء الشباب بـ150 اسيرا بعد مقتل اكثر من 1500 اخرين".

■ الى ما سيؤدي هذا الصراع وهل يمكن ان تستفيد الدولة الفلسطينية مما تحقق؟

□ سيكون ذلك ممكنا ان وقفت الدول العربية موقفا مشرفا مع شعوبها وخصوصا المطبّعة منها مع اسرائيل، اما تلك التي لم تطبّع فننتظر مواقفها. فبعدما جمدت السعودية خطواتها فاني اعتقد ان ما حصل خدمها. فلو كنت مكان ولي العهد الامير محمد بن سلمان لشكرت الفلسطينيين، لانهم وفروا الحجة لاثبات انه لا تطبيع قبل استعادة الحقوق الفلسطينية. اما على المستوى السياسي لا يمكن تقدير كيفية استثمار ما حصل، فاسرائيل خاسرة في الحالتين ان هاجمت ام لم تهاجم غزة. فالفلسطينيون لم يستنفدوا بعد اكثر من 20 % من قدراتهم العسكرية والبشرية. ورغم القصف الجاري لم يتوقف اطلاق الصواريخ في اتجاه المدن الاسرائيلية، وهو امر يعني ان الصمود قائم. وان قتل النساء والاطفال واغتيال بعض القيادات الفلسطينية لا علاقة لهم بالقدرات العسكرية. ما هو منتظر يتوقف على سير العمليات العسكرية، فالهجوم البري دونه مخاطر كبيرة. وقد يتحول صفعة وخسارة اضافية لاسرائيل، فالمقاتلون ينتظرونهم في الانفاق. فأي جيش نظامي يعتبر اي هجوم بري وحرب شوارع مقبرة له، ولا نفع فيه للطائرات والصواريخ والمدفعية عندما تقع المواجهة بين عسكري وآخر. الفلسطينيون ما زالوا في غلاف غزة يهددون خاصرتهم ظهورهم. وان احتاجوا الى وقت اضافي للهجوم من يضمن بالا تفتح جبهات اخرى. هم ليسوا غافلين، وان الخلافات قائمة بينهم قياسا بحجم المخاطر لأي عملية مماثلة. الجيش ليس فقط سلاحا وصواريخ وطائرات، فهم اكبر قوة عسكرية، ولكن الجيش انضباط، ودونه التمرد اليومي لضباطه وعناصره، وان كان الجيش معنويات فمعنوياتهم منهارة.

■ هل سينجح الاسرائيليون في تهجير الفلسطينيين من شمال غزة الى جنوبها وسيناء بعد رفض مصر؟

□ كلا، لأن مصر قالت كلمتها برفض اي ترانسفير، والرأي العام فيها يناصر رئيسها وحكومتها في موقفهم المشرف. والدليل ان الرئيس السيسي كان صريحا للغاية عندما قصد اعلان ذلك على الهواء مباشرة في لقائه مع وزير الخارجية الاميركية انتوني بلينكن.

■ تجدد الحديث عن قناة لربط البحرين الاحمر بالمتوسط لتشطر قطاع غزة، فهل ما يجري مقصود لتنفيذها ام ان خط الهند - حيفا بات البديل؟

□ خط الهند - حيفا انتهى قبل ان يجف حبر الاعلان عنه، اما مشروع قناة ايلات - المتوسط قديم منذ ايام بن غوريون وسيبقى في ذهن الاسرائيليين طويلا. فلا تحفر قناة وهناك شوكة في خاصرتها وازالتها اليوم غير ممكنة لا في الحرب ولا في السلم. اما وان اعطي الفلسطينيون حقهم، فالقانون الدولي لا يعيق مثل هذه الخطة ان توفرت الشروط السياسية والعسكرية والامنية.

■ في معزل عن نتائج الحرب ما هي المتغيرات السياسية المرتقبة، وانعكاساتها على العلاقات بين القوى الاقليمية والدولية؟

□ لا انا ولا غيري، حتى رئيس الولايات المتحدة لا يمكنه توقع اي خطوة مقبلة. الاهم انه لا يعرف كيف ستنقلب الامور بوجود خيارين باتجاه الحرب او السلم. فاذا انحرفت الى الحرب اخشى ان تكون الحرب العالمية الثالثة، بعدما تجنبها الروس والاميركيون من بوابة اوكرانيا. وان تحركت الاساطيل الاميركية سيكون الوضع خطيرا، ولا اتوقع صمتا روسيا. فالرئيس بوتين كان في الصين، فهل تجنب البحث بما يجري في المتوسط؟ واذا اصيب جنود اميركيون ينتهي مستقبل بايدن وان تدخلت ايران يعني ان الامور كارثية. فالقواعد الاميركية التي نشرت في المنطقة ستكون هدفا ايرانيا، وان اقفل مضيق هرمز او اغرقت باخرة نفط سيبرد الاوروبيون و الاميركيون وسيعيشون على العتمة. لقد تجنب ترامب اي حرب مع ايران لانه لا يمكنه العودة بجنوده جثثا الى بلادهم. فلم ينس الاميركيون بعد 40 عاما مقتل اكثر من 250 اميركيا في مقر المارينز في بيروت في يوم واحد، وهو ما اعتبر حدثا يحيي ذكرى بيرل هاربور. ان هم بايدن اليوم يتجاوز ما تريده اسرائيل سعيا للتمديد لولاية ثانية، وهو ارسل حاملة طائرات لمساندة اسرائيل الكترونيا وامنيا وليخيف الطرف الاخر ويمنع فتح اي جبهة من جنوب لبنان، وهو ما يقوم به مسؤولون دوليون كثر يناشدون عدم التدخل. حتى المتشددين في اسرائيل يحتسبون ما قد يحل بالثروة النفطية اذا دمر حزب الله منصاتها البحرية.



رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات والابحاث العميد الركن المتقاعد الدكتور هشام جابر.

> **ما جرى في 7 تشرين الماضي يعد "تسونامي" لم يشهده الصراع مع اسرائيل**

ملاعب: الوضع تبدل ومشاريع الترانسفير طويت

يعتقد العميد ملاعب ان "من المبكر اجراء مثل هذه القراءة، فما قامت به قوى غير نظامية لم يكن متوقعا، بعدما عملت لسنوات للتحضير الخفي لها. فاعداد الكادرات الهامة وفرق الاقتحام لاجتياز مناطق العدو حققت باتقانها لكل شاردة وواردة نصرا كبيرا سواء عبر الوحدات البرية والضفادع البشرية وبالمظليين، كما شكل تعطيل اجهزة التشويش ومراصد الجدار الالكترونية هجوما سيبرانيا متقدما، اربك العدو وفاجأه".

■ هل من سابقة لما حصل؟

□ عند الحديث عن وجود سابقة لا يمكننا سوى ان نتذكر ما سبق وقوعه، وهو ايضا ليس من صنع جيش نظامي، فما قامت به الدولة الاسلامية داعش عند سيطرتها على اجزاء من العراق وسوريا شكل تجربة مماثلة واستطاعت احتلال مناطق واسعة بما فاجأ الجيشين العراقي والسوري كما حصل في غلاف غزة.

■ ما هو مستقبل ما يجري اليوم بعد مسلسل الحروب الاسرائيلية - الفلسطينية؟

□ عندما كانت اسرائيل تعتدي على ◄

غزة سواء استهدفت حماس ام الجهاد الاسلامي، كانت تقابل بصليات الصواريخ فتعاملت معها بالقبة الحديدية بتكاليف باهظة، وكانت في اليوم الثالث او الرابع تستنجد بمصر للتدخل لوقف القصف. لطالما بقي الامر سريا، فان اسرائيل لم تعلن يوما عن خسائرها في اي مواجهة حفاظا على معنويات جنودها. لكن الفلسطينيين كانوا يعرفون انهم اصابوا مقتلا في مناطق حساسة. كانوا يستفيدون من تجاربهم لتطوير خبراتهم، لكن كان العدو يستخف بذلك، رغم انهم كانوا يستعيدون قدراتهم في اقل من 6 اشهر، وهو ما مكنهم من الاعتداد بما انجزوه. لذلك من المهم معرفة ما تريده اسرائيل مستقبلا، وان ارادت نقل المنطقة الى مشهد جديد يقود الى محو ومسح حماس كما قال وزير الدفاع الاسرائيلي فان ذلك يستدعي عدم توقف الحرب. وهو امر منتظر بالتهجير والتدمير الممنهج وصولا الى الارض المحروقة فالحرب البرية فتتعدد الاسئلة حول شكلها ومداها.

■ هل يمكن ان تتحقق الخطط الاسرائيلية لاخلاء شمال غزة ونقل قاطنيها الى جنوبها؟ وما هو مصير القناة المحكي عنها بين البحرين الاحمر والمتوسط عبر غزة؟

□ بداية اعتقد ان من المبكر احياء الحديث عن مثل هذه القناة فهي من المشاريع التي التحقت نهايتها بنهاية صفقة القرن. اما الحديث عن تهجير سكان شمال غزة، فهو مشروع قديم وعلني يهدف الى تهجير مليون و100 الف فلسطيني لخلق جدار عازل يتكون من منطقة محروقة بين اراضيها والمناطق الفلسطينية. علينا التوقف امام ما قاله الرئيس بايدن الذي اعتبر ان عملية من هذا النوع غير مجدية وهي ليست ضرورية، وقد تكتفي اسرائيل بالقتل والتدمير الى اجل. واذا عدنا الى ما قالت به صفقة القرن في هذا الصدد، لا نتجاهل ما حمله صهر الرئيس ترامب جاريد كوشنير من اقتراح ارفقه بمغريات كبيرة. فقد اقترح بناء شبه دولة بما تحويه من مدن متكاملة ببناها التحتية ومنشاتها الاقتصادية توفر لفلسطينيي القطاع مناطق سكنية متطورة تنعم بحكم ذاتي برعاية مصرية ولم تتحقق. يمكن القول ان الظروف الاقليمية في حينه لم تسمح بذلك. كانت السعودية على خلاف مع تركيا وقطر ومصر مع تركيا، وكانت ايران فزاعة للمملكة ودول الخليج وقد تغيرت الصورة. فولي العهد السعودي يسعى الى صفر مشاكل بعد تفاهم بكين مع جيرانه، وعادت علاقة مصر بتركيا. وان رفضت مصر اليوم هذا المشروع ستلاقي تجاوبا من هذه الدول ما يعزز موقفها لدفن المشروع. لا ننسى ان الخطط التي تناولت تهجير فلسطينيي الضفة وغزة ومناطق الـ48 الى الاردن ومصر طويت، فتغير المشهد كليا. اضف الى ذلك، ان الجيش الاسرائيلي مهزوم ولا قدرة له على تنفيذ هذا المشروع بالقوة ما لم يتم انجازه سياسيا. وان كانوا يعتقدون ان القوة الاميركية جاهزة، فلنتذكر تجربة الجيشين الاميركي والبريطاني الفاشلة بتحرير الفلوجة العراقية من الجو بسبب فقدانها للقوة البرية. فكيف اذا كان هناك 40 الف مقاتل ينتظرون الجيش الاسرائيلي في غزة.


العميد المتقاعد ناجي ملاعب.


اسرائيل لم تعلن يوما عن خسائرها في اي مواجهة مع الفلسطينيين والعرب


■ قيل ان هذه الحرب ارجات مشاريع التطبيع مع اسرائيل فما هو المتوقع من متغيرات؟

□ حبذا لو احتضنت الدول العربية التي التقت في مؤتمر وزراء الخارجية الاستثنائي في القاهرة العملية الفلسطينية بالقول كما ورد في بيان سعودي في ما بعد، ان ما حصل جرى في مناطق محتلة وان اسرائيل تأسر مليوني و400 الف فلسطيني وان ممارساتها استدرجت الفلسطينيين الى ما قاموا به عدا عن ادانة اعتداءاتها على مقدسات المسلمين والمسيحيين، وعندما ن يمكن ان نصل الى مشهد جديد نخرج به الى الامم المتحدة والعالم لاستعادة حقوق الفلسطينيين، لكن ذلك لم يحصل ويا للاسف.

تقرير

داود رمال
aborami20@hotmail.com

خلو سدّة الرئاسة بعد عامه الأول
عجزٌ داخلي رتّب تدخّلاً خارجياً حاسماً

اتم لبنان مع حلول 31 تشرين الاول سنته الاولى في ظل خلو سدة الرئاسة، وسط عجز داخلي يسمى اصطلاحا "استعصاء" عن القيام بالواجب الدستوري بانتخاب رئيس للجمهورية وفقا للقواعد الدستورية

هي ليست المرة الاولى التي تخلو فيها سدة الرئاسة الاولى، اذ ما نعيشه حاليا يعد سادس خلو رئاسي في تاريخ لبنان الحديث، لكنه يختلف عن سابقيه في انه يتزامن مع حكومة مستقيلة حكما بعد الانتخابات البرلمان، كما انه يأتي وسط انهيار اقتصادي متسارع صنفه البنك الدولي من بين الاسوأ في العالم منذ عقود.

مرة اخرى لن يأتي انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان بقرار داخلي محض، بقدر ما تتدخل فيه مصالح عربية وايرانية واميركية واوربية، ويواجه النواب مهمة انتخاب الرئيس في عملية قد تساهم في حل الازمة السياسية المستعصية، او قد تغرق البلاد في مزيد من الانهيارات والفوضى.

> **لم يشهد لبنان منذ استقلاله انتخابا من دون تدخل اقليمي ودولي**

وينص الدستور على انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين (86) من مجلس النواب (128) في الدورة الاولى، ويكتفي بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي، وجرت كل جلسات انتخاب رئيس الجمهورية في السابق بنصاب الثلثين.

لم يشهد لبنان منذ استقلاله عام 1943 انتخاب رئيس للبلاد من دون تدخل اقليمي ودولي وذلك لاسباب ابرزها موقعه الجغرافي وتركيبته الطائفية، وكل استحقاق رئاسي كان فيه وحي خارجي قريب وآخر بعيد. كثرت التدخلات لأن لبنان هو سوء تفاهم تاريخي وجغرافي في محيطه لوقوعه بين اسرائيل وسوريا، كما انه يرتكز على تركيبة طائفية سياسية منقسمة، مما سهل تحويله الى ساحة تقاطع مجموعة مصالح اقليمية ودولية. لذلك، ان الناخب الكبير من خارج لبنان، ومنذ الاستقلال مر على لبنان 13 رئيسا للجمهورية استند اختيار 8 منهم الى ثنائية اقليمية دولية وواحد الى خيار لبناني اقليمي، فيما الدور في اختيار الرئيسين الياس الهراوي واميل لحود وقع على سوريا، ليعود الخيار اقليميا دوليا مع انتخاب الرئيس ميشال سليمان، لتزداد نسبة اللبننة مع انتخاب الرئيس ميشال عون بدعم غير مسبوق من حزب الله.

جلسة انتخاب رئيس الجمهورية.

وفيما يواجه لبنان ازمة مستعصية منذ اواخر العام 2019، من سيكون الناخب الاكبر في الاستحقاق الذي مضى على مهلته الدستورية سنة؟ وهل سيكون المحور الاميركي وفي مقدمه الولايات المتحدة وفرنسا مع حليفاته من الدول العربية مثل السعودية ومصر، ام المحور الايراني معه سوريا والعراق وغيرهم الذين اوكلوا الكلمة الفصل الى حزب الله؟ بينما تقف قطر في الوسط لايجاد قواسم مشتركة بين المحورين؟

السبب الجوهري للتدخلات الخارجية المستمرة، خصوصا في الانتخابات الرئاسية يعود الى التركيبة اللبنانية، اذ دائما كانت هناك مشكلة داخلية بين الاطراف التي درج كل منها على الارتباط باحلاف خارجية للتقدم على حساب الاخرين وتحقيق مكاسب، والدور الخارجي من عربي واجنبي كان دائما موجودا، وهذا الدور كان يتحول حاسما ومقررا عندما تكون اوضاع لبنان غير مستقرة ومضطربة سياسيا وامنيا، وكان يتحول ناصحا او مرجحا عندما كانت اوضاعه مستقرة سياسيا وامنيا، والتدخل الخارجي تميز بثنائية اقليمية دولية منذ الاستقلال وحتى اغتيال الرئيس رينيه معوض، اول رئيس انتخب بعد اتفاق الطائف للوفاق الوطني (1989) الذي ◄



سنة على شغور كرسي الرئاسة.



ينتظر عودة الحياة اليه.

> **السبب الجوهري للتدخلات الخارجية يعود الى التركيبة اللبنانية**

انهى الحرب الاهلية، باستثناء انتخابات اول رئيس هو الرئيس بشارة الخوري، عندما كانت الثنائية فرنسية - بريطانية. فمع الرئيس كميل شمعون كان العراب سوريا - بريطانيا، وتدخلت سوريا للمرة الاولى في الانتخابات بسبب صداقة شمعون مع رئيسها اديب الشيشكلي ونال تدخلها دعم بريطانيا.

ومع الرئيس فؤاد شهاب حل الدور الاميركي - المصري، فقد ضعف النفوذ السوري مع خروج بريطانيا ودخول الولايات المتحدة الى المنطقة عبر حلف بغداد. وقد تمت الصفقة مع الرئيس المصري جمال عبدالناصر، حينها تدخلت اميركا على مستويين: عسكري مع قدوم المارينز الى شاطئ بيروت (1958) وسياسي مباشر عبر موفد خاص ارسله الرئيس دوايت ايزنهاور هو روبرت مورفي للاشراف على الانتخابات، اما انتخابات الرئيس شارل حلو فشهدت اضعف تأثير خارجي لأن اختياره تم بالتوافق بين شهاب وعبدالناصر، ومع الرئيس سليمان فرنجية دخل الاتحاد السوفياتي على خط الانتخابات الرئاسية، وجاء التدخل الروسي لضرب الشهابية انتقاما لكشفها صفقة سوفياتية لتهريب طائرة ميراج فرنسية الصنع الى الاتحاد السوفياتي لكشف تركيبتها كانت متوافرة في الشرق الاوسط عند لبنان واسرائيل فقط، ثم امنت سوريا انتخاب الرئيس الياس سركيس (1976) بدعم حلفائها المسيحيين في لبنان المتمثلين بالجبهة اللبنانية، فيما امنت اسرائيل انتخاب الرئيس بشير الجميل عام 1982، والذي اغتيل بعد اسبوعين من انتخابه، بدعم اميركي ليأتي شقيقه الرئيس امين الجميل بتقاطع سوري - اميركي، وتدخلت السعودية بدعم اميركي باختيار معوض. بعد ذلك تفردت سوريا بالتحكم في الانتخابات الرئاسية على مدى 18 عاما، خلال ولايتي الهراوي التي مددتها ثلاث سنوات ثم ولاية لحود التي مددتها كذلك ثلاث سنوات اضافية. ثم جاء انتخاب سليمان ثمرة اتفاق الدوحة الذي انهى صراعا طائفيا محموما بعد احداث ايار 2008، الى انتخاب عون 2016 بدعم من حزب الله.

راهنا، فان اربع دول تلعب دورا محوريا بالملفات الاساسية اللبنانية: اميركا وفرنسا والسعودية وايران، وكل منها تستطيع افشال اي اتفاق لبناني لا ترضى عنه.

"الدور الخارجي كان دائما موجودا ويتحول حاسما عندما تكون الاوضاع غير مستقرة"

دور رئيس الجمهورية وانتخابه وصلاحياته في الدستور

اولا : دور رئيس الجمهورية

رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن. يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه وفقا لاحكام الدستور (المادة 49).

ثانيا : انتخاب رئيس الجمهورية

قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الاقل او شهرين على الاكثر يلتئم مجلس النواب بناء على دعوة من رئيسه لانتخاب الرئيس الجديد. واذا لم يدع المجلس لهذا الغرض فانه يجتمع حكما في اليوم العاشر الذي يسبق اجل انتهاء ولاية الرئيس (المادة 73).

يعتبر مجلس النواب الملتئم لانتخاب رئيس الجمهورية هيئة انتخابية لا هيئة اشتراعية، ويترتب عليه الشروع حالا في انتخاب رئيس الدولة من دون مناقشة اي عمل اخر(المادة 75).

ينتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الاولى، ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي. تدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز اعادة انتخابه الا بعد ست سنوات لانتهاء ولايته. ولا يجوز انتخاب احد لرئاسة الجمهورية ما لم يكن حائزا على الشروط التي تؤهله للنيابة وغير المانعة لاهلية الترشيح (المادة 49).

عندما يقبض رئيس الجمهورية على ازمة الحكم يحلف امام البرلمان يمين الاخلاص للامة والدستور(المادة 50).

ثالثا : صلاحيات رئيس الجمهورية

لرئيس الجمهورية صلاحيات يمارسها تجاه كل من السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.

1- صلاحيات رئيس الجمهورية تجاه السلطة التشريعية:

• لرئيس الجمهورية، بالاتفاق مع رئيس الحكومة، ان يدعو رئيس مجلس النواب الى عقود استثنائية (المادة 33).

• لرئيس الجمهورية تأجيل انعقاد مجلس النواب الى امد لا يتجاوز شهرا واحدا (المادة 59).

• لرئيس الجمهورية، في حالات محددة، الطلب الى مجلس الوزراء حل مجلس النواب قبل انتهاء عهد النيابة. فاذا قرر مجلس الوزراء حل المجلس، يصدر رئيس الجمهورية مرسوم الحل (المادة 55).

• يصدر رئيس الجمهورية القوانين وفق المهل المحددة في الدستور ويطلب نشرها (المادة 51).

• لرئيس الجمهورية، بعد اطلاع مجلس الوزراء، حق طلب اعادة النظر في القانون مرة واحدة ضمن المهلة المحددة لاصداره (المادة 57).

• لرئيس الجمهورية مراجعة المجلس الدستوري في ما يتعلق بمراقبة دستورية القوانين (المادة 19).

• لرئيس الجمهورية بعد مضي اربعين يوما من طرح مشروع قانون معجل على مجلس النواب وادراجه في جدول اعمال جلسة عامة من دون البت به ان يصدر مرسوما قاضيا بتنفيذه بعد موافقة مجلس الوزراء (المادة 58).

• لرئيس الجمهورية اقتراح اعادة النظر في الدستور فتقدم الحكومة مشروع القانون الى مجلس النواب (المادة 76).

• يصدر رئيس الجمهورية القانون المتعلق بتعديل الدستور ويحق له خلال المدة المعينة للاصدار ان يطلب الى المجلس بعد اطلاع مجلس الوزراء اعادة المناقشة في المشروع مرة اخرى (المادة 79).

• استثناء على قاعدة عدم جواز فتح اعتماد استثنائي الا بقانون خاص، لرئيس الجمهورية اذا دعت ظروف طارئة لنفقات مستعجلة ان يتخذ مرسوما بناء على قرار صادر عن مجلس الوزراء بفتح اعتمادات استثنائية. ويجب ان تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في اول عقد يلتئم فيه بعد ذلك (المادة 85).

• ان بت مشروع الموازنة من مجلس النواب شرط اساسي لممارسة السلطة التنفيذية مهامها كاملة لما تتطلبه هذه المهام من اعتمادات مالية. لذلك، ولعدم اعطاء مجلس النواب سلطة تعطيل عمل الحكومة، اذا لم يبت المجلس نهائيا بمشروع الموازنة قبل الانتهاء من العقد المعين لدرسه، يعود لرئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة ان يدعو المجلس فورا لعقد استثنائي يستمر لغاية كانون الثاني لمتابعة درس الموازنة. واذا قضى هذا العقد ولم يبت نهائيا في الموازنة فلمجلس الوزراء ان يتخذ قرارا، يصدر بناء عليه عن رئيس الجمهورية مرسوم يجعل بموجبه المشروع بالشكل الذي تقدم به الى المجلس مرعيا ومعمولا به (المادة 86).

2- صلاحيات رئيس الجمهورية تجاه السلطة التنفيذية:

• يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استنادا الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسميا على نتائجها، ويصدر مرسوم تسميته منفردا (المواد 53 / 2 و 3).

• يصدر رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة (المادة 53/4).

• يصدر رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مراسيم قبول استقالة الوزراء او اقالتهم بعد موافقة ثلثي اعضاء الحكومة (المادة 53/4 والمادة 69/2).

• يصدر رئيس الجمهورية مراسيم قبول استقالة الحكومة او اعتبارها مستقيلة (المادة 53/5).

• يتراس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء عندما يشاء من دون ان يشارك في التصويت (المادة 53/1) ويطلعه رئيس مجلس الوزراء مسبقا على المواضيع التي يتضمنها جدول اعمال المجلس وعلى المواضيع الطارئة التي ستبحث (المادة 64/6) كما يعرض رئيس الجمهورية اي امر من الامور الطارئة على المجلس من خارج جدول الاعمال (المادة 53/11).

• يصدر رئيس الجمهورية المراسيم ويطلب نشرها. وله حق الطلب الى مجلس الوزراء اعادة النظر في اي قرار من القرارات التي يتخذها المجلس خلال خمسة عشر يوما من تاريخ ايداعه رئاسة الجمهورية (المادة 56).

• لرئيس الجمهورية ان يدعو مجلس الوزراء استثنائيا كلما رأى ذلك ضروريا بالاتفاق مع رئيس الحكومة (المادة 53/12).

• يحيل رئيس الجمهورية مشاريع القوانين التي ترفع اليه من مجلس الوزراء الى مجلس النواب. وله ان يوجه الى هذا الاخير رسائل عندما تقتضي الضرورة (المادتان 53/6 و10).

• يعتمد رئيس الجمهورية السفراء ويقبل اعتمادهم (المادة 53/7). ويتولى المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وابرامها بالاتفاق مع رئيس الحكومة. ولا تصبح مبرمة الا بعد موافقة مجلس الوزراء. على ان بعض المعاهدات لا يمكن ابرامها الا بعد موافقة مجلس النواب (المادة 52).

• يرأس رئيس الجمهورية الحفلات الرسمية ويمنح اوسمة الدولة بمرسوم (المادة 53/8).

• يمنح العفو الخاص بمرسوم (المادة 53/8).

الملف

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

وزير العمل: على الدولة أن تكون أكثر حزمًا مع المنظمات الدوليّة والجمعيات المشبوهة

تفاقمت ازمة نزوح السوريين خلال الشهرين الماضيين، بحيث انفجرت شعبيا عبر تحركات لاهالي المناطق لمنع تفشي ظاهرة الاكتظاظ غير المنضبط، بعدما بدأت المعالجات الامنية للحد من طوفان النزوح غير الشرعي عبر اجراءات الجيش بتوقيف الاف الداخلين من سوريا الى لبنان بطريقة غير شرعية، واجراءات المديرية العامة للامن العام والقوى الامنية والبلديات لقمع المخالفات المتنوعة

استشعر لبنان الرسمي والشعبي الخطر الكبير الذي بلغ حد الازمة الوطنية من جراء تزايد عدد العرب والاجانب في لبنان ومن جنسيات متعددة وبخاصة من السوريين، بحيث بات عددهم يوازي تقريبا عدد اللبنانيين، الذين يتناقصون بفعل الهجرة نتيجة الازمة الاقتصادية والمعيشية الخانقة. هذا الامر دفع السلطات الرسمية، حكومة ووزارات معنية وبلديات وقوى عسكرية وامنية، الى البدء في معالجة الاسباب وحصر النتائج والمعالجات، سواء بتشكيل وفد رسمي لزيارة دمشق للبحث مع السلطات الرسمية السورية في سبيل الحد من تدفق النازحين وتسهيل عودتهم الى المناطق الامنة والتي تتوافر فيها خدمات وان بالحد الادنى، او بالاجراءات القانونية والامنية بحصر الانتشار السوري واحصاء اعداده في كل المناطق، وتفكيك المخيمات العشوائية التي نبتت كالفطر السام ضمن المناطق اللبنانية.

استمرت موجات النزوح السوري غير الشرعي بالتدفق من دون توقف في اتجاه لبنان. وفي هذا الاطار، اعلن الجيش احباط محاولات تسلل عدة لالاف السوريين عبر الحدود اللبنانية - السورية خلال الشهرين الماضيين. وحذرت قيادة الجيش المواطنين من مغبة المشاركة في اعمال التهريب كونها تعرضهم الى الملاحقة القانونية، كما اكدت انها سوف تتشدد في اجراءاتها لتوقيف المتورطين وتسليمهم الى المراجع المختصة. كذلك اتخذت المديرية العامة للامن العام تدابير واجراءات واصدرت قرارت وبلاغات وتوجيهات حول الموضوع.

وحضر ملف النازحين في اجتماع وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الاعمال عبدالله بوحبيب مع نظيره السوري فيصل المقداد، على هامش مشاركتهما في الاجتماع الوزاري العربي في دورته غير العادية في القاهرة. واتفقا على تحديد موعد زيارة بوحبيب على رأس وفد الى دمشق في 23 تشرين الاول الماضي لبحث القضايا المشتركة، لاسيما النزوح السوري. بالتوازي، جرى العمل مع المنظمات الدولية المعنية بشؤون اللجوء والنزوح لمساعدة لبنان وتقديم الدعم له، التقني واللوجستي والمالي والخدماتي، لكن من دون طائل، اذ اصر المجتمع الدولي على ادارة الظهر للبنان والاكتفاء "بابداء الشكر لاستضافة ملايين السوريين والتعاطف معه في العبء الضخم الذي يحمله". وعلى الرغم من المؤتمرات العربية والدولية المتعلقة بالازمة السورية وموضوع النزوح واعبائه على الدول المضيفة، لم تصل هذه المؤتمرات الى نتيجة تذكر خاصة للبنان. بل استمر تجاهل كل الازمات الناتجة من النزوح العشوائي والفوضوي الذي اجتاح البلاد، وكأنه جزء وسبب اساسي في هدم الاقتصاد. لكن يبقى المهم ما يقوم به لبنان من اجراءات ومبادرات بعدما طفح الكيل، لجهة التشدد في تطبيق القوانين والتشريعات اللبنانية بحكم ممارسة السلطة اللبنانية سيادتها على ارضها، بغض النظر عما يريده المجتمع الدولي، الذي ادار ظهره لحجم الازمة ومخاطرها، وقرر من تلقاء نفسه في المؤتمرات الدولية ابقاء النازحين حيث هم وتوطينهم في الدول المنتشرين فيها متجاهلا القرار الوطني من جهة والمخاطر الكبيرة على لبنان.

مسؤولية الدولة اللبنانية قانونيا عن معالجة الازمة، طرحتها "الامن العام" في هذا الحديث مع وزير العمل مصطفى بيرم حول مواضيع الكفالة، الاستقدام، العمالة، الحفاظ على المهن في لبنان، التخصصية، حقوق العمال اللبنانيين، كيفية الحد من مخالفة القوانين، والعلاقة مع الجهات الدولية.

■ كيف تعاطت وزارة العمل مع موجة النازحين السوريين الجديدة اخيرا ومع وضع السوريين المخالفين لشروط الاقامة والعمل عموما؟

□ اصدرت وزارة العمل سابقا قرارا بحصر المهن باللبنانيين وهي تسعى الى المحافظة على العمالة اللبنانية، لكن تحصل خروقات واقعية في هذا المجال. نحن تعاطينا مع الموضوع من باب ان الاخوة السوريين هم ضحايا الحرب ايضا ولو اننا ندفع ثمنا كبيرا في هذا المجال، لكنهم يلتفون على قرار حصر المهن باللبنانيين، ولان "قانون قيصر" يمنعهم من فتح اعتمادات في المصارف يؤلفون "شركة توصية" بسيطة بقيمة 5 ملايين ليرة ويمارسون عبر هذه الشركة المهن المحصورة باللبنانيين. هذا الامر اوقفه مجلس الوزراء ومنع منعا كليا الالتفاف على النصوص القانونية، وهذه خطوة متقدمة في هذا الموضوع. كما اننا نوفد مفتشين لنتابع المخالفات، وهناك دور للامن العام ايضا. لكن كما نعرف جميعا، الازمة كبيرة جدا ولا يمكن حلها في وزارة واحدة. هذا الامر في حاجة الى علاج على مستوى مجلس الوزراء والقرار السياسي، وعلى مستوى التعاطي بجدية وعدم التساهل مع المجتمع الدولي وجمعيات المجتمع المدني التي في غالبيتها مشبوهة ومنافقة.

■ هل وصلت الى الوزارة طلبات كفالة وعمل جديدة من السوريين او من مقيمين اجانب وكم بلغت؟

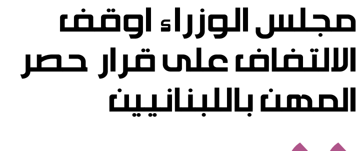
□ هناك طلبات يجري تقديمها لكن لم يتم احصاء رقم محدد ونهائي لها. معاملات السوريين كثيفة جدا ودائرة السوريين "شغالة" بشكل كبير، وكثير من المعاملات التي اوقعها تعود الى السوريين.



وزير العمل مصطفى بيرم.

■ هل حددتم شروطا او اجراءات قانونية جديدة للاستقدام والاستخدام بالنسبة الى العاملين الاجانب والسوريين؟

□ بالنسبة الى العاملين الاجانب لا نسمح عادة بالعمل لمن ينافس اللبناني في مهن معينة اساسية، لكن هناك مهنا لا يمارسها اللبناني مثل اعمال التنظيفات والزراعة والحمالين والنواطير. في هذا المجال، نسمح بعمالة اجنبية من دون اغراق السوق اللبنانية بما يؤمن استمرار عمل الشركات اللبنانية وحاجاتها، لكني اتخذت اجراء يقضي بابراء ذمتنا مع العامل اللبناني عبر الزام الشركات بان تنشر على موقع وزارة العمل حاجتها الى عمال لبنانيين يعملون مثلا بالتنظيفات برواتب تصل الى حدود او تفوق 20 مليون ليرة مع بدل نقل يومي بقيمة 250 الف ليرة، لعله يتقدم لبنانيون للعمل. في حال لم ينجح هذا الاجراء، طلبنا ايضا ان ترفق الشركات بطلباتها للاجانب عقود التنظيفات خشية ان يستخدموا هؤلاء العمال في اشغال اخرى او الاستغناء عنهم. لكني لا اوافق على كل الطلبات، بل اقوم بنوع من التقنين بما يؤدي الى تيسير اعمال الشركات من دون اغراق السوق بالعمالة الاجنبية.



مجلس الوزراء اوقف الالتفاف على قرار حصر المهن باللبنانيين

■ ازدادت مضاربة اليد العاملة السورية والاجنبية عموما لليد العاملة اللبنانية في مجالات عمل كثيرة وتوسعت لتشمل فتح مؤسسات ومطاعم ونقليات عامة واشتراكات كهرباء ونقل مياه وسواها. ما الاجراءات المتخذة لحماية اليد العاملة اللبنانية؟

□ نعم، ثمة مخالفين ويا للاسف. هناك مشكلة النقص في عديد القوى الامنية والنقص في مفتشي وزرة العمل ومشكلة تأمين بدلات النقل لهم للقيام بالتفتيش في هذا المجال. لذلك قلت ان المسألة لا ترتبط بعمل وزارة واحدة، بل هناك دور لمجلس الوزراء وللبلديات مهم جدا بدأ يتفعل بعد قرار مجلس الوزراء المتعلق بتنظيم هذه الامور. اجزم ان البلديات واتحادات البلديات تساعدنا في هذا المجال، اذ لا تستطيع وزارة لوحدها ولا القوى الامنية تغطية ومتابعة الوضع في كل الاراضي اللبنانية. لكن البلديات ايضا يمكن ان تساعدنا عبر الابلاغ عن المخالفين عمالا ومؤسسات وعبر الاحصاءات، وقمع المخالفات، وفرض الغرامات، وفتح المجال لمن يريد ان يصحح وضعه ليصبح قانونيا.

■ ما هي اوجه التقصير من الجهات الاخرى غير اللبنانية وكيف تتم معالجتها؟

□ بصراحة اقول على الدولة ان تكون اكثر حزما مع المنظمات الدولية، فحتى اليوم لم تعطنا المفوضية العليا للاجئين الدولية "داتا" النازحين منذ العام 2015. هذا الامر خطير وغير مقبول وينتقص من السيادة اللبنانية. يجب ان نكون اكثر حزما ايضا مع الجمعيات المشبوهة التي تسهل عمل النازحين وبخاصة المخالفين. كما يجب ان نطالب من يدفع لهم الاموال بان تدفع هذه الاموال في سوريا ليستطيع السوريون العودة الى المناطق الامنة في سوريا والمساهمة في اعمار بلدهم. لبنان يتعرض لمؤامرة يشارك بها ما يسمى المجتمع الدولي وهذا امر خطير، وجمعيات المجتمع المدني التي باغلبها جمعيات مشبوهة ومنافقة ومستزلمة. انا اتهمها بانها مشاركة في الاجندة التي تسيء الى لبنان والى الديموغرافيا في لبنان والى التركيبة اللبنانية، وهوامر يقع ضحيته اللبناني وايضا السوري. كما انني كنت من دعاة التواصل المباشر مع سوريا، اذ لا يمكن ان نتكلم مع الشرق والغرب ولا نخاطب السلطات السورية في هذا الموضوع الخطير. مع الاخذ في الاعتبار توصية مهمة جدا اننا لا يجب ولا نقبل ان تتم مقاربة موضوع النازحين بطريقة عنصرية، لان السوريين اخوان لنا والعنصرية لا توصل الى مكان او نتيجة. جربناها في لبنان كثيرا بيننا وبين غيرنا وبين اللبنانيين انفسهم ولم نصل الى نتيجة. يجب مقاربة هذا الموضوع بطريقة هادئة، علمية وانسانية، لكن ايضا مع الحرص على اولوية الساحة اللبنانية والعامل اللبناني والاقتصاد الوطني، وان نسقط المؤامرات بالتعاون ونحن من دعاة تعاون ابناء المنطقة ودولها وشعوبها بعيدا من التدخلات الاجنبية التي لم نحصد منها سوى الدمار والخراب والانقسامات.

الملف

ميرنا الشدياق

بين نازح ولاجئ وعامل أجنبي.. المجتمع في خطر تغيير في الهندسة الاجتماعيّة والحلّ بديبلوماسيّة العودة

لا شك في ان ظاهرة النزوح واللجوء باتت امرا يؤرق صانعي سياسات الدول في العالم. هي قضية باتت اولوية متقدمة لمواجهة تداعياتها المقلقة، فكيف اذا اصبح اكثر من نصف سكان دولة معينة من غير السكان الاصليين؟ تأثيرات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية لا تحصى تواجهها الدول المضيفة مما يفاقم ازماتها، ولبنان الاكثر تضررا

يستضيف لبنان اكبر عدد من اللاجئين والنازحين قياسا بعدد سكانه على مستوى العالم. لاجئون فلسطينيون، لاجئون عراقيون، يد عاملة اجنبية، اما النزوح السوري فيعد الاكبر بين حركات النزوح في بلدان العالم، ولبنان استقبل النسبة الاكبر منهم.

العواقب على لبنان عدة في ظل عدم ايجاد حل لنزوح هائل يفوق نصف سكانه حيث لم يقصر مواطنوه يوما تجاه هذه القضية الانسانية، بل تحملوا في ظل انهيار شامل وعلى المستويات شتى ما ليس بمقدور لا منظمة امية ان تتحمله ولا حتى دول عظمى مجتمعة.

وقد تصاعدت في الاونة الاخيرة لهجة الاعتراض السياسي والشعبي، وتعاظمت بسبب كثافة موجات عبور النازحين وتكرارها عبر الحدود في ظل سلوك سياسي دولي يشجع هذا النزوح، ويعمل في السر والعلن على ابقائهم وتوطينهم حيث هم.

الواقع الاجتماعي في لبنان اليوم هش، بعد ان تلاشت الضوابط المجتمعية في لبنان في ظل مراكمة هائلة لمؤثرات النازحين واللاجئين الذين باتوا يمتلكون القدرات لمواصلة تثبيت دعائم الوجود والتمدد الجغرافي والديموغرافي. فتحت غطاء القانون الدولي الانساني وحماية حقوق اللاجئين السياسيين، يحصل الكثير من التجاوزات. اذ ان اللاجئ السياسي له الحق في الحماية، لكن ليس الساعي الى الاستفادة من "نعيم" المساعدات الدولية.

وبات اللبناني يسأل: لماذا كل هذا الدعم للنازحين (طبابة، تعليم، فريش دولار...) في الوقت الذي يئن فيه المواطن اللبناني تحت وطأة الفقر والعوز؟ لماذا لا يعود النازحون الى بلادهم مع وجود مناطق آمنة لهم هناك؟ كيف يحق للنازح ممارسة العمل في بلد النزوح من دون حسيب او رقيب؟ ما هي انعكاسات تزايد عدد الاجانب في لبنان ومن جنسيات مختلفة على النسيج اللبناني والتغير الديموغرافي؟ وما هو تأثير الاندماج على المجتمع ومخاطره؟

اجرت "الامن العام" حوارا مع الخبير في السياسات العامة واللجوء والهجرة زياد الصائغ تحدث فيه عن الابعاد الاجتماعية للجوء والنزوح والحلول المطروحة.

■ ما هي الابعاد الاجتماعية للنزوح السوري في لبنان؟

□ لا يمكن قراءة الابعاد الاجتماعية في معزل عن الابعاد كافة، ان كان لناحية البعد الاقتصادي او السياسي او الامني او الديبلوماسي. الا انه بطبيعة الحال يرتبط البعد الاجتماعي بثلاثة مستويات:

المستوى الاول هو قدرة لبنان على تحمل الاعباء، وهي اليوم قدرة منعدمة في ظل الازمة الاقتصادية الاجتماعية المالية.

المستوى الثاني هو تراجع مستوى الدعم الدولي بسبب التعب الذي فرضته ازمة اوكرانيا على العالم الغربي وتخفيض تقديماتها الى وكالات الامم المتحدة، مما انعكس ايضا على التقديمات للمجتمعات اللبنانية المضيفة.

المستوى الثالث يتعلق بالتركيبة الاجتماعية اللبنانية التي لها سمة ديموغرافية. ففي الوقت الذي نستقبل فيه بين المليون ونصف مليون ومليوني نازح، يوازيه في المقابل هجرة للشعب اللبناني، اي عمليا دخلنا في اعادة تشكيل الهندسة الاجتماعية للمجتمع اللبناني بشكل كامل وهذا مرتبط بخطر وجودي على الهوية.

هذا التوصيف ليس بجديد وكنت قد طرحته منذ العام 2014 وحذرت اننا ذاهبون الى هذه المرحلة. البعد الاجتماعي يرتبط ايضا بالبعد الاقتصادي لانه مرتبط بعدم توفر الموارد الكافية للعيش مما ينعكس سلبا على الاستقرار الامني، مما يعني انطلاق توترات مع مجتمع النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين. وان كان مجتمع اللاجئين الفلسطينيين بنسبة اقل، لأن الاستقرار لا يزال قائما في المخيمات، ولكن ينعكس توترات بين مجتمع النازحين السوريين والمجتمع اللبناني المضيف.

■ الى اي مدى يوثر خطر التغيير الديموغرافي على رسم السياسات المتبعة؟

□ لقد اتى الخطر الديموغرافي نتيجة فشل السياسات العامة للحكومات اللبنانية، وليس لها علاقة بالابعاد المذهبية.

■ كيف يمكن معالجة هذا الامر ديموغرافيا؟

□ يجب ان يتخذ لبنان تدابير تساعد في عودة النازحين الى سوريا من خلال خطة عودة مرحلية ومنظمة بالتعاون مع الامم المتحدة، وفي الوقت نفسه من الضروري الضغط على قوى الامر الواقع في سوريا تسهيل العودة خصوصا الى المناطق الحدودية. اذا لم ننطلق في البحث بانشاء مراكز ايواء موقتة حدودية داخل المناطق الحدودية بين البلدين No man's land تمهيدا لعودتهم الى سوريا، نحن امام تغيير في الهندسة الديموغرافية للبنان مما يعني تغيير هوية كاملة على كل المستويات.



الخبير في السياسات العامة واللجوء والهجرة زياد الصائغ.

■ تردد الحديث عن دمج الطلاب السوريين مع اللبنانيين في المدارس ثم تم نفي هذا الامر، هل كانت محاولة اولى على طريق الدمج؟

□ لم يكن هناك من محاولة دمج، كان هناك مسار تعتمده الامم المتحدة في كل دول العالم. فبدل ان يكون هناك 100 الف طالب سوري على الطرقات ثم يتحولون في ما بعد الى قنابل موقوتة تستغلهم عصابات الجريمة المنظمة ومافيات المخدرات، من الواجب ان يتلقوا تعليمهم وهذا جزء من تحييد لبنان عن الصراع في الداخل. وبالتالي، يجب التنبه من الانزلاق نحو هذه المقاربة، اذ انه من الطبيعي ان يحتاج الاطفال والشباب في عمر معين الى تلقي التعليم والتربية. وكان الاجدى ان يتم البحث بين وزارة التربية والتعليم العالي واليونيسيف عن افضل الية للحفاظ على الهوية السورية ضمن مسار التعليم. لكن هذه المسألة مرتبطة بقدرة المدارس الرسمية على الاستيعاب واي نوع من المناهج يجب اعتماده، لذلك ان هذا الامر يحتاج الى بحث جدي مع وزارة التربية من خلال خبراء يمتلكون كفايات تعنى بكيفية التعاطي مع ازمة مماثلة شديدة التعقيد.

"لسياسة عامة اساسها ديبلوماسية العودة"

■ ما هي مخاطر اندماج النازحين في المجتمع اللبناني؟

□ نتحدث وكأن النازحين السوريين لم يندمجوا بعد في المجتمع اللبناني! هناك اجراءات يجب اتباعها في عدد من المجالات، ولنبدأ بسوق العمل مثلا، ما هي معايير وضوابط احترام قانون العمل اللبناني؟ وهنا اهمية ان يطبق اصحاب العمل اللبنانيين القوانين اللبنانية في سوق العمل. كذلك وجوب تطبيق القوانين اللبنانية في ما يخص الاقامة. على النازح احترام اسس الاقامة ودفع المتوجبات عليه كالكهرباء والمياه والضرائب ويجب ان تكون معالم وجود النازحين واضحة ان كانوا نازحين فقط او عمالا او طلابا. كل هذه الاجراءات لم تتابعها الدولة اللبنانية، يضاف الى ذلك ما كنا قد تحدثنا عنه حول موضوع التربية. يبقى هناك ما يعرف بالدمج الطبيعي، اذ انه كلما طالت الازمة نحن امام حركة ولادات جديدة. مثلا مَن ولد قبل 10 سنوات لا يعرف سوريا وبالتالي اصبح يعتبر نفسه جزءا من لبنان. اضافة الى عدد الزيجات بين لبنانيين وسوريات او سوريين ولبنانيات، وهذا الامر لا يجب ان يستهان به. وبالتالي، يجب التركيز على كيفية المساعدة لعودة هؤلاء النازحين بدل التحذير السلبي من مخاطر الدمج. تطرح السياسات العامة فكرة الديبلوماسية المبادرة اي الذهاب الى مفهوم العودة. لذلك اقترح بدل رفع مستوى الكلام عن الدمج، رفع مستوى وضع ديبلوماسية للعودة وهي تحتاج الى تعاون مع الدولة المعنية اي سوريا والامن العام الذي يقوم بدور حيال هذا الموضوع وهو مكلف بهذا الملف، وقد قام بتجارب عدة بموضوع العودة. هذا الامر يتطلب عملا تنسيقيا مع دول الاقليم التي تعاني من ازمة مماثلة كالاردن وتركيا والعمل معا لرفع القضية الى مستوى مجلس الامن. كما انه يجب ان يحصل تعاون مع الاتحاد الاوروبي من خلال نقاش جدي حول مخاطر بقاء النازحين في لبنان الذين من الممكن ان يتوجهوا الى اوروبا وعندها ستنفجر الامور على الجميع. المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ايضا معنية بالعودة لأن احد مهماتها الاساسية المنصوص عليها في قانون انشائها هي عودة النازحين واللاجئين الى ارضهم. لذلك اقترح نقل الانموذج من مرحلة التحذير من الدمج الى مرحلة العمل على العودة، وذلك يحتاج عمليا الى توجه يتعلق بالدولة اللبنانية لا اراه اليوم ابدا.

■ كيف ترى الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية؟

□ لا تزال المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني الاهلية والمدنية تتعاطى على المستوى الاغاثي الانساني، ولم تنتقل لا الى المستوى التمكيني ولا الى مستوى ديبلوماسية العودة، وهذا يحتاج الى نقاش جدي. لا يمكن ان تعنى هذه ◄



المنظمات فقط بالامور الانسانية، بل عليها ان تبدأ عمليا بكيفية مقاربة الوضع السياسي والوضع الديبلوماسي لعودة هؤلاء. للاسف هناك طمر لرؤوسنا في الرمال ولو كنا قد اقرنا منذ عام 2011 سياسة عامة، ونظمنا الوفود والوجود، واقمنا مراكز ايواء حدودية موقتة، ونظمنا سوق العمل، وعملنا على امكانية العودة الى المناطق الاقرب، لما وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم. وبقدر ما هنالك من تمايز ونقاش مع المجتمع الدولي ومع هيئة الامم المتحدة على موضوع العودة، هناك مسؤولية يتحملها لبنان، اذ ان الحكومات اللبنانية تخلفت عن ذلك منذ العام 2011 حتى اليوم، ولا تعنينا ابدا الخطط المدونة على الورق بل ما يعنينا هو التصرف، واذا لم يتم اقرار سياسة عامة جدية سنذهب الى توترات متنقلة. واحذر هنا من انفجار الوضع الاجتماعي بين النازحين السوريين والمجتمع اللبناني المضيف، وهذا الامر لا يخدم العودة ولا يخدم الهوية اللبنانية، وبالتالي نكون قد جهلنا الفاعل ويرتاح عندها من هجرهم ومَن لا يريد لهم العودة.

■ هناك ارقام تتحدث عن ارتفاع نسبة الجرائم التي يرتكبها سوريون في لبنان ما العمل؟

□ صحيح، هناك ارقام الا انها نتائج، هل علينا فقط التعامل مع النتائج او نذهب الى المسببات ووضع خطة للعودة؟ لماذا لم تتم معالجة الوفود والوجود وتنظيمهم منذ بداية الازمة ووضعهم تحت الرقابة. هذا لم يحصل ابدا، لذلك نحن ندفع ثمن غياب السياسات الحكومية من العام 2011 مع تسجيل نقطة مضيئة وحيدة عندما سهل الامن العام عودة بين 300 الف و450 الف نازح سوري بين عامي 2015 و2021 ويجب ان تعود هذه الموجة. اليوم، بدل ان نعمل على عودتهم، هناك تسلل ونزوح جديد وهذه مشكلة كبيرة.

■ لكن الا ترى ان ثمة تماهيا مع السياسات الدولية حول موضوع النزوح؟

□ صحيح انه لا يجب تغييب الحقيقة ان هناك سياسات دولية لكن ثمة سياسات داخلية وكذلك اقليمية ايضا، الكل متواطئ ونحن ندفع الثمن.

■ هناك تخوف دولي من الهجرة غير الشرعية خصوصا الى الدول الاوروبية من لبنان؟

□ من الطبيعي ان تهتم الدول الاوروبية بأمنها القومي، فهل نحن نهتم بأمننا القومي اللبناني؟ مشكلتنا اننا نعيب على غيرنا اهتمامه بامنه القومي لكننا لا نهتم نحن به. والاجدى بنا الاهتمام بامننا القومي ومن ثم محاسبة المجتمع الدولي.

■ ما هي الخطوات التي يجب ان يتبعها لبنان لمعالجة هذا الملف؟

□ علينا الانتقال من حالة الشعبوية والديماغوجية والارتجال في السياسات العامة الى حالة بناء سياسة عامة اساسها ديبلوماسية العودة.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

محمد شمس الدين: 48% من المقيمين غير لبنانيين والنسبة إلى ارتفاع

في اي دولة من دول العالم، هناك سقف لاعداد الاجانب المسموح وجودهم على ارض الدولة، وتوضع الشروط المفترض توافرها لاستقدام الاجانب، وهي غالبا تكون لنقص في مجالات وتخصصات معينة، ويمنع تجاوز النسبة المسموح بها تحت اي ظرف من الظروف

يعاني لبنان منذ نشأته ازمة توافد الاجانب الى ربوعه، لاسيما العمالة الموسمية، وغالبا ما كان التسرب يحصل بطرق غير شرعية لكنه لم يكن مزمنا، انما كان هناك غض للطرف لحاجات سوق العمل وتحديدا العمالة السورية، كما ان لبنان عانى مع بدايات استقلاله وتحديدا في العام 1948 من موجة اللجوء الفلسطيني نتيجة تهجير الفلسطينيين من ارضهم من قبل العصابات الصهيونية، وتكرر الامر في العام 1967. الا ان الطامة الكبرى كانت مع بداية الازمة السورية في العام 2011 بحيث وفد الى لبنان ما يقارب مليونين ونصف مليون نازح، بما يفوق طاقته على التحمل كونه بلد عبور وليس بلد لجوء. ناهيك بالاعداد الموجودة على ارضه من جنسيات مختلفة.

قاربنا هذا الخطر الكبير والازمة الوطنية بالارقام والتحليل مع الباحث في الشركة الدولية للمعلومات محمد شمس الدين الذي قدم شرحا وافيا حول المخاطر والتحديات، والاهم وجوب المباشرة بتطبيق القانون بالتوازي مع صدور تشريعات جديدة.

■ هل لبنان امام خطر ديموغرافي جراء تزايد اعداد الاجانب على ارضه؟

□ لبنان حالة فريدة بين دول العالم في الكثير من الحالات والقضايا والاوضاع ومنها الوضع الديمغرافي، ولبنان هو الدولة الوحيدة في العالم التي يقيم اكثر من ربع السكان خارج وطنهم. فالهجرة اللبنانية قديمة وتعود الى العام 1854 مع انطونيوس البشعلاني اول مهاجر لبناني، وبعده كانت قوافل من المهاجرين نتيجة الاوضاع الامنية والاقتصادية. وتشير التقديرات الى ان المهاجرين من اصول لبنانية قد ناهز عددهم 10 ملايين لكن معظمهم تخلى عن هويته اللبنانية. نقدر اليوم ان عدد المهاجرين والمسافرين اللبنانيين الذين يحملون الجنسية اللبنانية يقارب 1.6 مليون لبناني، ولا نعرف عدد اللبنانيين الذين يحملون الجنسية اللبنانية، اذ ان آخر احصاء للسكان جرى في العام 1932 وبلغ عددهم حينها 875252 نسمة، ومنذ ذلك الحين ولاسباب واعتبارات طائفية لم يجر اي تعداد للسكان، ولكن التقديرات تشير الى ان عدد من يحمل الجنسية اللبنانية في بداية العام 2023 يقارب 5.8 ملايين نسمة منهم 1.6 مليون غير مقيم اي ما يشكل نسبة 27.6% وهذه ظاهرة خطيرة وغير موجودة في اي دولة من دول العالم. ما يبعث على القلق ان هذه الاعداد الى تزايد نتيجة الاوضاع الامنية والاقتصادية التي يمر بها لبنان منذ سنوات. فخلال الاعوام 2017-2022 وصل عدد المهاجرين والمسافرين الى 275 الفا منهم 80 الفا في العام 2021، في مقابل هجرة وسفر اللبنانيين باعداد كبيرة هناك اعداد كبيرة من غير اللبنانيين يأتون ويقيمون في لبنان مما يشكل تهديدا آنيا ومستقبليا للديمغرافيا اللبنانية.

■ هل من ارقام واضحة عن وجود الاجانب في لبنان؟

□ لا توجد احصاءات رسمية موثقة عن اعداد غير اللبنانيين المقيمين في لبنان، وهذا مؤشر الى فشل كل مؤسسات الدولة في احصاء وضبط اعداد غير اللبنانيين، لكن استنادا الى الابحاث الميدانية والى الارقام الرسمية المتوافرة نقدر ان عدد غير اللبنانيين من عرب واجانب المقيمين في لبنان بصورة شرعية وغير شرعية يقارب 2 مليون شخص. وكما سبق وذكرنا عن عدد اللبنانيين المقيمين والبالغ 4.2 ملايين فان نسبة غير اللبنانيين تشكل ما مجموعه 48% من اللبنانيين، وهذه النسبة مرشحة للارتفاع في فترة قصيرة في حال زيادة اعداد اللبنانيين المهاجرين والمسافرين نتيجة الاوضاع المتردية، وقد يصبح غير اللبنانيين اكثر من نصف السكان اللبنانيين وهذه ظاهرة فريدة غير موجودة الا في بعض دول الخليج العربي.

■ هل لديكم ارقام حول عدد النازحين السوريين؟

□ مع الاسف، على الرغم من خطورة النزوح السوري المستمر منذ العام 2011 مع بدء الحرب في سوريا لا يتوافر رقم عن الاعداد، والدولة اللبنانية ترمي بمسؤولية فشلها في هذا الامر على مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة وتطالبها باعطائها الارقام بينما المفترض ان يحصل العكس، هناك ارقام كثيرة متداولة منها:

1- الرقم المسجل لدى مفوضية اللاجئين ويبلغ 876 الفا وهو طبعا لا يشمل جميع السوريين.

2- الرقم لدى المديرية العامة للامن العام والبالغ 2.030 مليون.

3- الرقم الذي تتبناه العديد من المؤسسات وهو 2.2 مليون.

اقدر العدد هو نحو 1.6 مليون سوري، وذلك استنادا الى المعطيات التالية: عدد النازحين السوريين وصل الى القمة في العام 2017 وبلغ 2.5 مليون سوري، ومنذ ذلك الحين كانت اعداد القادمين محدودة جدا بينما غادر نحو 150 الفا الى دول اخرى كفرنسا والمانيا والسويد وسويسرا وهي قبلتهم لحاجاته الاقتصادية وفقا لمواصفاتهم المهنية والعمرية، وهناك 450 الفا عادوا الى سوريا ضمن قوافل العودة الطوعية التي نظمها الامن العام، ونحو 300 الف عادوا كافراد، مما يعني ان العدد الموجود هو نحو 1.6 مليون. لكن الخطورة في موضوع النزوح السوري بالاضافة الى العبء الاقتصادي، هناك موضوع الولادات اذ تبلغ نسبة الزيادة السكانية لدى اللبنانيين اقل من 1% سنويا بينما هي لدى السوريين اكثر 3%. وفي حال بقاء المعطيات الحالية، فانه بعد 53 عاما اي في العام 2076 سيصبح عدد اللبنانيين المقيمين في لبنان 7.116 ملايين مقابل 7.118 ملايين سوري، اي اكثر من عدد اللبنانيين.



الباحث في الشركة الدولية للمعلومات محمد شمس الدين.

■ ماذا عن اعداد اللاجئين الفلسطينيين؟

□ كما حالة النزوح السوري هناك ارقام عن عدد اللاجئين الفلسطينيين، منها الرقم لدى مديرية الشؤون السياسية واللاجئين في وزارة الداخلية والبلديات والبالغ نحو 800 الف لأن المديرية تسجل عدد الولادات ولا تعرف او تأخذ علما باعداد المغادرين لشطبهم (اذ تشطب الوفيات فقط)، لاسيما بعد اجتياح اسرائيل في العام 1982 وحرب المخيمات في العام 1985، وهنالك رقم الاونروا والبالغ 489 الفا وهو عدد المسجلين لديها، كما قامت في العام 2017 لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني برئاسة الوزير السابق حسن منيمنة بالتعاون مع ادارة الاحصاء المركزي اللبناني وجهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني باجراء احصاء للفلسطينيين في لبنان. وبلغ العدد 175 الفا، وهو طبعا عدد قليل لم يشمل كل الفلسطينيين لاسيما خارج المخيمات، لكن الرقم الحالي وفقا للابحاث والدراسات يقارب 300 الف.

"اعداد كبيرة من غير اللبنانيين يقيمون في لبنان ما يشكل تهديدا آنيا ومستقبليا للديموغرافيا اللبنانية"

■ هل من ارقام عن اعداد الاجانب من جنسيات اخرى؟

□ هناك اعداد من الاشقاء العرب (مصريين وعراقيين بشكل اساسي) ومن الاجانب (اثيوبيين وبنغاليين بشكل اساسي) وهؤلاء معظمهم من العمال عدد المقيمين بشكل شرعي هو 85 الفا مقابل 100 الى 110 الاف يقيمون بطريقة غير شرعية، اما دخلوا خلسة او دخلوا بطريقة شرعية ولم يعمدوا الى تجديد اوراقهم الرسمية، اي ما مجموعه 185 الى 195 الفا.

■ لماذا يعاني لبنان دائما من دخول اجانب بطرق غير شرعية، وكيف السبيل الى منعها؟

□ كم سبق واشرت، ثمة حالة ترهل في الدولة منذ سنوات وزاد الامر خلال السنوات الماضية. هناك حدود برية مع سوريا بطول 375 كلم وهي غير مراقبة لعدم توافر الامكانات كما تقول الاجهزة الامنية المعنية بالاضافة الى صعوبة المنطقة. كذلك هناك تهاون في تطبيق القانون لمنع الهجرة غير الشرعية، لذا لا سبيل الى منع الدخول غير الشرعي الى لبنان الا بتطبيق القانون اولا على المواطن اللبناني الذي يسهل ويقبل "بتشغيل" العامل الاجنبي غير الشرعي وبعدها ترحيل المقيم غير الشرعي. الامر يحتاج الى تطبيق القانون والتعاون بين المواطن اللبناني والسلطة المكلفة تنفيذ القانون.

■ ماذا يعني بالارقام هذا العدد الكبير من الاجانب في لبنان قياسا بمساحته وعدد سكانه؟

□ كما سبق وذكرت،هذه ظاهرة فريدة تقتصر على لبنان وغير موجودة في دول العالم، الكثافة السكانية هي 600 نسمة / كلم 2 وهي كثافة عالية جدا تسبب الازدحام والفوضى وتراجع القدرة في توفير الخدمات الاساسية. نحن في ازمة وجودية كبرى، وعلينا التعامل مع موضوع المقيمين غير اللبنانيين في لبنان بطريقة علمية تقوم اولا على احصاء الاعداد والخصائص العمرية والمهنية، وبعد ذلك اعداد خطة مرحلية لترحيل من لا نحتاج اليهم في دورتنا الاقتصادية، والابقاء على الاعداد التي نحتاج اليها وتسوية اوضاعها بشكل قانوني، كالحصول على اقامة من الامن العام واجازة عمل من وزارة العمل وان تكون الرسوم مرتفعة للحد من الاعداد، وان لا تمنح اية اجازة عمل الا في مهن تعاني النقص ولا تتوافر لها اليد العاملة اللبنانية الكافية.

الملف

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

العميد شمعون: حدودنا القانون في التعامل مع الوافدين السوريين والمنظمات الدولية

لا يخفى على احد ان ملف الوافدين السوريين في لبنان اصبح يشكل عبئا شديد الخطورة على الامن الاجتماعي، الاقتصادي، القومي والاستراتيجي للدولة اللبنانية. وامام واقع الرغبة الصريحة لبعض المنظمات الدولية والسفارات بدمجهم في لبنان، وهو امر يشكل انتهاكا للقانون الدولي واللبناني، فان المديرية العامة للامن العام تقارب ملفهم بثلاث اولويات: مصلحة لبنان وسيادته، تطبيق القانون، واحترام حقوق الانسان



المديرية العامة للامن العام ضابطة عدلية اولاها وخصها القانون، الى جانب المهام التقليدية لكل اشخاص الضابطة العدلية، بمهام وصلاحيات خاصة تتصل بدخول وخروج واقامة الاجانب في لبنان، التعاون والتنسيق مع البعثات الديبلوماسية والهيئات والمنظمات الدولية على اختلاف انواعها، وسواها من الصلاحيات.

حول مجمل تلك الملفات، لاسيما ملف الوافدين السوريين، كان لـ"الامن العام" حوار مع رئيس مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب في المديرية العامة للامن العام العميد فوزي شمعون.

■ بداية، ما هي انواع وثائق السفر التي يمكن من خلالها دخول مختلف الاجانب عموما الى لبنان؟

□ تلك الوثائق هي بشكل عام جوازات السفر العادية، الخاصة، الديبلوماسية، ووثائق السفر. جوازات السفر العادية للجنسيات التي يحق لها بالسمة تلقائيا. جوازات السفر الخاصة والديبلوماسية التي يسمح لحامليها بالدخول وفقا لاتفاقيات محددة مع الدولة لبنانية. وثائق السفر بموجب موافقات مسبقة من المديرية العامة للامن العام. وتطبيقا للقوانين والاتفاقيات الموقعة بين لبنان وسوريا يسمح للسوريين الوافدين بالدخول بموجب بطاقات الهوية عبر المراكز البرية حصرا.

■ ما انواع سائر وثائق او بطاقات دخول السوريين تحديدا الى لبنان، كونه توجد اتفاقيات خاصة بين الدولتين كما اشرتم؟

□ يسمح للسوريين بالدخول الى لبنان، بشكل عام، وفق الشروط التالية: عبر المطار بموجب جوازات سفر اسوة بسائر الاجانب. اما عبر المعابر البرية، وهي الاكثر استخداما منهم، فيسمح فيها لهم بالدخول بموجب بطاقات الهوية شرط توافر سبب قانوني يتيح لهم الدخول. من تلك الاسباب القانونية نذكر مثلا حيازتهم اقامة صالحة، الوافدين للعلاج او لمراجعة سفارات اوروبية مثلا او غيرها، من لديهم جنسية اخرى، ابناء او زوج(ة) لبنانية، المسجلين في الجامعات والمدارس اللبنانية، حاملي بطاقات نقابية، والد او والدة لبنانيين، عائلات حاملي اقامة صالحة من فئة اولى والثانية او مجاملة او دائمة ممن لديهم اقامة اجنبية صالحة، وسواها من الحالات الاخرى. اما عبر المرافئ البحرية، فيدخلون عبر مختلف جوازات السفر او الوثائق المتنوعة التي تمنح لسائر الاجانب المسافرين بحرا او العاملين على البواخر.

■ كيف تقاربون ملف الوافدين السوريين بشكل عام؟

□ ان المديرية العامة للامن العام تقارب اي موضوع من خلال القانون حصرا. بالتالي، رأينا في موضوع الوافدين السوريين، كما في سواه، هو سلفا رأي القانون كما يؤكد على ذلك دائما المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري. واستطرادا للتوضيح، من الناحية الانسانية ان الشعب السوري هو شعب شقيق لنا، ومنذ بدء الاحداث المؤسفة في بلادهم وقفنا كمديرية امن عام، كما كل اللبنانيين، الى جانبهم انسانيا حتى اقصى الحدود واكثر من طاقتنا. اما من الناحية القانونية فيجب التمييز بين فئتين من الوافدين السوريين كالاتي.

اولا: من دخلوا الى لبنان بشكل قانوني، هم كسائر الاجانب الذين لا توجد اي مخالفة قانونية من قبلهم.

ثانيا: بالنسبة الى من دخلوا بشكل غير قانوني، وبعض الناس تسميهم لاجئين او نازحين او سوى ذلك. ففي هذا السياق، ان رأي القانون هو الاتي: ان القوانين اللبنانية لم تتطرق الى موضوع اللجوء الا في حالتين هما حالة اللجوء السياسي بناء على تقديم طلب يستوجب توافر شروط معينة، وحالة اللاجئين الفلسطينيين حصرا. بالتالي، ان كل اجنبي تتوافر فيه شروط الحصول على لجوء سياسي في لبنان يمكنه التقدم بالطلب ذات الصلة امام المراجع المختصة ليبت به وفق الاصول القانونية. باستثناء ذلك فان اي شخص، من اي جنسية كان، يدخل الى لبنان بشكل شرعي او غير شرعي تطبق عليه احكام قانون الدخول الى لبنان والاقامة فيه والخروج منه الصادر في 10 تموز 1962.

■ كيف يترجم عمليا تطبيق احكام قانون الدخول الى لبنان والاقامة فيه والخروج منه؟

□ بناء على ما تقدم، نحن كضابطة عدلية نقوم بتوقيف اي شخص يخالف ذاك القانون، اي لا يملك المستندات القانونية المطلوبة للتواجد على الاراضي اللبنانية، لأي جنسية انتمى، ونخابر القضاء الذي هو حصرا صاحب القرار باحالته الى المحكمة مثلا او تركه بسند اقامة وسوى ذلك من الاحتمالات، وليس نحن. استطرادا، في ما خص الوافدين السوريين الداخلين بشكل





رئيس مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب في المديرية العامة للامن العام العميد فوزي شمعون.

غير شرعي، او الذين دخلوا بشكل شرعي ومن ثم لم يجددوا مستنداتهم فاصبحوا مخالفين لنظام الاقامة، فان المديرية العامة للامن العام، وتطبيقا للقوانين وللقرارات الحكومية، قامت بالكثير من الخطوات التي تسهل عليهم تسوية اوضاعهم القانونية. اضافة الى قيامها بتنظيم رحلات عودة طوعية، ولا تزال، لكل من يرغب بذلك من الوافدين السوريين.

■ هل يمكن اعطاؤنا نبذة عن كيفية تسوية اوضاع الوافدين السوريين المخالفين للقانون وشروطها؟

□ بالطبع. في هذا السياق، لا بد من التمييز بين نوعين من الرعايا السوريين:

الاول: هم الرعايا الذين دخلوا اساسا بطريقة شرعية ومن ثم خالفوا نظام الاقامة. هؤلاء يمكنهم، حتى نهاية السنة الحالية، تسوية اوضاعهم لدى المراكز المختصة في المديرية العامة للامن العام، وبحسب الشروط الادارية لكل حالة.

الثاني: هم الرعايا السوريون المخالفون لنظام الاقامة، اي سواء الذين دخلوا بطريقة شرعية او الذين دخلوا خلسة، ومهما كانت مدة المخالفة ومهما كان سبب دخولهم الى لبنان، ان يقوموا بتسوية اوضاعهم بهدف المغادرة حصرا.



الامن العام يقارب ملف الوافدين السوريين بحسب نص القانون



■ ما طبيعة العلاقة بين الامن العام والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين UNHCR، وماذا عن مضمون مذكرة التفاهم الموقعة بينكما عام 2003 التي يشار اليها في وسائل الاعلام؟

□ هي علاقة تعاون وتنسيق في كل الشؤون التي تولينا بها القوانين اللبنانية، وذلك اسوة بعلاقتنا مع المنظمات والهيئات الدولية كافة، وكذلك البعثات الديبلوماسية وسواها. اما في ما خص مذكرة التفاهم الموقعة عام 2003 بين المديرية العامة للامن العام ومنظمة UNHCR فيمكن توضيح مضمونها القانوني باختصار كالاتي: كون نشاط مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين يتمحور حول تطبيق الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين التي اقرت في جنيف عام 1951، والبروتوكول الملحق بها الصادر عام 1967، وكون لبنان في المقابل ليس بلد لجوء، فان مذكرة التفاهم تلك تتعلق حصرا في موضوع التعامل مع المتقدمين بطلبات اللجوء لدى مكتب المفوضية في لبنان لناحية ايجاد حلول انسانية موقتة لهم، اي منحهم اقامات موقتة من قبل الامن العام ريثما يتم اما اعادة توطينهم في بلد ثالث او اعادتهم الى موطنهم الاصلي. بالتالي، المذكرة هدفها انساني، موقت، ويخفف بعض الاعباء عن لبنان.

■ كيف تقاربون دعوات ورغبات بعض المنظمات الدولية والسفارات في دمج الوافدين السوريين في لبنان؟

□ هي رغبات تشكل اعتداء على القوانين الدولية بالدرجة الاولى. لتوضيح ذلك نقول ان المادة 8 من اعلان الامم المتحدة في شأن حقوق الشعوب الاصلية الصادر في 13 ايلول 2007، تنص حرفيا على انه:

1- للشعوب الاصلية وافرادها الحق في عدم التعرض للدمج القسري او لتدمير ثقافتهم.

2- على الدول ان تضع اليات فعالة لمنع ما يلي والانتصاف منه:

(ا) اي عمل يهدف او يؤدي الى حرمان الشعوب الاصلية من سلامتها.

(د) اي شكل من اشكال الاستيعاب او الاندماج القسري".

بالتالي، ان الكلام الصريح لبعض السفارات والمنظمات الدولية برغبتها دمج الوافدين السوريين في لبنان، رغم معارضة كل الشعب اللبناني لذلك، يشكل اعتداء على هذا القانون الدولي وسواه، كما انه قد يؤدي لاحقا الى تهديد السلم العام اللبناني. وبالتالي، ان القوانين توجب على منظمة الامم المتحدة في مثل هذه الحالة التحرك لوقف هذا الاعتداء لأن ابرز مهمات الامم المتحدة، كما تنص الفقرة الثانية من ميثاق تاسيسها عام 1945، هي حرفيا: "احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبان يكون لكل منها تقرير مصيرها، وكذلك اتخاذ التدابير الاخرى الملائمة لتعزيز السلم العام"

الملف

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

المفوضيّة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لا تساعد أي شخص زالت أسباب اعتباره لاجئًا

المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، واسمها الرسمي مكتب المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، هي منظمة عالمية انشأتها الجمعية العامة للامم المتحدة في اول كانون الثاني عام 1951 بعد ان كانت قد اقرت نظامها الاساسي في 14 كانون الاول 1950، وذلك في اعقاب الحرب العالمية الثانية لمساعدة الذين خسروا منازلهم بسبب الحروب او الصراعات او الاضطهاد

المقر الرئيسي للمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين في جنيف. لها مكاتب اقليمية في دول عدة من العالم، تؤمّن الاتصال بين مختلف مكاتبها الخارجية والمقر الرئيسي. يضم طاقم موظفيها 16,675 فردا يعملون في 138 بلدا حول العالم، من ضمنها لبنان. يتولى ادارتها وتوجيه عملها مفوض سامي يتم تعيينه من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة. تخضع ادارتها للامم المتحدة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

تمويل وتعاون

تؤمّن المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين التمويل اللازم لتحقيق اهدافها من خلال التبرعات الطوعية من الحكومات والمنظمات والمؤسسات الخاصة والمواطنين. تتعاون مع الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية ووكالات الامم المتحدة، والمنظمات القائمة على المجتمع والجامعات والقضاء والقطاع الخاص، لحماية اللاجئين ومساعدتهم والبحث عن حلول دائمة لهم. تعد المساهمات الطوعية من جانب شركائها الحكوميين والاتحاد الاوروبي امرا حيويا لعمل المفوضية، حيث تمثل ما يقرب من 90% من دخلها السنوي. على سبيل المثال، فانه حتى تاريخ 31 كانون الثاني 2021 تصدرت الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوروبي والمانيا قائمة كبار شركاء المفوضية. اما بالنسبة لاكبر شركائها الحكوميين من حيث التمويل غير المخصص، فقد احتلت النروج والسويد والمملكة المتحدة وهولندا والدانمارك قائمة الدول. يمثل التمويل غير المخصص او المرن، العمود الفقري لانشطة المفوضية على المستوى العالمي، وهو ما يتيح لها الاستجابة لحالات الطوارئ فور حدوثها، ويمكنها من البقاء وانجاز مختلف مهامها. واليوم، تعمل المفوضية مع اكثر من 900 شريك ممول وتشغيلي ومعني بحشد الدعم لضمان تمتع السكان الذين تعنى بهم بحقوقهم وتلبية احتياجاتهم.

الحماية

توفر المفوضية الحماية للاشخاص المجبرين على الفرار من الصراعات والاضطهاد، وكذلك للاشخاص المحرومين من الجنسية وسواهم من الاشخاص الذين يمكن تصنيفهم ضمن خمس فئات اساسية:
1- طالبو اللجوء.
2- اللاجئون.
3- عديمو الجنسية.
4- النازحون داخليا.
5- العائدون.
وفي ما يلي نبذة توضيحية لكل فئة منهم.

طالبو اللجوء

يحق لكل شخص يفر من الاضطهاد او الصراع او انتهاكات حقوق الانسان، طلب الحماية في بلد اخر شرط ان تتوفر فيه الشروط القانونية المطلوبة لذلك. في انتظار البت في طلبه يسمى "طالب لجوء". بالتالي، طالب اللجوء هو الشخص الذي لم تتم بعد معالجة طلبه من اجل الحصول على مكان امن للعيش فيه. واستطرادا، خلال التحركات الجماعية للاجئين التي تكون عادة نتيجة الصراع او العنف، ليس من الممكن او من الضروري دائما اجراء مقابلات فردية مع كل طالب لجوء يعبر الحدود. وغالبا ما تسمى هذه المجموعات باللاجئين المعترف بهم بصورة جماعية.

اللاجئون

كون تعريفهم القانوني يتضمن العديد من التفاصيل والشروط والاحكام القانونية الدقيقة، يمكن القول بأن اللاجئين هم اشخاص يفرون من الصراعات او الاضطهاد، يعترف بهم القانون الدولي ويحميهم، ولا يجب طردهم او اعادتهم الى اوضاع يمكنها ان تعرض حياتهم وحريتهم للخطر. ولحماية اللاجئين جوانب عديدة تشمل الحماية من العودة الى الخطر، التدابير التي تضمن لهم احترام حقوق الانسان الاساسية الى حين ايجاد حل طويل الامد وسواها.

عديمو الجنسية

وفقا للتعريف القانوني الدولي، فان "العديم الجنسية"، هو الشخص الذي لا تعتبره اي دولة مواطنا فيها بمقتضى تشريعها. ويعني ذلك، بعبارة بسيطة، ان الشخص العديم الجنسية لا يحمل جنسية اي بلد. يولد بعض الاشخاص وهم عديمو الجنسية، لكن البعض الاخر قد يتحولون الى عديمي الجنسية. ويمكن

ان يحدث انعدام الجنسية لاسباب عدة، منها التمييز ضد مجموعات اثنية او دينية معينة، عدم تسجيل الولادات، نشوء دول جديدة او نقل ملكية الاراضي بين الدول القائمة، الخ. ايا يكن السبب، فان عديمي الجنسية، كونهم لا يملكون وثائق تعريف رسمية، لا يسمح لهم غالبا بالذهاب الى المدرسة او الحصول على وظيفة او فتح حساب مصرفي او شراء منزل، او حتى الزواج.

النازحون داخليا

هم اشخاص لم يعبروا حدودا دولية بحثا عن الامان، ولكنهم بقوا مهجرين داخل اوطانهم. قد يحصل النزوح الداخلي لاسباب كثيرة ومتنوعة، مثلا بسبب حرب في مناطق معينة، زلزال، فيضانات، ازمات اقتصادية حادة وسواها. يبقى النازحون داخليا ضمن بلدانهم وفي حماية حكوماتهم، حتى وان كانت تلك الحكومات السبب في نزوحهم. وبالتالي، يعتبر هؤلاء الاشخاص من بين الفئات الاشد ضعفا في العالم.

العائدون

ويقصد بهم "العائدون الى اوطانهم او اماكن اقامتهم الاصلية". قد يحدث ذلك بعد اشهر او اعوام او حتى عقود بعد مغادرتهم، واحيانا قد لا يعودون ابدا. المساعدة على العودة قد تكون بشكل جماعي او على نطاق صغير وفردي.

السند القانوني

ان المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين تستند وتسترشد في قيامها بمهامها على اتفاقية الامم المتحدة الخاصة باللاجئين الصادرة عام 1951 وبروتوكولها لعام 1967. والمفوضية تعد، اذا جاز التعبير، بمثابة الوصي على حسن تطبيق هذه الاتفاقية في العالم. بمعنى اخر، تعمل المفوضية عن كثب مع الحكومات، اينما كان هناك لاجئون، لضمان احترام اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين.
في هذا السياق، نذكر ان اتفاقية الامم المتحدة الخاصة باللاجئين تلك تعرف في مادتها الاولى، بصيغتها المعدلة في بروتوكول عام 1967، اللاجئ بأنه: "كل شخص يوجد، وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه او دينه او جنسيته او انتمائه الى فئة اجتماعية معينة او ارائه السياسية، خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع، او لا يريد بسبب ذلك الخوف، ان يستظل بحماية ذلك البلد، او كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد اقامته المعتادة ◄

السابق بنتيجة مثل تلك الاحداث ولا يستطيع، او لا يريد بسبب ذلك الخوف، ان يعود الى ذلك البلد".

انواع المساعدات

تقدم المفوضية الى سائر تلك الفئات، بقدر امكاناتها، مختلف انواع المساعدات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية وسواها مما يلزمهم للحماية، العيش، تأمين متطلبات الحياة من مأكل ومشرب ومسكن وطبابة وتعليم وسواها، في انتظار تحقيق الحلول الدائمة لهم كل حسب حالته ووضعه.

حالات وقف المساعدة

بحسب النظام الاساسي للمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، يتوجب على المفوض السامي (اي المفوضية)، التوقف عن ممارسة اختصاصه (اي عدم متابعة تقديم المساعدات مثلا او الحماية التي يوفرها) بالنسبة الى كل شخص منح صفة لاجئ اذا اصبح في احدى الحالات التي عددتها المادة 6 من النظام، ومنها نذكر على سبيل المثال، انه:

(ا) اذا عاد هذا الشخص من جديد، باختياره، الى الاستظلال بحماية البلد الذي يحمل جنسيته،

(د) اذا عاد، باختياره، الى الاستقرار مجددا في البلد الذي غادره او الذي بقي خارجه بسبب خوفه من الاضطهاد،

(هـ) اذا لم يعد، بعد ان زالت الظروف التي اعترف به بسببها بصفة لاجئ، قادرا على تقديم اية مبررات لمواصلته رفض طلب الاستظلال بحماية البلد الذي يحمل جنسيته غير دواعي راحته الشخصية، علما بانه لا يجوز له التذرع باسباب ذات طابع اقتصادي بحت". اي ما معناه في هذا البند الاخير، انه اذا زال عمليا على سبيل المثال سبب اضطهاد اللاجئ في بلاده كونه يقوم بالدخول اليه والخروج منه دون اي اعتقال مثلا، او اذا فضل عدم العودة الى بلاده لاسباب اقتصادية فقط، وسواها من الحالات المشابهة - وهذه الحالات تشبه وضع الوافدين السوريين الى لبنان الذين يدخلون بلادهم ويخرجون منها دون اي مشاكل- فانه في مثل هذه الحالات يوجب النظام الاساسي للمفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين عليها ان تتوقف عن اعتباره لاجئا، وبالتالي ان تتوقف عن تقديم اي مساعدة او حماية له. وسواها من الحالات الاخرى.

مذكرة التفاهم

موقعة بين المديرية العامة للامن العام والمكتب الاقليمي لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في 9 ايلول 2003، حول التعامل مع المتقدمين بطلبات اللجوء لدى مكتب المفوضية في لبنان.
هذا نصها كما نشر في الجريدة الرسمية العدد 52 في 13 تشرين الثاني 2003:
"في اطار الجهود التي بذلت لاجل تطوير وتنظيم العمل بين المديرية العامة للامن العام والمكتب الاقليمي لمفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيروت وبنتيجة الاجتماعات المتلاحقة التي عقدت بين الطرفين وبعد تبادل الاقتراحات والافكار ومناقشتها. وحيث ان لبنان لم ينضم الى الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين التي اقرت في جنيف بتاريخ 28 تموز 1951 والبروتوكول الملحق الصادر بتاريخ 31 كانون الثاني 1967.
وبما ان لبنان يرى انه غير مهيأ ليكون بلد لجوء بالنظر لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وديموغرافية بالاضافة الى وجود مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على ارضه، وحيث ان لبنان ليس بلد لجوء، وان الحل المناسب هو في اعادة توطين اللاجئين المعترف بهم من قبل مكتب المفوضية في بلد اخر، لذلك فإن عبارة "طالب لجوء" وحيثما وردت في هذه المذكرة، تعني طالب لجوء الى بلد آخر غير لبنان.
وسعيا الى ايجاد حلول انسانية موقتة لمشاكل الداخلين والمقيمين غير الشرعيين في لبنان الذين يطلبون وضع اللجوء في مكتب الامم المتحدة، في انتظار اعادة توطينهم في بلد ثالث او اعادتهم الى موطنهم الاصلي.
توصل الطرفان الى صيغة عمل مؤقتة وتعاون وتنسيق تقوم على تنفيذ التدابير التالية:
1- لا يجوز لأي شخص دخل لبنان بطريقة غير شرعية ان يتقدم بطلب لجوء لدى مكتب المفوضية بعد انقضاء شهرين على دخوله الى لبنان.
2- لدى تقدم طالب اللجوء من مكتب المفوضية، يقوم المكتب المذكور بفتح ملف له وتعبئة طلب وملحق استثمار وجمع المستندات الثبوتية كشرط اساسي ثم تسجيل الطلب على سجل خاص.
3- يقوم مكتب المفوضية بايداع طلب طالب اللجوء مع المستندات الاصلية وملحق الاستثمار الى الامن العام دائرة الفئات الخاصة، وذلك اسبوعيا.
4- يستلم الامن العام طلب طالب اللجوء من المفوضية ويسجله في سجل خاص مشابه لسجل مكتب المفوضية للمتابعة والتقصي ويبلغ الامن العام مكتب المفوضية خلال اسبوع برأيه الذي سيدون على الاضبارة.
5- يقوم الامن العام في حال عدم وجود اي تحفظات مبدئية بتوقيع تصريح تجول مؤقت لمدة ثلاثة اشهر تتيح لطالب اللجوء التجول بحرية الى حين بت طلبه من مكتب المفوضية.
6- ينظم التصريح من الامن العام بناء لطلب مكتب المفوضية مرفقا بصورتين لصاحب العلاقة موقعتين بوضوح من قبل المكتب المذكور على ان يلتزم طالب اللجوء الشروط المدونة على التصريح تحت طائلة تنفيذ العقوبات التي ينص عليها القانون.
7- ان تصريح التجول الموقّت الممنوح لطالب اللجوء لا يحول دون ملاحقته القانونية، في حال مخالفته القوانين اللبنانية، واخراجه من البلاد في حالة ارتكابه جريمة كبرى مثل تشكيله تهديدا للامن الوطني كالانتماء الى مجموعات ارهابية او ارتكابه جريمة منظمة او غير ذلك.
8- يقوم مكتب المفوضية خلال الاشهر الثلاثة المنوّه عنها في البند (5) اعلاه بدراسة الطلب المقدم وبته نهائيا ثم يرفع المكتب دوريا لائحة باسماء المقبولين والمرفوضين الى المديرية العامة للامن العام.
9- يقوم الامن العام بمنح تصريح تجول موقت لمدة ستة اشهر للاجئين المعترف بهم من قبل المفوضية للتوطين في بلد ثالث لكي يتمكن المكتب من اجراء الاتصالات اللازمة لاعادة توطينهم، واذا تعذر ذلك تمدد هذه المهلة لمدة ثلاثة اشهر اخيرة يعود بعدها للامن العام الى اتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة.
10- عند الموافقة على اعادة توطين اللاجئ الى بلد ثالث، يعلم مكتب المفوضية الامن العام بذلك ويطلب جواز مرور دون عودة وتحديد المهلة الاخيرة للسفر على ان يتضمن الطلب المستندات المطلوبة لاعداد جواز المرور.
11- اذا وجدت حالات استثنائية تخل باحترام اي بند من بنود هذه المذكرة، يتقدم مكتب المفوضية من الامن العام بكتاب يتضمن عرضا للحالة التي يكون لها وضع استثنائي لمناقشتها بغية ايجاد الحلول المناسبة.
12- يقوم الامن العام باعلام المفوضية عن طالبي اللجوء الموقوفين لدى نظارة الامن العام.
13- يقوم مكتب المفوضية بتقديم طلب للامن العام لمقابلة موقوفين اخرين بموجب كتاب معلل مع المستندات اللازمة.
14- تقوم المفوضية بتقديم المساعدات اللازمة لحاملي تصاريح الموقتة من اللاجئين المعترف بهم في انتظار التوطين في بلد ثالث حتى لا يكونون عرضة لاعمال مخالفة للقانون او يشكلون عبئا على لبنان وذلك حسب امكانيات المفوضية وحاجة اصحاب العلاقة.
15- تقوم المفوضية بتقديم نسخة واضحة وشاملة عن برنامج المساعدات الافرادية والجماعية التي توفرها لحاملي صفة اللجوء خلال فترة وجودهم في لبنان.
16- يقوم الطرفان كل في نطاق عمله وباستمرار بتوضيح واجابات طالبي اللجوء واللاجئين اثناء اقامتهم المؤقتة في لبنان من احترام للقانون وسيادة البلد.
17- يقوم مكتب المفوضية في بيروت بتزويد الامن العام المعلومات عن قرارات الدول المستقبلة للاجئين من حيث الحصة او النسبة في بلدانهم والتنسيق معه لجهة عدم تجاوز فترة السنة في لبنان لحاملي تصاريح التجول المؤقتة.
18- عند ورود اي شكاوى من منظمات غير حكومية لبنانية او اجنبية او كتابة مقالات في الصحف من قبلها، او من قبل افراد، يمكن لمكتب المفوضية في بيروت السؤال عن هذه الحالات على ان يتخذ موقفا اعلاميا علنيا فور وقوفه على الحقيقة.
19- يبذل مكتب المفوضية في بيروت، باعتباره مكتبا اقليميا، الجهد اللازم لدى المكاتب التابعة له في البلدان المجاورة لاجل قيام هذه المكاتب بواجبها حيال استيعاب طالبي اللجوء قبل وصولهم الى لبنان.
20- يقوم مكتب المفوضية بتأمين خدمة طوارئ لتنفيذ التوطين الفوري لحالات خاصة بناء لطلب المديرية العامة للامن العام.
21- يبدأ العمل بموجب هذه المذكرة مباشرة بعد توقيعها من كلا الطرفين، ويمكن لأي منهما اقتراح اي تعديل يوافقان عليه".

مقابلة

اكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

كيف واكب لبنان قمّة التنمية المستدامة؟
عزّالدين: للمرّة الأولى نشارك برلمانيًا

جدد لبنان التزامه اهداف التنمية المستدامة التي اقرت عام 2015 وتعهدت دول العالم تحقيقها قبل العام 2030 من خلال مشاركته في اعمال القمة التي عقدت في نيويورك، على الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها، حيث تم اقرار قوانين تصب في اتجاه تحقيق الاهداف التي حددت لهذه الغاية

لم تقتصر اعمال قمة التنمية المستدامة على مشاركة الحكومات والسلطة التنفيذية، بل كانت هناك مشاركة برلمانية من خلال جلسة الاتحاد البرلماني الدولي التي خصصت لعرض تجارب المبادرات التشريعية التي قامت بها الدول على مستوى اهداف التنمية المستدامة، حيث اقرت الجمعية العامة بالاجماع توصية تقضي بأن تكون البرلمانات جزءا من العروض الدولية التي تقدمها الدول.

وشاركت رئيسة لجنة المرأة والطفل النائبة الدكتورة عناية عزالدين ضمن وفد لبنان الى اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، كذلك في اعمال قمة التنمية المستدامة، والقت كلمة لبنان فيها.

"الامن العام" التقت النائبة عزالدين واجرت معها الحوار التالي:

■ شاركتم في اعمال قمة التنمية المستدامة التي انعقدت على مستوى الجمعية العامة للامم المتحدة، ما هي المحاور الرئيسية التي ركزتم عليها؟

□ مشاركتنا في هذه القمة وفي مختلف الفعاليات التي نظمت على هامشها كانت مناسبة للاطلاع على تجارب دول عدة في العالم لما له علاقة باهداف التنمية المستدامة التي التزم لبنان تنفيذها. اشرت في كلمة لبنان في القمة الى الازمة المعقدة التي يمر بها لبنان والمحاولات التي نبذلها لتنفيذ ولو نسبيا اهداف التنمية المستدامة، وتناولت مسالة الغذاء التي ينص عليها الهدف الثاني ضمن اهداف التنمية المستدامة والتي اتابعها شخصيا بعد تعييني منسقة وطنية لعملية التحول في النظم الغذائية لتصبح عادلة ومستدامة ومتينة. في قضية التربية، اشرنا الى الوضع التربوي الخطير في لبنان ما يمكن ان يؤثر على الراسمال البشري اللبناني الذي طالما تميز به لبنان ووجهت دعوة للاصدقاء والشركاء الدوليين للمساعدة في مواجهة هذا التحدي والخطر المحدق. في قضية المرأة، اكدت على التزامنا العمل وفق الاستراتيجيا التي وضعناها في هذا الاطار وهي بعنوان "التمكين والحماية" من خلال اقرار سلسلة قوانين كان ابرزها قانون تجريم التحرش الجنسي وتعديل قانون العنف الاسري.

■ هل تعتقدون بأن لبنان يستطيع الالتزام باهداف التنمية المستدامة التي اقرت عام 2015؟

□ لبنان يعاني ازمة كبيرة وبطبيعة الحال سيعيق هذا الامر مسار وعملية الالتزام بهذه الاهداف. لكنني اعتقد اننا بذلنا الجهود وفكرنا بطريقة غير تقليدية ان نحول التهديد الى فرصة، وان تكون الازمة دافع لوضع الاليات اللازمة للسير في تحقيق هذه الاهداف. ما قامت به الحكومة لتحقيق هذه الغاية، هو انشاء لجنة وطنية لاهداف التنمية المستدامة في نوفمبر 2017 لتنسيق الجهود الوطنية في شأن اهداف التنمية المستدامة، ورفع مستوى الوعي، ودمج اهداف التنمية المستدامة في البرامج والخطط الوطنية. كما وضع الرئيس نبيه بري الية مؤسسية تشريعية لتحديد ورصد اهداف التنمية المستدامة داخل البرلمان للمضي قدما في تحقيق الاهداف في المجلس منذ عام 2016، تقدم هذه اللجنة تقريرا سنويا يقيم كيفية تحقيق البرلمان لاهداف التنمية المستدامة. قدم لبنان عرضه الوطني الطوعي الاول (VNR) لخطة التنمية المستدامة لعام 2030 واهداف التنمية المستدامة (SDGs) في الاجتماع الوزاري للمنتدى السياسي الرفيع المستوى التابع للمجلس الاقتصادي والاجتماعي (HLPF) حول التنمية المستدامة في 18 تموز 2018 في مقر المجلس الاقتصادي والاجتماعي في نيويورك. قام لبنان ببعض الاجراءات، لكن هذا لا يعني اننا على المسار الصحيح لتحقيق معظم اهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030. فبسبب الازمات غير المسبوقة والمتعددة البعد، اضطر لبنان الى تحديد اولويات جهوده، مع التركيز على بعض اهداف التنمية المستدامة (الحماية الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، وتحويل النظام الغذائي) بينما فشل في تحقيق اهداف اخرى.

■ اشرتم الى ان لبنان اقر عددا من القوانين التي تصب في اتجاه تحقيق الاهداف للتنمية المستدامة، هل يمكن ان تعددها؟

□ اقررنا عددا من المشاريع وساعرض كل هدف والى جانبه القوانين او مشاريع القوانين المتصلة به:

• القضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2030، بعد ان فقد الموظفون قوتهم الشرائية تماما، اقرالبرلمان قوانين وفرت لهم معاشات تقاعدية اضافية، تهدف ايضا الى حماية الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والضمانات ضد اي حجب محتمل او تجنب اي اجراء استثنائي، من خلال منح امتيازات الصندوق المودعة في البنوك والموظفين. كما اقر سلسلة من القوانين التي تنص على تعويض المتضررين من سلسلة الاحداث الامنية، ووافق على العديد من القوانين التي تسمح بسداد الديون.

• ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية للجميع، منذ بداية جائحة كورونا حتى نهاية عام 2022، اقر البرلمان 16 تشريعا تهدف الى ضمان انماط حياة صحية ورفاهية، والوصول الى خدمات الرعاية الصحية الاساسية عالية الجودة للبنانيين المحتاجين واللاجئين السوريين في لبنان من خلال توسيع نطاق الرعاية وقدرتها، كما اقر تشريعا لانشاء الوكالة الوطنية للادوية.

• ضمان التعليم الجيد للجميع، اقر البرلمان قانون التوجيه المهني لطلاب التعليم العام، الذي يسمح بادراج مواد التعليم المهني في مناهج المرحلتين الاساسية والثانوية للتعليم العام قبل الجامعي لغرض المشورة المهنية، كما اقر القانون الذي يرمي الى تدريس المعلوماتية في جميع مراحل التعليم العام.

• المياه النظيفة والصرف الصحي للجميع، ساهم البرلمان في التحسين من خلال الموافقة على بعض التشريعات والميزانيات لدعم مشاريع ادارة المياه والصرف الصحي، واقر قانونا ينظم قطاع المياه.

• ضمان حصول الجميع على طاقة حديثة وميسورة التكلفة، تم اقرار قانون الطاقة المتجددة من قبل البرلمان كخطوة حاسمة نحو طموح لبنان لضمان 30 في المئة من اجمالي استهلاك الكهرباء من مصادر متجددة بحلول عام 2030.

• تعزيز النمو الاقتصادي والمستدام، عالج مجلس النواب بعض الصعوبات الاقتصادية عبر اصدار تشريعات لانعاش الاقتصاد اللبناني والضغط من اجل سياسات تشجع الانشطة الانتاجية، وشملت القوانين التي صدرت صناعة الادوية المنتجة محليا، وقانون المنافسة، ومساعدة المؤسسات السياحية.

• بناء بنى تحتية قادرة على الصمود، اقر قانونا يهدف الى حماية الانتاج الوطني.

• الحد من عدم المساواة، اعتمد البرلمان اللبناني في عام 2022 قانونا يخول الحكومة المضي قدما في عملية التصديق على اتفاقية الامم المتحدة لحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة.

• جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وامنة، اقر القانون المتعلق باعفاء بعض تراخيص البناء من الرسوم وفقا لتصاميم نموذجية.

• ضمان انماط الاستهلاك والانتاج المستدامة، اقر المجلس قانون الشراء العام او قانون تنظيم الانتاج العضوي، ويستخدم القانون النفايات غير الملوثة ذات الاصل النباتي والحيواني للحد من استخدام الموارد غير المتجددة.

• اتخاذ اجراءات عاجلة لمكافحة تغيرالمناخ واثاره، اقر المجلس عددا كبيرا من القوانين للحد من التلوث والحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية، كما وافق على الانضمام الى عدد من المعاهدات الدولية التي تهدف الى حماية النظم البيئية ومكافحة تغير المناخ.

• تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة، اقر البرلمان 24 قانونا تتماشى مع مبادئ سيادة القانون والاتفاقيات والبروتوكولات الدولية لمكافحة الفساد، وتغطي هذه القوانين القضايا التالية: قانون مكافحة تبييض الاموال ومكافحة الارهاب (2015). قانون الحق في المعلومات (2017)، وقانون حماية كاشفي الفساد (2018)، وقانون دعم الشفافية في قطاع البترول (2018)، وقانون الاثراء غير المشروع (2020)، وقانون مكافحة الفساد في القطاع العام، وانشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (2020).

• الشراكات من اجل تحقيق الاهداف، حاول البرلمان انشاء تحالفات اقليمية ودولية من اجل التخفيف من اثار الازمات على طريق تحقيق اهداف التنمية المستدامة، واقر مجموعة من القوانين المتعلقة بالشراكة الدولية: القانون الرامي الى الاتفاق الاساسي بين حكومة الجمهورية اللبنانية وبرنامج الاغذية العالمي


النائبة الدكتورة عناية عزالدين.

■ شاركتم في جلسات عمل متعددة في هذه القمة، هل يمكن ان نطلع على تفاصيلها؟

□ شاركنا في العديد من الفعاليات، منها: الحوار رفيع المستوى في شأن تمويل التنمية، الذي عقد في اعقاب مؤتمر القمة المعني باهداف التنمية المستدامة، القيادة والتوجيه السياسي في شأن تنفيذ خطة عمل اديس ابابا – اطار عمل الامم المتحدة لتعبئة الموارد من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة - وكذلك تحديد التقدم المحرز والتحديات الناشئة. كما شاركنا في مؤتمر الطموح المناخي الذي ناقش تقديم اجراءات مناخية ذات صدقية وجادة وجديدة وحلول قائمة على الطبيعة من شانها مواصلة احداث التغيير والاستجابة لالحاح ازمة المناخ. وكذلك، في اجتماع رفيع المستوى في شأن الوقاية من الاوبئة، والاجتماع الوزاري التحضيري لمؤتمر القمة المعني بالمستقبل.

■ ما هو تأثير الدور البرلماني في هذه القمة؟

□ انا من المؤمنين بأن التشريع يجب ان يعمل على تأمين البيئة التشريعية والبنى المؤسسية اللازمة لضمان عملية التشبيك والمشاركة للتعاون بين مختلف القطاعات المعنية بأهداف التنمية المستدامة ولرسم الخريطة الصحيحة لمختلف اللاعبين اصحاب الصلة والمصلحة في كل قطاع وتحديد ادوارهم ومسؤولياتهم للتمكن من عملية المحاسبة، وهذا ضروري لتحقيق الهدف السادس عشر من اهداف التنمية المستدامة. بصورة عامة يلعب البرلمانيون دورا رئيسيا في تعزيز اعتماد السياسات، ووضع الاطر التشريعية والتنظيمية المناسبة، وزيادة الوعي وتعزيز الحوار بين اصحاب المصلحة المعنيين، وتخصيص الموارد لتنفيذ السياسات. وقد تنامت اهمية هذا الدور في السنوات السابقة، وغالبا ما يكون البرلمانيون حاضرين في قمة الامم المتحدة اما من ضمن بعثة البلد او كمتحدثين في احدى الجلسات. اما في لبنان فكانت هذه السنة هي المرة الاولى التي يشارك فيها عضو في البرلمان اللبناني في الوفد، ومن خلال المشاركة تبين لي ان وجود البرلمانيين يجب ان يكون من الثوابت لدى لبنان. ايضا تمت دعوتي من قبل الاتحاد البرلماني الدولي للمشاركة في اجتماع الاتحاد رفيع المستوى وتناول القضايا العالمية الملحة التالية: التغطية الصحية الشاملة، مكافحة السل والوقاية من الاوبئة.

تقرير

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

قصة وقف توتال الحفر في البلوك 9
مطلوب شركات اخرى لتسريع الاستكشاف والمنافسة

رغم كل التقديرات الرسمية والتقنية بان حقل قانا النفطي في الرقعة رقم 9 من المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة هو حقل واعد، فاجأت شركة توتال الملتزمة حفر البئر لبنان بوقف العمل بعد شهرين من بدئه وبعد الوصول الى عمق نحو 3400 متر تقريبا، وتركت الامور للتقديرات الفنية والسياسية وربط ما يجري في قطاع غزة بوقف عملية الحفر والاستكشاف

بعد الاعلان عن وقف الحفر في بئر قانا اعتصمت وزارة الطاقة والمياه، وزيرا ومسؤولين بالصمت في انتظار التقرير الفني الذي ستصدره الشركة لتبيان الخيط الابيض من الخيط الاسود. وهو الامر الذي استغرق وقتا طويلا مما زاد في طرح الاسئلة، وفي التقديرات والتحليلات والاستنتاجات الحسنة والسيئة النية.

قبيل انتهاء الحفر والتنقيب عن النفط والغاز في الحقل (البلوك) رقم 9، عرضت الوزارة الشهر الماضي تلزيم الرقعتين 8 و10 بعد تمديد مهلة تقديم طلبات الاشتراك في دورة التراخيص الثانية للمزايدة على استكشاف البلوكات البحرية، من 30 حزيران الى 2 تشرين الاول 2023.

اعلنت وزارة الطاقة وهيئة ادارة قطاع البترول يوم 2 تشرين الاول ان الائتلاف المكون من شركة توتال انيرجيز الفرنسية وايني الايطالية وقطر للطاقة تقدم بطلبي اشتراك في دورة التراخيص الثانية للمزايدة على الرقعتين 8 و10 في المياه البحرية اللبنانية. واشارت الى انه في مسألة التقديرات حيال مستقبل دورة التراخيص الثانية، فضلت بناء خياراتها على دراسة هيئة ادارة قطاع البترول لناحية صعوبة استقطاب شركات جديدة نتيجة التغييرات الجارية على استراتيجياتها، لتقرر اغلاق دورة التراخيص الحالية.

واعتبر عدد كبير من الخبراء ان الوزارة استعجلت في طرح دورة التراخيص الثانية، قبل صدور نتائج الاستكشاف من البئر رقم 9، ذلك ان احتمال عدم وجود غاز او نفط امر وارد لدى كل الدول، وسبق ان حصل في اكثر من دولة ولدى اكثر من شركة كبرى عالمية. لكن اعلان توتال وقف الحفر ترك على ما يقول المتابعون من الجهات الرسمية شكل خيبة امل كبيرة، ذلك ان كل مؤشرات الدراسات الجيولوجية كانت ايجابية من حيث ما تحتويه طبقات الارض في اماكن عديدة منها البلوك 9. لذلك تبين ان اختيار مكان الحفر لم يكن ناجحا، مما اضطر الشركة بعد موافقة وزارة الطاقة الى تغيير مكان منصة الحفر، لكن تبين ان المكان الجديد لم يكن واعدا ايضا. ذلك انه في رأي الخبراء ان الاستكشاف فيه احتمال النجاح كما احتمال الفشل.

ان التأخير في الاعلان الرسمي عن اسباب وقف الحفر سببه انتظار وزارة الطاقة تجميع كل المعطيات عن البئر، وليس هناك لا ضغط سياسيا ولا ضرورة للحفر الى اعماق اكبر، ذلك ان هدف الحفر كان الوصول الى طبقات جيولوجية معينة واختراقها، لكن الاختراق وصل الى طبقات غير منتجة، لذلك فان استمرار الحفر سيرتب كلفة مالية كبيرة بلا طائل.

على هذا، لم يعد من خيار سوى اقفال البئر والبدء بجمع العينات التي استخرجت منه لفحصها ودرس معطياتها، ليصار الى اعادة النظر في النموذج الجيولوجي الذي تم اعداده قبل البدء باعمال الحفر، وهذا الامر يستغرق بين ثلاثة واربعة اشهر. كما سيتم بعد ذلك دمج المعطيات المدروسة بالنموذج الجيولوجي الموجود لدى الشركة وتصحيحه وتعديله اذا اقتضى الامر، لتكوين صورة اوضح عن الاماكن الممكن ان يحتوي على غاز او نفط. وبعد ذلك يجري تحديد موقع جديد للبئر والحفر والاستكشاف. لكن، ويا للاسف اذا تقرر حفر بئر اخرى، فالامر يحتاج الى تحضيرات كثيرة ومكلفة تستغرق بين عشرة اشهر وسنة، او في حال تقرر الشركة رد البئر الى الدولة اللبنانية.

اما اذا صدرت نتائج فحص العينات وكان لدى الحكومة اللبنانية اي اعتراض او اي شكوك بما حدث، فعليها ان تتخذ اجراءات كما حصل في البلوك رقم 4، حين كانت النتيجة سلبية، فصدر تقرير فني وتقني وعادت الحكومة عبر هيئة ادارة قطاع البترول، واعلنت انها دققت في النتائج وانها وافقت على النتيجة التي صدرت عن توتال.

ماذا عن البدائل، لاسيما بعد فتح دورة العروض الثانية لاستكشاف الرقعتين 8 و10؟ بحسب الجهات الرسمية المتابعة للموضوع، فان مشاركة كونسورتيوم توتال الفرنسية وايني الايطالية وقطر للطاقة في دورة التراخيص الثانية من خلال تقديمهم عرضين منفصلين للرقعتين 8 و 10، لا يعني ان التلزيم انجز بالفعل، بل ثمة مسار طويل من البحث، يحتاج بداية الى درس العرض قبل البت فيه من قبل الهيئة الوطنية للنفط والغاز، التي ترفع تقريرها الى وزير الطاقة فيرفعه بدوره الى مجلس الوزراء ويتخذ مجلس الوزراء القرار المناسب.

وافادت المصادر الرسمية في هذا المجال، ان لا شيء يمنع من فتح دورة تراخيص ثالثة، فيما الهدف دوما تعزيز شروط الدولة وتوفير مصلحتها العليا اولا.

ويقول الخبراء ان فتح دورة ثالثة ضروري لتحقيق المنافسة على الرقعتين 8 و10 وغيرهما من رقع اخرى لاحقا، ولا يجب ان تقتصر الدورة على شركة واحدة او مجموعة



واحدة. بل يجب جذب شركات جديدة من دول اخرى عبر تقديم بعض الحوافز لها، وقد سبق وقدمت شركة صينية اقتراحا للمشاركة في دورة التراخيص، لكنها لم تعد تتابع الموضوع بعد تقدم توتال وشريكتيها. وهناك شركات اميركية كبرى تعمل في المجال في قبرص وغيرها يمكن جذبها كشركتي "اكزون" و"شيفرون". يبقى المهم حسب خبراء، انه كان يفترض ايجاد اكثر من شركة للاستكشاف واحدة لبئر قانا، وشركات اخرى تعمل في بلوكات اخرى، وذلك لتسريع عملية الاستكشاف ولمنع تضييع الوقت بشركة واحدة تضطر الى استهلاك وقت طويل للانتقال من بلوك الى اخر. وهذا ما جرى في قبرص، حيث شركة تحفر وتستكشف هنا وشركة اخرى تحفر وتستكشف هناك، فلا يمكن تسريع نمط الاستكشاف سوى بتعدد الشركات.

اما في السياسة، فكانت هناك آراء وتكهنات كثيرة من عدد من السياسيين والخبراء. فثمة من ربط وقف الحفر بالحرب الاسرائيلية على غزة واضطرار اسرائيل الى وقف الانتاج في حقل تمار وقد يتوقف انتاج حقل كاريش، مما دفع الى الاعتقاد ان هناك معادلة مفادها "لا نفط وغاز في اسرائيل فلا غاز ونفط في لبنان"، وذلك من باب الضغط السياسي على لبنان لمنع فتح جبهة الجنوب ضد الكيان الاسرائيلي. وثمة من قال ان توقيت وقف الحفر مفاجىء ومريب، خاصة بعد المعلومات عن ان الحقل 9 واعد. والغريب صمت وزير الطاقة استمر اياما عدة، عدا الغاء بطاقات عمل خمسين موظفا جديدا في توتال. والمسارعة الى تقدم توتال وشريكتيها لمناقصة تلزيم الرقعتين 8 و10 قبل ظهور نتائج الحقل في الرقعة 9، وفسر ذلك بان المطلوب حصر استكشاف واستخراج النفط بشركة توتال التي تمتلك اميركا فيها اسهما كبيرة ما يمكنها من الضغط السياسي على لبنان. وقدم البعض معلومات مفادها ان رئيس توتال عرض خرائط في الامم المتحدة على هامش الجمعية العامة عن مشاريع الشركة في كل العالم لم يكن لبنان من ضمنها.

كل هذه التكهنات والتحليلات والمعلومات لم تستند الى اي مستند علمي او تقني او رسمي، لا من وزارة الطاقة ولا من شركة توتال. ويبقى انتظار ما سيصدر رسميا عن الطرفين للبناء عليه، فامّا تستمر توتال في البحث عن مكامن نفطية منتجة فتنقل معداتها اليها، واما تتوقف لتعيد دراساتها الجيولوجية، خاصة بعدما تكررت الاخطاء في التقدير في الرقعة رقم 4 سابقا والرقعة رقم 9 الان.

بعد وقف الحفر "ترانس اوشن" الى قبرص

بعد المعلومات عن وقف شركة توتال الحفر في بئر قانا النفطية البحرية، وبعد اكتمال اعمال الحفر والاستكشاف، واخذ العينات منتصف الشهر الماضي لفحصها واعداد تقرير فني حول نتائج الحفر وتسليمه الى شركة توتال لرفعه الى الدولة اللبنانية (يفترض ان يكون التقرير قد انتهى اواخر شهر تشرين اول الماضي)، قامت باخرة الحفر ترانس اوشن التابعة لتوتال بالاعمال اللازمة لاغلاق البئر والتوجه الى حفر بئر في قبرص، كما كان مقررا في برنامج نشاطها البترولي لهذا العام.

وحسب المعلومات، ابلغت الشركة المتعهدة عمليات الحفر لبنان مسبقا انها بعد حفر بئر قانا ستتوجه الى قبرص لحفر بئر لمصلحة شركة توتال.

وقال خبراء في المجال ان الحفارة هي متعهد لدى توتال، وكان من ضمن عملها الحفر في لبنان كما في قبرص. واقفال البئر امر طبيعي سواء كانت نتائج الحفر ايجابية او سلبية من اجل اعداد الدراسات والهندسة للبئر الاخرى الذي سيتم حفرها، وتجهيز مناقصات جديدة وايجاد متعهدين جدد ومنصات حفر جديدة. لذلك من الطبيعي ان لا تبقى الحفارة منتظرة اعداد التقرير الفني عن بئر قانا وصدور نتائجه وكل الاجراءات التالية، حتى يتقرر ما اذا كانت ستواصل الحفر او تحفر بئرا جديدة، لأن الامر يتطلب وقتا طويلا ومناقصات جديدة.

واوضحت ان شركات منصات الحفر يكون لديها عقود عمل للحفر في دول عديدة وليس في دولة واحدة، او انها تقوم بالتفاوض حول عقود جديدة مع شركات مختلفة كتوتال او اكزون او غيرهما.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

القصة الكاملة لـ"ناغورني كاراباخ" (أرتساخ) عندما يصطدم التاريخ بالجغرافيا

ما حصل في اقليم ناغورني كاراباخ او "ارتساخ" هو اخر نسخة عما عاناه ويعانيه الشعب الارمني في صراعه من اجل الحياة والوجود الحر. مرة جديدة يدفع الارمن ثمن التعارض والاصطدام بين التاريخ والجغرافيا. التاريخ في صفهم وهم سكان الارض من الفي سنة

الجغرافيا تخذلهم، والارض بموجب القانون الدولي تابعة لاذربيجان التي عرضت عليهم اما الاندماج او الرحيل، فاثروا الرحيل الى ارمينيا، حيث لا تعارض بين التاريخ والجغرافيا.

ما حصل مع ارمن شعب كاراباخ يحصل مع كل شعب تطحنه لعبة الامم ويكون من ضحاياها وفريسة لها. وفي هذه الجولة الخاطفة التي كانت اخر الجولات، ربحت اذربيجان بدعم وتواطؤ من المجتمع الدولي.

حتى عام 1990، كانت مقاطعة ناغورني كاراباخ، ذات الغالبية الارمنية، منطقة حكم ذاتي تابعة لجمهورية اذربيجان السوفياتية، الى ان اعلنت، بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، استقلالها عن باكو في موازاة تقدم المقاتلين الارمن - بدعم من الجيش الارميني - للسيطرة على اجزاء تقع شرقي كاراباخ، كما كامل المنطقة الفاصلة بين ارمينيا والمقاطعة، والتي تعد، وفق القانون الدولي، ارضا اذربيجانية. واستمر الوضع على حاله حتى عام 2020، عندما شنت اذربيجان، بدعم من تركيا، "الحرب الوطنية الكبرى" في 27 ايلول، والتي استمرت 44 يوما، وانتهت الى تراجع القوات الارمينية عن كامل المناطق التي سيطرت عليها ابان تفكك الاتحاد السوفياتي، فيما بسطت باكو سيطرتها على النصف الشمالي من كاراباخ، وبقي النصف الجنوبي (عاصمته ستيباناكرت)، بضغط من روسيا، في يد الارمن، مع الابقاء على ممر واحد يصل المقاطعة بارمينيا، هو ممر لاتشين.

خاض البلدان حربين للسيطرة على ناغورني كاراباخ، اخرهما في عام 2020 وانتهت بهزيمة ارمينيا وتحقيق اذربيجان مكاسب ميدانية، وبوقف هش لاطلاق النار برعاية موسكو. لكن وسط انشغال الكرملين في غزوه لاوكرانيا، تفاقم تدهور الوضع في ناغورني كاراباخ، لاسيما بعدما اتهمت ارمينيا اذربيجان بتأجيج ازمة انسانية بعدما اغلقت باكو العام الماضي ممر لاتشين، وهو الطريق الوحيدة التي تربط المنطقة بارمينيا.

وعلى رغم ان معاهدة دفاع مشترك كانت تربط ارمينيا بروسيا، غير ان وصول حكومة غربية الهوى، بزعامة نيكول باشينيان، الى السلطة في يريفان عام 2018، اثار انزعاج الروس، الذين امتنعوا، لدى نشوب الحرب الارمينية - الاذربيجانية، عن تطبيق معاهدة الدفاع المشترك، على اعتبار ان الاخيرة تشمل اراضي ارمينيا الرسمية، فيما المعارك تدور على اراض تابعة لاذربيجان. مع هذا، امسكت موسكو بطرف الخيط، من خلال تولي الحرس الروسي مهمة الاشراف على الخط الحدودي الفاصل بين القوات الاذربيجانية وتلك الارمينية، وعلى ممر لاتشين، وكاراباخ الجنوبية.

بدت رهانات باشينيان على دور اميركي فاعل وداعم لارمينيا في غير محلها. فقد التزمت موسكو الدفاع عن يريفان والحفاظ على الوضع كما هو حين كانت فيها سلطة موالية لموسكو، او على مسافة نسبية من الغرب. لكن الوضع تغير عندما جاءت سلطة معادية لروسيا بزعامة باشينيان. وعندما قرر هذا الاخير القيام بمناورات مشتركة مع اميركا، انما استفز روسيا، من دون ان يربح رهان استعادة كاراباخ، لان الولايات المتحدة، في المقابل، معنية اكثر ببقاء اذربيجان حليفة قوية لها ولاسرائيل، فيما لا تهدف سوى الى استفزاز روسيا وارباكها في جبهة جديدة، بعد اوكرانيا، مستخدمة باشينيان اداة لها في هذا التوتر الذي خرجت منه يريفان خاسرة.

اثارت المناورات الارمينية ـ الاميركية المشتركة حفيظة روسيا. واستغل الرئيس الاذربيجاني الهام علييف بصورة جيدة الاستياء الروسي، ليوجه ضربته الجديدة الى ناغورنو كاراباخ، ظنا منه ان موسكو لن تستجيب لأي نداء مساعدة من باشينيان، وهو ما حصل. لكن الدعم القوي لاذربيجان جاء من تركيا، ومن خلفية قومية، اذ يعتبر اردوغان انهما امة واحدة ودولتان. وايدت اهداف الجيش الاذربيجاني في تصفية البنية العسكرية الارمينية في كاراباخ، والغاء ما تسميه باكو المنطقة الرمادية، وتصفية كل المسلحين الموجودين فيها، وتهجير سكانها الارمن.

قادت العملية العسكرية الخاطفة لاذربيجان في اقليم كاراباخ الى تكريس واقع جيوسياسي جديد في المنطقة. واسفر تثبيت السيطرة الاذرية على كاراباخ عن تداعيات واسعة النطاق سيكون لها تاثيرات كبرى في اللاعبين الاساسيين في جنوب القوقاز وفي مناطق محيطة بها. ولا شك في ان الانتصار الاذري عزز مواقع باكو بقوة، كقوة اقليمية صاعدة ومهمة، ستكون لها مكانة اساسية في كل الترتيبات الاقليمية اللاحقة، بما في ذلك، في اطار تحول اذربيجان الى عقدة ربط اساسية لطرق التجارة والعبور ونقل المواد الخام. وتحمل المعادلة الجيوسياسية الجديدة توسيعا للنفوذ التركي في المنطقة، وحضورا اقوى لاسرائيل مع الحليف الاذري، فضلا على تعزيز حضور وتحركات واشنطن في مقابل تراجع النفوذ الروسي والايراني.

نتائج حرب كاراباخ كرست تحالفا وثيقا وقويا للغاية بين انقرة وباكو.

النقطة الثانية المهمة التي تحسب بين خسائر روسيا المباشرة تكمن في انتهاء اهمية الدور الروسي في منطقة جنوب القوقاز بوصفها حافظا للسلام. ومن المتوقع ان تذهب اذربيجان لاحقا



نحو طلب مغادرة قوات الفصل الروسية المنطقة بسبب انتفاء الحاجة اليها. وهذا بالتاكيد لا يصب في مصلحة موسكو التي لن تفقد فقط حضورا مؤثرا في منطقة حيوية بالنسبة اليها، لكنها سوف تتعرض بذلك الى خسارة جديدة لمواقعها ونفوذها في الفضاء السوفياتي السابق كله، بعد انقلاب اوكرانيا وجورجيا ومولدافيا الى خصوم، ومراوحة بلدان آسيا الوسطى على خط الحياد في مواجهة روسيا الحالية مع الغرب.

اللافت هنا ان تراجع مواقع موسكو في المنطقة يتزامن مع تنشيط التحركات الاميركية وتكثيف الاتصالات مع اذربيجان وارمينيا. ويبدو ان نشاط الولايات المتحدة الكبير يهدف الى تسريع

> اخطا باشينيان في قراءة التحولات الدولية وانتقاله من الحماية الروسية الى الرهان الاميركي

تحويل جنوب القوقاز الى منطقة واحدة تتجه نحو الغرب. وبين الاهداف الجانبية لواشنطن ايضا احتواء ايران على حدودها الشمالية، وخلق الظروف الاكثر ازعاجا لمشاريع النقل



واللوجيستيات المشتركة التي تروج لها موسكو وطهران في المنطقة.

بشكل او بآخر يمكن عد عملية حسم الوضع في كاراباخ واحدة من النتائج المباشرة للحرب الاوكرانية. وهنا وقعت مفارقات لافتة، فمن ناحية ادت العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا الى تجديد امكانية استخدام القوة لتغيير الحدود، واسهم في ذلك شلل النظام الدولي، لكن من ناحية ثانية، فقد شكل الحسم الاذري للصراع ضربة قوية لمفهوم حق تقرير المصير للشعوب، وهو المبدأ الذي عملت روسيا من خلال قضم اجزاء من اوكرانيا على تقديمه على مبدأ اخر نصت عليه المواثيق الدولية، ويقوم على احترام سيادة الدول.

النتيجة المأساوية كانت ان ارمن ارتساخ دفعوا ثمن الصراعات والمصالح الدولية، وكانوا وقودا لها وسقطوا في لعبة الامم، وكانوا من ضحاياها، وتركوا لمصيرهم. العالم دعاهم الى الانخراط في عملية السلام والاندماج مع اذربيجان. ولكن ما اعتبره العالم سلاما اعتبروه استسلاما لم يترك لهم من خيار الا الرحيل النهائي تاركين وراءهم ارضهم وتاريخهم وكل شيء.

المشاهد كشفت صورة بالغة المأساوية في الاقليم. مشاهد احراق سكان كاراباخ معظم المؤسسات الرسمية، وما تحتويه من وثائق وارشيف ومستندات مهمة. وشكل ذلك خطوة على طريق اخلاء المقاطعة من سكانها الارمن، والهجرة الجماعية منها في اتجاه ارمينيا.

مشهد النزوح القسري لارمن ناغورني كاراباخ من الاقليم الى ارمينيا يعيد الى الاذهان مشهدا متكررا عبر التاريخ لجماعة عانت الاضطهاد كثيرا ولم تعرف الاستقرار يوما. هذا المشهد يختصر الوضع بكل ابعاده: الارمن خسروا ارضهم وخرجوا منها. هذه الارض التابعة قانونيا وجغرافيا لاذربيجان، والتابعة لارمينيا تاريخيا ووجدانيا. دفع ارمن كاراباخ ثمن صراعات وتقاطعات المصالح الاقليمية والدولية التي كانوا وقودا لها. وجدوا انفسهم امام خيارين: اما الاندماج او الرحيل. فاختاروا النزوح الى ارمينيا التي لم تحسن ضمان امنهم ووجودهم ولا وقراءة التحولات الدولية. ورفضوا الاندماج في المجتمع الاذري الذي راوا فيه تذويبا لخصوصيتهم وثقافتهم.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2023/09/15 لغاية 2023/10/15

الجنسية	العدد
اوروغواية	1
اوزباكستانية	1
ايرانية	2
بنغلادشية	11
بولاندية	1
تركية	1
تونسية	1
سودانية	2
سورية	493
سورية مكتوم القيد	1
سويدية	1

الجنسية	العدد
سيراليونية	2
سري لانكية	5
عراقية	10
فلسطينية	3
فلسطينية اميركية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	9
فلسطينية لاجئة	14
فيليبينية	4
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
كاميرونة	1
كينية	5
لبنانية	101
مصرية	15
مغربية	1
مقدونية	1
مكتوم القيد	6
نيجيرية	2
العدد الاجمالي	**698**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2023/09/15 لغاية 2023/10/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	10
اردنية	2
اوكرانية	1
ايرانية	4
بلجيكية	1
بنغلادشية	3
تركية	1
سودانية	3
سورية	409
سورية مكتوم القيد	1
سيراليونية	2

الجنسية	العدد
سري لانكية	4
عراقية	8
فلسطينية	4
فلسطينية اميركية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	10
فلسطينية لاجئة	18
فيليبينية	1
قيد الدرس	1
كينية	1

الجنسية	العدد
لبنانية	126
ماليزية	1
مصرية	11
مغربية	1
مكتوم القيد	8
منغولية	1
هندية	2
هولاندية	2
العدد الاجمالي	**639**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2023/09/15 لغاية 2023/10/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	239356	208531	113218	561105
مغادرة	282356	219127	135496	636979
المجموع	521712	427658	248714	1198084

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2023/09/16 لغاية 2023/10/15

الدولة	العدد
اردنية	2
تونسية	5
جزائرية	17
سودانية	1

الدولة	العدد
سورية	18
عراقية	1
مصرية	71
المجموع	**115**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2023/09/16 لغاية 2023/10/15

الدولة	العدد
اثيوبية	2058
كينية	405
بنغلادشية	257
فيليبينية	205
سيراليونية	200
بنينية	106
كاميرون	96
ملغاشية	83
هندية	61
سري لانكية	50
توغولية	45
بوركينابية	21
روسية	21

الدولة	العدد
اوكرانية	10
غامبية	10
اوزباكستان	9
المانية	6
بيلاروسيا	6
كيرغيزية	6
سنغالية	5
ارجنتينية	2
البانية	2
بريطانية	2
تركية	2
غابونية	2
نيبالية	2

الدولة	العدد
ارمينية	1
اسبانية	1
استونية	1
ايطالية	1
باكستانية	1
برازيلية	1
تايلاندية	1
تركمانستان	1
تشادية	1
غانية	1
كازاخستان	1
كوبية	1
المجموع	**3684**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: ايلول 2023

المطار	جوازات	إقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	5				8	1	14
اليونان	4	3					7
النمسا	1			1	2	2	6
هولندا	3	2	1				6
فرنسا	2		3				5
المجموع	15	5	4	1	10	3	38

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: ايلول 2023

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات:
ايلول 2023

أوروبا 44، آسيا 15، افريقيا 6، اميركا الشمالية 4، اميركا الجنوبية 1

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: ايلول 2023

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: ايلول 2023

دائرة المطار: جوازات 5، هويات 8، مختلف 1؛ مركز العبودية: تأشيرات 1

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال ايلول 2023	عدد المسافرين من بداية 2023	عدد المسافرين خلال ايلول 2022	عدد المسافرين من بداية 2022
المراكز الحدودية البرية	563,458.00	4,467,334.00	491,637.00	3,228,889.00
المطار	784,973.00	5,730,883.00	651,255.00	4,754,368.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة لشهر ايلول 2022 والشهر نفسه من العام 2023

المركز	حاملو وثائق مزورة أيلول 2022	حاملو وثائق مزورة أيلول 2023	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	70	69	-%1	↙
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	0	0		
مرفأ بيروت	0	0		
القاع	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	1		

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة تموز 2023	حاملو وثائق مزورة آب 2023	حاملو وثائق مزورة أيلول 2023
المطار	74	76	69
مرفأ طرابلس	0	0	0
المصنع	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	0	0
القاع	0	0	0
العبودية	1	1	1
المجموع	75	77	70

اقتصاد

الحرب تعقّد الإستيراد والتصدير وتضعف الاقتصاد
سلام: خطة الطوارئ جيّدة والقرارات حاسمة

انعكاس الحرب على الامن الغذائي يمكن ان يكون كارثيا. يؤدي الاضطراب الناجم عن هذه الحالة الى تدمير البنى الاساسية للامن الغذائي وتشتيت المجتمع، وقد يؤدي الى نقص في الامدادات الحياتية الاساسية وتعطيل البنية التحتية وزيادة تكاليف النقل. وستؤدي الى تقلبات حادة في اسعار السلع والعملات

هنا يأتي دور خطة الطوارئ التي اعلن عنها رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي التي ستستخدم لتأمين الرغيف ولتوزيع المساعدات الانسانية والصحية. فقد اكد وزير الاقتصاد والتجارة الدكتور امين سلام لـ"الامن العام" ان خطة الطوارئ "تسعى الى توجيه المساعدات الى اولئك الذين يحتاجون اليها بشكل اكبر وبحسب التطورات ما يساعد في الحفاظ على امنهم الغذائي".

■ الخوف سيد الموقف اليوم من جر لبنان الى حرب، والمواطنون لا يملكون القدرة على تحمل عواقبها مع احتمال فقدانهم اهم السلع التي تشكل عصب الحياة لديهم. ما هي خطة الطوارئ التي ستعتمدها وزارة الاقتصاد لتأمين الامن الغذائي؟

□ لدى وزارة الاقتصاد مديرية الحبوب والشمندر السكري وهي المسؤولة عن اهراءات المرفأ التي كانت تشكل تضم مخزونا استراتيجيا للامن الغذائي في لبنان، خصوصا وانها كانت تخزن مجموع الحبوب الغذائية التي تعتبر عالميا بداية هرم الامن الغذائي الوطني. لكن للاسف، ان كل الحكومات المتعاقبة في لبنان لم تكن تملك الرؤية السليمة لموضوع الامن الغذائي الذي يحتم وجود اكثر من مرفق يضم مثل هذه الاهراءات تحسبا لكل طارئ. لذلك عندما انفجر المرفأ طارت الاهراءات وفقد لبنان نقطة ارتكاز امنه الغذائي الاستراتيجي.
مع ذلك يمكنني ان اطمئن ان الرغيف متوافر باعتباره مادة اساسية غذائية لكل الناس. وقد عملنا على تحويل هذا الملف من ملف فساد وهدر الى ملف اصلاحي يدار بافضل معايير الشفافية، انطلاقا من البرنامج الذي اعد بالتعاون مع البنك الدولي والمتعلق باستلام القمح وتوزيع الطحين على الرغم من الحرب القائمة بين روسيا واوكرانيا وصعوبات النقل المرتبطة بهذه الحرب، لم نتوقف لحظة عن تأمين القمح للبنان. ان لجنة التوزيع التي تشرف على توزيع القمح والطحين مع الاجهزة الامنية، اكدت لنا ان البرنامج يظهر بدقة كيفية التحكم بتوزيع الطحين والقمح والخبز على كل المراكز المعنية في كل لبنان. ونحن اليوم من خلال التطبيقات التي وضعت يمكننا اعتماد خطة الطوارئ كتلك التي اعتمدت في توزيع مادة الطحين على الافران، وذلك خلال دقائق. لا خوف من تأمين توزيع حاجة المواطن في كل المناطق، وفي استطاعتنا اعادة التوزيع على الافران في حال حدوث اي حركة نزوح من منطقة الجنوب الى الداخل اللبناني. اما في موضوع المواد الغذائية والاستهلاكية التي تضم كل السلة الغذائية التي يحتاج اليها المواطن عند وقوع اي مكروه. ان ادارة الكوارث التابعة لرئاسة مجلس الوزراء تعمل مع الوزارات المعنية من خلال خطة طوارئ جيدة جدا لمعالجة توزيع المساعدات الصحية والغذائية وادارة الكميات الموجودة في الاسواق وداخل مستودعات المستوردين. نحن نعمل منذ فترة في حالة طوارئ دائمة وعلى مختلف المستويات المتعلقة بالطاقة والدواء والغذاء هناك جهوز في كل القطاعات. لكن الخوف يبقى على البنى التحتية التي تعاني اصلا من هشاشة مفرطة اهمها الاتصالات وطرق المواصلات من جسور وطرقات، وهذا الامر ينعكس على عمليات تأمين المستلزمات الحياتية المطلوبة ولا يمكن بالتالي طمأنة المواطنين من ان الموضوع تحت السيطرة كليا. الكميات متوافرة وقد وضع القطاع الخاص ايضا خطة طوارئ لكل ما يمكن مواجهته. لكن عملية النقل والانتقال والاتصال اذا ما تعرضت للضرر ستؤثر حكما على التموين.



وزير الاقتصاد والتجارة الدكتور امين سلام.

■ شركات التأمين ترفض تغطية البوالص على السفن المتجهة الى لبنان بسبب خطر الحرب او انها رفعت قيمة التغطية، كيف ستتعاملون مع شركات الضمان؟ وكيف ستمنعون التجار من قنص المواطن مرة اخرى؟

□ قبل حدوث اي ازمة الينا على انفسنا الدفاع عن المواطن ومنع تجار الازمات من استغلالهم لقد سطرت منذ فترة قصيرة جدا 250 محضر ضبط كعمل استباقي لمخالفات حقيقية، عندما شعرنا ان التجار بدأوا بالتلاعب بالاسعار من جراء موقف شركات الضمان. وجاءت الخطوة منعا للجوء التجار الى استغلال المواطن لانه امر مرفوض كليا ومخز من قبلهم، ويكفي ما استغلوه خلال الفترة الماضية. نحن في المرصاد لهم وقد طلبت من القضاء انزال اشد العقوبات بالمخالفين، علما بانه يمكن تسطير الاف محاضر الضبط ولكنني احتاج الى وقوف القضاء الى جانب وزارة الاقتصاد، وان يحكم وفق القانون لكن بالعقوبة الاشد. علما ان القانون المعمول به قد مر عليه الزمن، وهو لا يؤمن القصاص الرادع المطلوب لوقف عمل المخالفين. وكنت قد رفعت الى مجلس النواب مشروع قانون معجلا لتعديل مواد اساسية في قانون حماية المستهلك لرفع الغرامات وتغيير اليه المحاسبة مفادها "نفذ ثم اعترض". نأمل بت هذا التعديل قريبا لنتمكن من لجم كل المخالفات بشكل حقيقي ودقيق. وعلى الرغم من ضعف قوه المحاضر لا بد من لفت النظر الى انه عندما يحال التاجر على القضاء وفور صدور الحكم في حقه يسجل على سجله العدلي ضمن خانة الجرائم المالية، مما يؤثر على نشاطه التجاري وعلى اسم مؤسسته ولها تداعيات اساسية على امكاناته وسمعته، ولن نتوانى عن القيام بواجباتنا ضمن كل الامكانات المتاحة. ◄

مقال

قصّة تتصاعد بتوترات عالية

منافسة اليد العاملة السورية لليد العاملة اللبنانية قصة تتصاعد بتوترات عالية ربما ادت الى مطارح خطرة يتهرب منها الجميع. المنافسة المتزايدة بين العاملين اللبنانيين والسوريين في سوق العمل ادت الى البطالة بين اللبنانيين وتقلص الرواتب وزيادة في التشغيل غير الرسمي، بالاضافة الى قضايا متعلقة بالتأمين الاجتماعي وحقوق العمال. لمعالجة هذه النقاط ربما نحتاج بعد فترة الى وضع استراتيجيات حكومية ودولية لمعالجة وربما الى انعقاد مجلس الامن !! لوقف هذه التحديات وضمان حقوق العمال وتوازن سوق العمل في لبنان.

تحولت هذه القضية الى اثقال تتحملها الدولة اللبنانية والشعب الذي يتحمل اعباء اقتصادية واجتماعية في الدرجة الاولى حيث وفق احصاءات حديثة "فإن النزوح السوري يغطي الف منطقة من اصل 1050 منطقة لبنانية، وذلك قبل الموجة الجديدة، مع العلم انه يجب ان لا تتخطى نسبة النازحين 1 في المئة من عدد السكان، ما يعني ان الشروط الإقتصادية للنزوح غير محترمة.

فالمضاربة في سوق العمل بدأت منذ العام 2012، لأن المنافسة بدأت اولا بين اليد العاملة السوريةٍ واليد العاملة اللبنانية ثم بين ارباب العمل بعدما بات السوريون يؤسسون اعمالاً ويوظفون سوريين ويحولون الارباح المالية التي يحققونها وهي طبعا بالدولار الى الخارج. اما من الناحية العملية، فإن الكلفة المالية للنزوح لا تقل عن 59 مليار دولار منذ العام 2011 حتى العام 2022 بينما المساعدات الدولية بلغت 9 مليار دولار. وقوة اليد العاملة السورية توزعت على مجموعة متنوعة من القطاعات بما في ذلك: الزراعة، البناء والإنشاء، الخدمات والصناعة مثل محلات الحلاقة والاعمال المرتبطة بالخدمات الصغيرة الدلفري تحديدا ومرائب السيارات واعمال التجزئة والفنادق والتشغيل اليدوي. من الملاحظ ان توزيع اليد العاملة السورية على القطاعات يمكن ان يتغير مع مرور الوقت استنادا الى التطورات الاقتصادية والسياسية والسياسات التي تتبعها الحكومة. من ابرز العوامل الضاغطة على اليد العاملة اللبنانية هي المنافسة على فرص العمل ما ادى الى زيادة معدلات البطالة بين اللبنانيين، وخاصة بين الشبان. هناك الضغط على الرواتب الذي دفع بعض اللبنانيين على العمل بأجور اقل مما يتوقعونه. والتشغيل غير رسمي الذي ادى الى عدم توفر حماية كافية لحقوق العمال. والتنافس الشديد في سوق العمل اسفر عن زيادة التوترات الاجتماعية والاقتصادية بين اللاجئين السوريين واللبنانيين.

النتائج العملية التي يمكن ان تتحقق عبر هذه المنافسة بين اليد العاملة السورية واللبنانية قد تكون متنوعة وتعتمد على كيفية ادارة الوضع وتطبيق السياسات. ومن بين النتائج الممكنة والمطلوبة: تحقيق توازن في السوق العملية، تحسين الظروف الاقتصادية، تقليل التشغيل غير الرسمي بالاضافة الى تعزيز التعاون مع الجهات الدولية والمنظمات الإقليمية لتوجيه المساعدات وتعزيز الاستقرار الاقتصادي في لبنان. من دون ان ننسى تعزيز التفاهم بين العاملين السوريين والمجتمع اللبناني للحد من التوترات.

وفي انتظار الحل بعودة النازحين الى ديارهم القريبة وهي على مرمى حجر من لبنان يجب تحقيق توازن بين استضافة اليد العملة السورية وحقوق العمال المحليين وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في لبنان. لتحقيق ذلك، يجب تنفيذ سياسات مناسبة تأخذ في الاعتبار مصلحة اللبنانيين قبل كل شيء.

عصام شلهوب

إقتصاد

■ وزاره الاقتصاد كانت تشكو في الماضي من انخفاض عدد المفتشين لديها، لكن اليوم كل الادارات الرسمية تعاني من عدم حضور الموظفين كيف ستتمكن من معالجه الامور المستجدة؟

□ انها من المشاكل التي شلت كل الادارات الرسمية. وهل من المنطقي ان لا تتمكن الدولة من تغذية القطاع العام بالايرادات المطلوبة لتأمين الرواتب والنقل والانتقال والعطاءات الاجتماعية، بعد اقفال الدوائر العقارية، واغلاق دوائر مصلحة تسجيل السيارات، وتوقف جباية الضرائب وفواتير الكهرباء، والتهرب الضريبي، والتهريب، وتراجع قيمة العائدات الجمركية. بمعنى ان كل العائدات التي تؤمن استمرارية مؤسسات الدولة متوقفة. ويبدو في الخفاء ان هناك قرارا بابقاء هذه الدوائر مشلولة وانا لا اعرف من يقف خلف هذا القرار. وقد تم طرح هذا السؤال داخل اجتماعات مجلس الوزراء ولم نحصل على الجواب. مع ان الحلول متوافرة وان بالحد الادنى، لكن لم يتخذ القرار بعد باعادة العمل في هذه الدوائر. بمعنى ان المسؤول عن هذا الواقع يسعى الى فرط الدولة والتفرج عليها.

■ المستوردون يبشرون بأن الاوضاع لن تكون بخير اذا ما دخل لبنان الحرب خصوصا اذا اقفلت المصارف ابوابها، كيف تقرأ هذا الموقف؟

□ المعلومات التي جمعت من القطاع الخاص تفيد بوجود ارقام معينة من المخزون الاستراتيجي ولمدة زمنية محددة تصل الى نحو 6 اشهر. لكن كل ذلك لا يعني شيئا اذا وصلنا الى الحرب ودب الخوف عند المواطنين الذين سيرتفعون حجم الاستهلاك. القطاع الخاص لا يستطيع التحمل وحده كل العبء، فهو ليس الدولة. القطاع الخاص لا يستطيع التحكم بالملاحة البحرية ولا الجوية مثلا ولا يستطيع اجبار شركات الضمان على عدم رفع اسعار البوالص على مخاطر الحرب وغيرها من الاجراءات. كان من الواجب علينا معرفة اننا بلد صغير لا حماية له وعليه ايجاد مخارج اخرى لعمليات التأمين ولا يجوز ان نبقى تحت رحمة شركة واحدة للضمان، او تحت اطار شركة واحدة في استطاعتها ساعة تشاء تعديل اتفاقية التأمين وتشل بالتالي 80% من حركة الملاحة الجوية مثلا، الموضوع سيبحث مع شركات الضمان المحلية. يحق للقطاع الخاص القول ان قدرته على الاحتمال محدودة، وعلى الدولة واجب حمايته ووضع الخطط الاستباقية التي تساعد على تخطي كل الصعوبات العملانية واللوجستية على الاقل. اما بالنسبة الى القطاع المصرفي فهو اليوم يعمل بقدره 20% من خلال حسابات تسمى "الفريش اكاونت" لتسهيل عمل المصدرين المستوردين، واذا توقفت عن العمل ستتوقف معها كل انواع التحويلات. يمكن لأي دولة معنية اذا ما ارتفع حجم الضغط على لبنان الطلب من المصارف المراسلة التوقف عن التعامل مع المصارف اللبنانية وبذلك يتم عزل لبنان كليا. انا اسعى مع اليونيفيل ومنظمة الاغذية العالمية ومع اجهزة اخرى تابعة للامم المتحدة للبحث عن المخارج الممكنة عبر الية تساعد على ادخال بواخر المواد الغذائية والاستهلاكية الضرورية اذا ما فرض حصار بحري على لبنان.

> **استغلال المواطن من التجار امر مرفوض كليا ومخز**

■ ماذا عن عمليات التهريب عبر الحدود التي ستزداد حكما وماذا عن تبعات النزوح السوري وحجم تأثيره على الوضع المعيشي والصحي؟

□ تهريب السلع عبر الحدود والنزوح السوري الى لبنان سيف ذو حدين. في حال وقعت الحرب هناك من يقول ان الحرب ستساعد على عودة النازحين الى سوريا، انا لست مع هذا القول اذا ما وقعت حرب ستدب الفوضى وستستغل بشكل اوسع وستتفلت الحدود وستفتح لعدد كبير من المتسللين، وبالتالي لا يمكن معرفة ماذا سيحدث. اما بالنسبة الى تأثير الحرب على التهريب فلن يكون مخيفا اكثر من تاثيرات الاحوال الاقتصادية، ولا اظن ان الحرب هي التي ستزيد التهريب.

علما ان سوريا كانت المنفذ الوحيد للبنان خلال عام 2006. لكن اليوم فان المحروقات والقمح والمواد والسلع لا يمكن ان تتحرك عبر سوريا وليس لنا اليوم سوى البحر.

■ ماذا عن الملحقين الاقتصاديين اليوم ودورهم في تنمية الصادرات وحجم عملهم في الاحوال العادية وحتى الاستثنائية؟

□ الملحق الاقتصادي مركزي واساسي بالنسبة الى وزارة الاقتصاد. والدور المطلوب منه مهم جدا. لكن الملف خضع لمفهوم التقشف ورأت وزارة الخارجية ان لا حاجة الى هؤلاء في ظل الاحوال الاقتصادية التي يمر بها لبنان. الاحصاءات الصادرة عن وزارة الصناعة وعن غرف التجارة اظهرت ان قيمة الصادرات اللبنانية الى الخارج تصل الى نحو 2 مليار دولار، في حين ان قيمة ما يتقاضاه كل الملحقين الاقتصاديين هو 2 مليون دولار سنويا اي ما يوازي 0.1% من الكلفة، في مقابل ما يتم ادخاله الى البلد من عائدات. ومن وجهة النظر المحاسبية، لا يمكن التخلي عن قيمه 2 مليون دولار في مقابل داخل يساوي 2 مليار دولار. وبينت الاحصاءات ايضا وفي شق النمو، انه منذ ازمة كورونا وحتى اليوم ومن خلال وجود الملحق الاقتصادي ازداد نمو الصادرات بنسبه 17% وتوصل بعض هؤلاء الملحقين من تحقيق نتائج جيدة تصل الى نحو 50 مليون دولار كحجم صفقات فردية للصناعات المحلية. لذلك يجب اعادة صياغة هذا الملف بشكل يتلائم مع واقعنا وعدم اغلاقه. ويجب ربط هذا الملف بوزارة الاقتصاد لارتباط كل الملفات بالدوائر التابعة لها. وقد طلبنا درس الموضوع وربما نصل الى نتيجة ايجابية خلال الاجتماع الذي سيعقد مع وزير الخارجيه قريبا. مع التاكيد على اننا سنؤمن لهؤلاء الملحقين الاقتصاديين غطاء ماليا شهريا من خلال رسم يوضع على معاملات التصدير التي تعتمدها غرف التجارة والصناعة. وقد تكفلت الهيئات الاقتصادية اجراء تعديلات بسيطة على الرسوم لا تشكل عبئا على الصناعي او التاجر، وبذلك يمكننا المحافظة على الملحقين الاقتصاديين.

ع.ش.

إقتصاد

عصام شلهوب

الأزمة الخانقة ستتفاقم أضعافًا بتوسّع الصراع
بركات: المؤشرات سجّلت نموًا إيجابيًا هذا العام

هل كتب على لبنان ان لا تصل مسيرته الى الضوء في آخر النفق؟ اذ في كل مرة يضاء بصيص امل على طريق التعافي، تعطله ازمة ما كانت هذه المرة خارجية الا وهي حرب غزة واسرائيل، وكالعادة لا يمكن لبنان ان يحيد فتطاله ترددات مباشرة من هذه الحرب

الجواب عن هذا التساؤل هو بروز مؤشرات ايجابية في الاقتصاد وتحديدا في قطاعات حيوية، على الرغم من استمرار مظاهر الازمة الخانقة التي ستتفاقم اضعافا في حال توسع الصراع الى لبنان. اذ على الرغم من استمرار محدوديته، فقد تفشت تداعياته في مواضع كثيرة نتيجة مخاوف اللبنانيين من احتدام هذا الصراع، وهم اكتووا من حروب سابقة لم يعودوا قادرين على تحمل اخرى، خصوصا في ظل الازمة التي يعيشونها منذ ثلاث سنوات.
الخبير الاقتصادي الدكتور مروان بركات قال: "اي توسع للصراع ليشمل لبنان يمكن ان تترتب عنه خسائر اقتصادية جسيمة وتداعيات سلبية لافتة على الاوضاع المالية والنقدية الداخلية".

■ ما هي التداعيات الاقتصادية لاي حرب محتملة عقب الاحداث الاخيرة المستجدة؟

□ اي توسع للصراع ليشمل لبنان يمكن ان تترتب عنه خسائر اقتصادية جسيمة وتداعيات سلبية لافتة على الاوضاع المالية والنقدية الداخلية. اذ يرجح ان يؤدي الى توسيع الفجوة بين الناتج المحلي الاجمالي الحالي والناتج المحتمل تحقيقه والتي تبلغ 70% في الوقت الراهن، اضافة الى تفاقم التضخم البالغ حاليا نحو 300%، وزيادة معدلات الفقر والبطالة والتي تتجاوز اليوم عتبة الـ80% و30% على التوالي، وتآكل العملة الوطنية والقدرة الشرائية لدى الاسر عموما. فبخلاف الصراع الذي حدث في تموز 2006، فان افاق الاقتصاد اللبناني واهنة اليوم، والازمات السياسية الداخلية مستمرة من دون حلول جدية مطروحة، كما ان علاقات لبنان في الوقت الراهن مع دول مجلس التعاون الخليجي لا تشي بامكان لضخ الاموال من اجل اعادة الاعمار. ناهيك بان اي تمدد للصراع يمكن ان يؤثر على عمليات التنقيب عن الغاز، والتي يعول عليها لبنان من اجل الخروج من ازمته الاقتصادية في المستقبل.

■ هل كانت هناك بشائر تحسن في الاقتصاد الحقيقي قبيل الاحداث الاخيرة؟

□ يظهر تحليل الاداء الاقتصادي خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري ان مؤشرات القطاع الحقيقي جاءت انعكاسا لاداء الاقتصاد المتفاوت عموما، مع توجهها نحو تصحيح تصاعدي طفيف، لاسيما على صعيد التجارة والخدمات. فمن بين المؤشرات التي سجلت نموا ايجابيا خلال الفترة من العام، نذكر على سبيل المثال لا الحصر عدد المسافرين عبر مطار بيروت (20%+)، وحجم البضائع المستوردة عبر المطار (12%+)، وعدد السياح (26%+) وحجم البضائع في مرفا بيروت (2%+). نعتقد ان الاقتصاد الحقيقي كان على تحسن ولو في شكل طفيف هذا العام، مما يعزز فرضية عودة النمو الايجابي قبيل الاحداث الاخيرة. ومع تقديرنا للجهد الحثيث الموضوع في تقرير المادة الرابعة لصندوق النقد الدولي الصادر اخيرا (خصوصا في ما يتعلق بالتوصيات ومآل الخروج من الازمة)، الا اننا نتحفظ عن تقدير الناتج المحلي الاجمالي والنمو المتوقع هذا العام. في الواقع، ان معظم المؤشرات يشير الى نمو ايجابي هذا العام. السياحة الى تحسن، وكذلك حركة البضائع وتدفق اموال المغتربين، في وقت يسجل معظم مؤشرات القطاع الحقيقي نسب نمو ايجابية. كما ان عددا ملحوظا من المؤسسات بدأت تدفع رواتب بالدولار النقدي (Fresh Dollars) مما يدعم نمو الاستهلاك الخاص. هذا وتوقع معهد التمويل الدولي (IIF) نسبة نمو 2.3% في العام 2023 في السيناريو الايجابي. حتى اذا اعتمدنا على مسح "بلومبورغ" والمتحفظ الطابع، فان نسبة النمو 0.3% للعام 2023. يشار الى ان مسح "بلومبورغ" يعتمد على متوسط تقديرات تسعة اقتصاديين مرموقين استطلعتهم بلومبورغ خلال منتصف شهر ايلول.

■ ما هي افاق سعر الصرف في المدى المنظور؟

□ افاق سعر الصرف في لبنان مرتبطة بشكل اساسي بالعوامل السياسية والامنية والاقتصادية العامة في البلاد اكثر منها بعوامل تقنية كمنصة التداول. فلبنان امام مفترق طرق سيحدد تطور سعر صرف الليرة في الامد المنظور. فاما التوجه نحو السيناريو الايجابي والذي يؤدي الى استقرار سعر الصرف وانخفاض التضخم وتعزيز احتياطات مصرف لبنان وتحقيق فوائض في ميزان المدفوعات، واما عدم توافر مكونات هذا السيناريو وبالتالي تدهور سعر الصرف من دون سقف واستفحال التضخم المفرط وازدياد البطالة، مع ما يحمل ذلك من ضغوط جمة على الاسر اللبنانية عموما. اما مكونات السيناريو الايجابي، فتتمحور حول احتواء سريع للمناوشات في الجنوب وتفادي توسع رقعة الصراع، انتخاب سريع لرئيس للجمهورية، تشكيل حكومة فاعلة ذات صدقية، ابرام اتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي والحصول على المساعدات الخارجية المرجوة.



الخبير الاقتصادي الدكتور مروان بركات.

■ هل لا يزال هناك امل في الاتفاق مع صندوق النقد الدولي؟

□ على الرغم من خيبة امل وفد صندوق النقد الدولي الذي زار لبنان منذ شهر، واصداره بيانا عالي اللهجة على الوتيرة البطيئة للاصلاح، لاسيما على صعيد التشريع المطلوب لابرام اتفاق نهائي مع مجلس ادارة الصندوق، الا اننا لا ننعى الاتفاق معه الذي سيأتي وفده مجددا في النصف الاول من عام 2024 لاطلاق مشاورات المادة الرابعة، على امل ان يكون قد تحقق في الاشهر المقبلة خرق ما على المستويات السياسية والاقتصادية والاصلاحية. يذكر ان الصندوق نوه خلال اجتماعنا مع الوفد الذي زار لبنان اخيرا بالخطوات التي اتخذتها حاكمية مصرف لبنان الجديدة، سواء على صعيد عدم تمويل الدولة اللبنانية (بالليرة وبالعملات) او على صعيد الحفاظ على ما تبقى من احتياطات بالعملات الاجنبية لديه. نعتقد ان لا مخرج للازمة الاقتصادية النقدية الراهنة التي يعاني منها لبنان من دون اتفاق شامل مع صندوق النقد، يؤمّن تدفق مداخيل بالعملات الاجنبية الى لبنان، سواء من خلال صندوق النقد مباشرة او من خلال الدول المانحة في ما بعد، والتي لن تمد يد المساعدة اذا لم يكن هناك مراقب دولي للاصلاحات الا وهو صندوق النقد. في هذا السياق، من شأن ابرام اتفاق نهائي مع صندوق النقد الدولي ان يكون المدخل لوضع حد للازمة الاقتصادية والمالية التي ترزح تحتها البلاد منذ اربع سنوات، وان يضع البلاد على سكة النمو الاقتصادي الايجابي والمستدام، وان يحد من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها الاسر اللبنانية عموما.

■ ما هو رأيكم في التقرير الاخير الصادر عن صندوق النقد الدولي عن لبنان؟

□ في قراءة متأنية للتقرير نرى نقاطا يجب على الافرقاء المعنيين من مكونات السلطة السياسية والسلطات التنفيذية والتشريعية والنقدية والقطاع الخاص تلقفها للاجماع على رؤية موحدة للخروج من الازمة، مع تحفظنا عن نقاط اخرى في التقرير ومنها ارقام الناتج المحلي الاجمالي على سبيل المثال.
اولا، يعترف التقرير ان المنعطف الحيوي والمحور الاساس لبدء تطبيق الخطة الاصلاحية هو القرار السياسي، اذ يوضح مديرو الصندوق في التقرير ان في غياب القرار السياسي لن يكون هناك امكان لاقرار القوانين الاصلاحية في مجلس النواب او تطبيق الاجراءات الاخرى.
ثانيا، لخص صندوق النقد الدولي في تقريره الجديد، كما في بيانه المقتضب الذي اصدره في ايلول الماضي، السبيل التنفيذي للخروج من الازمة، وهو التعاون والتنسيق بين السلطات التشريعية والتنفيذية والنقدية لتطبيق البرنامج الاصلاحي.
ثالثا، اعتبر صندوق النقد ان شق الازمة المتعلق بالقطاع المصرفي هو ازمة نظامية، ما يعني ان قرارات خارجة عن نطاق المصارف انفراديا ساهمت في الازمة.
رابعا، قال الصندوق في شكل واضح ومباشر ان موجودات القطاع المالي في لبنان كانت تغطي في العام 2017 معظم الودائع بالعملات الاجنبية في المصارف التجارية.
خامسا، اوضح التقرير اسباب تراجع هذه التغطية، وحددها باستمرار دعم السلع والمواد المستوردة، وارتفاع النفقات العامة على سعر صرف تفضيلي للدولار الاميركي، وتدخل مصرف لبنان لدعم استقرار سعر الصرف الليرة اللبنانية.
سادسا، تضمن التقرير مبدأ انشاء صندوق استرداد الودائع مع بعض الشروط، منها اعادة تأهيل وحسن ادارة المؤسسات العامة ذات الطابع التجاري، اذ كانت بعثة الصندوق تتحفظ بشكل او بآخر عن هذه الفكرة سابقا.
سابعا، اقترح التقرير اعادة رسملة مصرف لبنان من خلال جزء من ايرادات المؤسسات العامة ذات الطابع التجاري، وهنا بيت القصيد. اذ ان هذا القرار، لو اتخذته السلطات اللبنانية، سيؤدي الى معادلة مؤاتية لجميع الافرقاء.
لذلك، نعتقد ان هذه النقاط تشكل قواسم مشتركة يجب البناء عليها للوصول الى رؤية موحدة وبرنامج يحظى ليس فقط على اجماع، بل على تبني مكونات السلطة السياسية والقطاع الخاص والمجتمع المدني والاغتراب اللبناني له. وقد يفتح صندوق النقد في تقريره الباب لاجماع كهذا، ويبقى على المكونات اعلاه تلقف هذه الافكار وترجمتها عمليا ليستطيع لبنان رؤية الضوء في آخر النفق.

ثقافة

معرض لبنان الدولي للكتاب: مشاركة خارجية وإقبال من الأعمار كلها

يملك لبنان قوة الفكر والعلم والثقافة والعقول في الادب والفن، فالثقافة هي وجه لبنان ورسالته الحضارية، وقد اعطته على الدوام مكانة خاصة في الدول العربية والعالم عموما. ففي الستينات ازدهرت في بيروت الصحافة ودور النشر التي كان عددها يزداد باطراد، لمواكبة ما يعرف بالنهضة الثقافية العربية المعاصرة. من النشاطات الثقافية التي ذاع صيتها معارض الكتب في لبنان


رئيسة نقابة اتحاد الناشرين في لبنان سميرة عاصي.

تصدر دور النشر اللبنانية نحو 2500 عنوان جديد في كل سنة، بما في ذلك الكتب المترجمة. اي ان لبنان ينتج وحده نحو 25% من مجموع العناوين الصادرة في الدول العربية كلها والبالغة نحو 10 آلاف عنوان في السنة، كما يعتبر مطبعة الشرق الاوسط ونقطة الارتكاز في النشر العربي.

لطالما تميز لبنان بانه كان من اهم البلدان في نشر الكتب، وبالتالي تبرز اليوم اهمية تثبيت وجوده على خارطة دور النشر في العالم العربي. كما يعتبر من اول البلدان التي نظمت معرضا للكتاب في العالم العربي، فكان الاكثر عراقة والاكثر اتساعا، لتغدو هذه المعارض احتفالية ثقافية حقيقية تضيء بيروت، ومساحة جميلة يلتقي فيها مبدعون لبنانيون وعرب واجانب من جهة وقراء وزوار يجدون في هذه المعارض حدثا مهما يذكرهم باهمية الكتاب ودوره في تنمية المجتمعات وتطويرها، وتنظم في اطاره نشاطات ثقافية متنوعة.

اليوم لبنان يعاني، والنشاط الثقافي الذي كان يميز المجتمع اللبناني تأثر بشكل كبير بالازمة كغيره من القطاعات. ويعتبر الواقع الثقافي الاكثر تضررا لأن البعض يرى انه لا يشكل اولوية امام لقمة العيش والمتطلبات المعيشية التي تقضي على مكتسبات اللبنانيين ومدخراتهم.

لكن في العام 2023 استعادت الحياة الثقافية في لبنان شيئا من زخمها، ولأن الثقافة هي السلاح الافضل لعبور التجارب القاسية، جاء قرار وزارة الثقافة باقامة "معرض لبنان الدولي للكتاب"، واسند تنظيمه الى نقابة اتحاد الناشرين في لبنان الذين يحتفلون بنسخته الثامنة، ويعتبر المعرض الرسمي للجمهورية اللبنانية، تم تنظيمه بين 13 و22 تشرين الأول 2023 في الفوروم دو بيروت Forum de Beirut، على مساحة 6000 متر.



> **لم يعكس معرض الكتاب في العام الماضي صورة لبنان**

رافق المعرض برنامج ثقافي استضاف كتابا وشعراء لبنانيين وعربا ودوليين. وهي المرة الاولى، منذ زمن بعيد، التي يحظى فيها معرض للكتاب في لبنان، بدعاية على كل وسائل التواصل، يشارك فيها فنانون، وكتاب، واعلاميون، وادباء، وافتتح بحفل موسيقي غنائي جسد بعض ميزات كل دولة مشاركة في المعرض.

وعلى الرغم من حرب غزة وتداعياتها على المنطقة، شارك في المعرض اكثر من 152 دار نشر تمثل 277 ناشرا من 21 دولة عربية واجنبية، وتضمن كتبا في التاريخ والفن والثقافة والعلم والدين. القضية الفلسطينية حضرت في المعرض، فيما رفعت والاعلام الفلسطينية تضامنا مع حرب غزة. وقد كان انطلاق المعرض صعبا بسبب الحرب على غزة، الا انه كان هناك تصميم على الاستمرار والصمود لأن التحضيرات كانت قد انجزت، فعبّر المعرض عن المشهد الثقافي العربي وعن التضامن الكبير مع القضية الفلسطينية.

من اهداف المعرض تشجيع الناشرين والموزعين والمؤسسات الثقافية والتربوية على توسيع حركة النشر والترجمة، والمساهمة في القضاء على العزوف عن القراءة، وتشجيع رواد المطالعة والقراءة من خلال اشراك المفكرين والكتاب والناشرين وموزعي الكتب والمكتبات، والمؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما ركز عليه منظمو المعرض بشكل اساس. كما وفر المعرض فرص التفاعل والتواصل بين المبدعين الثقافيين والفكريين والعلميين وجمهورهم من طلاب العلم والمعرفة في مجالات متنوعة.

وخلال المعرض كان تشديد على حماية حقوق الملكية الفكرية في العالم العربي من خلال نشر الوعي حول احترام وتطبيق القوانين المرعية والمصدق عليها، عبر تنظيم معارض وفعاليات في مختلف الدول العربية، وفرض شروط صارمة على المخالفين.

لا يمكن اغفال العائدات الاقتصادية لهذا القطاع في لبنان، اذ ان قطاع الكتاب هو من اهم القطاعات الاقتصادية فيه، لانه اولا يساهم في ادخال الدولار الى لبنان عبر التصدير، اضافة الى ان موقع لبنان الجغرافي والخدمات اللوجستية التي يقدمها تشكل حافزا للشركات العربية لطباعة كتبها في لبنان ومنه تصدر الى الدول العربية والخليجية وافريقيا. كما ان حرية طباعة الكتب في لبنان والمهارات العالية التي تعمل في هذا المجال تخلق فرص عمل كبيرة، اضافة الى ان قطاع الكتب يساهم في تنشيط السياحة ◄

المقال

كتابٌ للزينة أم للثقافة؟

"القاهرة تكتب، بيروت تطبع وبغداد تقرأ"، مقولة للاديب والمفكر المصري طه حسين كان اللبنانيون يعتزون بها على الدوام مثبتة ريادة بيروت الثقافية منذ القرن التاسع عشر، حيث كانت احد مراكز النهضة العربية في ذاك القرن. ثم عادت بيروت وصنفت عاصمة للثقافة العربية في ستينات القرن الماضي، حينما تحولت موئلا للادباء والشعراء والكتاب، ومنبرا للصراعات الفكرية العميقة.

اليوم المشهد الثقافي في لبنان لم يعد كما كان، عوامل سلبية عدة اثرت عليه منها الحروب والازمات وتغير مزاج اللبناني، منها ما يتعلق بطغيان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتفوقت القراءة الالكترونية على القراءة الورقية، مما طرح تساؤلات حول قيمة المادة المقروءة الكترونيا، خصوصا لناحية دقتها.

مجتمعنا اليوم اصبحت تتحكم فيها هواتفنا، واجهزتنا اللوحية، واجهزة الكومبيوتر المحمولة الخاصة بنا وغيرها، وجميعها توفر لنا امكان الاتصال بالعالم الخارجي الاوسع وفي لحظات وجيزة لا تتطلب منا سوى لمسات بأناملنا.

وبتنا نقنع انفسنا اننا نقرأ بمجرد تصفح ما هو منشور على Facebook او Instagram او تطبيق X ، او قراءة عناوين الاخبار او القصص الوجيزة او ما يرد عن طريق الـ Whatsapp، ولكن هل نحن نقرأ فعلا بعمق ولم نعد في حاجة الى متابعة ذلك النشاط القديم: القراءة الورقية؟

يتقاطع علماء اللسانيات والادب على انه لا يمكن نسب القراءة الالكترونية الى دائرة القراءة العميقة. اذ نبقى في خانة "المتصفح" وليس "القارئ"، فما نقرأه غير مؤهل كي ينسب الى القراءة العميقة لأن قراءته لا تستغرق وقتا طويلا بما يسمح لدماغنا بأن ينغمس او يغمر نفسه في التجربة.

صحيح ان هناك من يقول ان القراءة الالكترونية مجانية في غالبيتها عكس القراءة الورقية، الا انه لطالما اعتبر الكتاب افضل رفيق للانسان، وهو في الوقت ذاته وسيلة تعليم وتثقيف من جهة ووسيلة تسلية وترفيه من جهة اخرى.

لقد لخص الجاحظ منافع الكتاب بالقول: الكتاب هو الذي ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحن طباعك وبسط لسانك وجود بنانك وفخم الفاظك، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر، والكتاب يطيعك في الليل كطاعته في النهار، ويطيعك في السفر كطاعته في الحضر، ولا يعتل بنوم ولا يعتريه كلال السفر.

اولى وسائل التعليم الكتاب، ينتقل معنا من البيت من خلال قصص الاطفال وتعليم الاحرف ومشاهدة الصور، الى المدرسة والكتب المدرسية، الى الجامعة، الى الحياة العملية التي تجبرنا في اكثر من مرة الى اعتماد مراجع وكتب معينة تبقينا على اطلاع حول ما يجري ضمن مجال عملنا، وحتى في حياتنا الخاصة يدخل الكتاب ضمن اهتمامات حياة العديد من الاشخاص كوسيلة تثقيف من جهة ولكن ايضا كوسيلة ترفيه. صحيح ان الذكاء الاصطناعي مهم جدا، لكن قبل الوصول اليه هناك كتب عدة يدرس فيها. هذا الواقع هو خير دليل على ان الكتاب ما زال يحافظ على موقعه، وما معارض الكتب الا مجرد تأكيد على مجد الكتاب، في كل زمان ومكان.

يبقى ان الكتاب ليس للزينة في مكتباتنا. في الذاكرة رائحة ورقة وصوت حفيف القلم عند الكتابة.

ميرنا الشدياق

◄ من خلال استقطابه الزوار الى معرض الكتب والفعاليات الثقافية.

يبقى انه يراد لمعارض الكتاب ان تعكس هوية ثقافية للبنان، وتوجيه "رسالة صمود". اضافة الى استعادة الدور الريادي للبنان في تحويل معرض الكتاب الى مناسبة تستعيد من خلالها المرجعيات الثقافية دورها وتاثيرها بوسيلة النشر والكتاب.

عن هذا المعرض اجرت "الامن العام" حوارا مع رئيسة نقابة اتحاد الناشرين في لبنان سميرة عاصي التي تحدثت عن التحديات والصعوبات واهمية تنظيم هذا المعرض.

■ ما هي اهمية انعقاد معرض لبنان الدولي للكتاب في ظل هذه الظروف؟ وما سبب انفصالكم عن النادي الثقافي العربي؟

□ اشكر بداية المديرية العامة للامن العام على الدعم وانجاز تأشيرات الدخول للاخوة الفلسطينيين الذين ويا للاسف لم يتمكنوا من الوصول لأن المعابر اقفلت. تعلمين ان المعرض الاول للكتاب الذي نظم في العالم العربي كان في لبنان ومنه انطلقت المعارض الاخرى في المنطقة. لقد نظمنا كنقابة اتحاد الناشرين 7 معارض كانت من انجح المعارض في العالم. تعاوننا مع النادي الثقافي العربي اتى بعد ان اتفق زميل لي مع النادي الثقافي العربي لتنظيم المعارض وكنت حينها خارج النقابة. ما يهمنا هو تنظيم معرض يليق بلبنان الذي انطلقت منه الحريات. فلبنان بلد الثقافة والابجدية، بلد الحرف والحريات، بلد الاعلام والثقافة واقل ما يمكن ان ينظم فيه معرض يليق به. اما هدفنا فلم يكن يوما الربح المادي، بل ان يستفيد الناشر اللبناني ويخرج بحلة كما كنا نخرج بها سابقا في بدايات انطلاقتنا. وهناك قول نردده دائما: القاهرة تكتب، بيروت تطبع، وبغداد تقرأ. الا ان اللبنانيين اعتادوا على التوقف عن القراءة بعد التخرج من الجامعة. من هنا اهمية ان ينطلق شغف القراءة من البيت والمدرسة حتى يعتاد الطفل على ذلك. سنة 2022 ارتأى نادي الثقافي العربي اطلاق صرخة في شهر اذار للتأكيد على عودة الحياة الى بيروت وان لبنان لا يزال بلد الحرف، لكن رأينا كان مخالفا خصوصا اننا كنا قد خرجنا من تداعيات كورونا ووضع الناشر كان مزريا وانطلقت المعارض في الخارج التي توفر له مدخولا بالعملة الصعبة بعد 3 سنوات من اغلاق رافقته ازمة اقتصادية. وقد ارتبط الناشر في هذه الفترة من اذار بمعرض مسقط وهو اول معرض يفتح بابه وقتها بعد جائحة كورونا، وكان واضحا ان جميع الناشرين سيشاركون في معرض مسقط وبالتالي لن يشارك احد في معرض بيروت في الوقت نفسه لما لهذه المشاركة في مسقط من فائدة على الناشر. اقترحت عندها التحدث الى دولة الرئيس ميقاتي لاستخدام القاعة الزجاجية في الاعلام التي كنا ننظم فيها سابقا حتى نعرض فيها لمدة 5 ايام، مطلقين صرخة عبر الاعلام وبالتالي لا يكون هناك تأثير على مشاركة الناشر في معرض مسقط. الا ان النادي الثقافي العربي بقي على اصراره، فاقترحت اجراء استفتاء بين الناشرين في هذا الخصوص واتت النتيجة رفض المشاركة في المعرض. وعلى الرغم من هذه النتيجة نظم النادي المعرض وحدث ما حدث في حينه. هذا العام فوجئت النقابة باعلان النادي الثقافي العربي عن معرضه السنوي من دون التشاور معنا، وقد علمنا بتنظيم المعرض بعد اتصال استفساري من رئيس اتحاد الناشرين العرب عن سبب عدم مشاركتنا في المعرض، فقلت له اننا سننظم معرضا من دون ان احدد له الموعد النهائي. مع الاشارة الى ان اتحاد الناشرين العرب اسسته في لبنان عام 1995 وانا عضو فيه ونحن كنقابة عضو في الاتحاد. اتى قرار النقابة باقامة معرضها الذي يعتبر المعرض الرسمي للدولة اللبنانية لعام 2023 بالتعاون بين اتحاد الناشرين والدولة من خلال وزارة الثقافة. وياللاسف، لم يعكس معرض الكتاب في العام الماضي صورة لبنان التي اردناها، الا اننا كنا في حالة "مرغم اخوك لا بطل". فقررنا هذا العام تنظيم معرض يليق بلبنان ولنظهر للعالم انه حتى لو كنا نعيش في ظروف صعبة، فان لبنان لا يزال بلد الحرف والابجدية ومنه انطلقت الحريات. لا شك في انها كانت مخاطرة كبيرة في هذه الظروف باقامة معرض على 6 الاف متر بمشاركة 21 دولة و270 دار نشر من اهم دور النشر في العالم، خصوصا واننا قررنا ان لا يكون هدفنا ماديا.

> "ندرس امكان تنظيم معارض في فصل الصيف في المناطق اللبنانية"

■ الى اي مدى حققتم في ظل هذه الظروف تطلعاتكم من خلال هذا المعرض؟

□ لقد شهد المعرض انطلاقة واسعة مترافقة مع زخم اعلامي كبير. حضر طلاب المدارس بشكل كبير،. وامتلات الاجنحة كلها بالمشاركين. كما انه لم نستطع تلبية كل طلبات المشاركين بعد ان امتلأت كل الاجنحة، علما ان المعرض سجل مبيعا للكتب. من المتعارف عليه ان المعرض يبيع في الدول العربية في اليومين او الثلاثة الاولين وفي العطلة الاسبوعية وآخر ايام المعرض.

■ كيف كانت اسعار الكتب؟

□ الاسعار كانت مدروسة، والبعض







خفض اسعاره الى حدود 70 في المئة، وكان الناشر متعاونا جدا لانجاح هذا المعرض.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتكم خلال المعرض؟

□ لم تواجهنا صعوبات تذكر، اقفلنا يوما واحدا تضامنا مع غزة، وبقي الضيوف في المعرض حتى اليوم الاخير.

■ ماذا تخلل المعرض؟

□ تخللته ندوات بالعربية والفرنسية والانكليزية، واستقطبنا اسماء معروفة. وقد شهدت هذه الندوات حضورا واسعا.

■ ما هي ملاحظاتكم خلال المعرض لناحية رواد المعرض والفئات العمرية؟

□ اضافة الى الراشدين، حضرت الى المعرض اعداد كبيرة من طلاب المدارس، وكان هناك عدد كبير من تواقيع الكتب.

■ ما هي مشاريعكم المستقبلية؟

■ كان لافتا التغطية الاعلامية للمعرض ما السبب؟

□ كانت التغطية الاعلامية من دون مقابل، وشركة الاعلانات عملت بمجهود كبير من دون مقابل ايضا. الكل حريص على صورة لبنان الثقافية، ان كان في الاعلام او الاعلانات او حتى في اعطاء تأشيرات الدخول. هناك محبة كبيرة للبنان، وكان التعاون كبير لانجاح المعرض كل بحسب امكاناته.

■ كيف تعاملتم مع ما يجري في غزة؟

□ لقد سقط لنا شهداء على مدار السنين في الجنوب، وفي بيروت ايضا. لذلك ان التضامن المعنوي والانساني واجب على كل شخص. من هنا كان قرارنا الاقفال يوما واحدا، فيما نظمنا وقفة تضامنية مع فلسطين.

□ ندرس امكان تنظيم معارض في فصل الصيف في المناطق اللبنانية تحت عنوان: الكتاب المخفض على صعيد كل لبنان، على امل ان تساعدنا الاوضاع ويكون الجو ملائما. كما اننا سندرس الثغر التي واجهتنا لتفاديها في المستقبل، علما ان اي معرض يتطلب عملا يمتد من 10 اشهر الى سنة. لقد تم التحضير لهذا المعرض قبل 3 اشهر.

■ الى اي حد لا تزال الناس تقرأ كتبا في لبنان؟

□ لبنان يقرأ الى حين التخرج من الجامعة كما ان امكاناته المادية محدودة. اليوم الكتاب الورقي لا بديل منه، كذلك ملمس ورق الكتاب لا بديل منه. الشكر للاعلام، وشكرا لكم لمواكبتكم هذا الحدث، وهذا ليس بغريب عليكم.

م. ش

رياضة

رئيس اللجنة المركزيّة لنوادي إنترانيك: لا أتوقع معركة انتخابيّة في إتحاد السلة

عاصر جميع العهود في الاتحادات المتعاقبة على ادارة لعبة كرة السلة. حجز مقعدا في اللجان الادارية من دون انقطاع حتى اتحاد الرئيس السابق بيار كاخيا في انتخابات العام 2016 عندما لم يحالفه الحظ، فخرج من المعادلة بفارق 6 نقاط، لكنه ما لبث ان عاد متصدرا عدد الاصوات في لائحة الرئيس الحالي للاتحاد اكرم الحلبي

يتولى رئاسة اللجنة المركزية لنوادي انترانيك في لبنان منذ 2012 وهو الرجل الاقوى في اللجنة. يعتبر من جناح الحمائم في الوسط الرياضي، يميل دائما الى اللوائح الفائزة في الانتخابات الرياضية. يملك شبكة واسعة من العلاقات، وربطته علاقة وطيدة مع الرئيس التاريخي لنادي الحكمة بيروت الراحل انطوان شويري الذي دعم النادي ماديا مرات عدة. حاليا يعتبر حليفا للرئيس الحالي للاتحاد اكرم الحلبي بعدما كان خصما في انتخابات 2016 التي كان احد رموزها، لكنه سقط.

"الامن العام" التقت فيكن جيرجيان في حوار شامل عن جمعية ونادي انترانيك، وعن فرق النادي واتحاد كرة السلة.



رئيس اللجنة المركزية لنوادي انترانيك في لبنان فيكن جيرجيان.

■ جمعية لديها اكثر من لعبة، كرة السلة، كرة القدم، ميني فوتبول، كرة طاولة، تايكواندو، شطرنج، تنس، الجمباز الايقاعي كيف تستمر في ظل الاوضاع الصعبة؟

□ تأسست جمعية شباب انترانيك عام 1931 اي قبل 92 سنة تحت مظلة "الجمعية الخيرية العمومية الارمنية" (AGBU) وهي غير مسيسة ولديها 182 فرعا في العالم منها 5 فروع في لبنان ورئيس الجمعية في لبنان جيرار توفنكجيان. فروع الجمعية في لبنان تضم اكثر من 34 لجنة و300 عضو متطوع يعملون من دون مقابل. مهمة اللجنة المركزية الاشراف وادارة عمل كل اللجان. على الصعيد الرياضي، لدينا في كرة السلة 4 رخص، في كرة الطاولة 3 رخص، في التايكواندو 3 رخص، ولدينا اعضاء في غالبية اللجان الادارية الاتحادات.

> فوجئت بانضمام المدرب صباح خوري الى الشانفيل

■ من العام 2012 تسلمت رئاسة اللجنة المركزية لنوادي انترانيك في لبنان، ما الذي تغير؟

□ اشكر كل من سبقني. للوهلة الاولى يمكن القول انني تمكنت من الحفاظ على ما هو قائم رغم كل الظروف التي مر ويمر بها لبنان، طبعا بمساعدة ودعم من (AGBU) والجالية الارمنية في العالم. عمليا، يمكن القول اننا نجحنا في رفعنا عدد ممثلي انترانيك في الاتحادات الرياضية، وهذا ما كان ليحصل لولا التعاون مع القيمين على هذا القطاع. لا شك ان ادارة جمعية في هذا الحجم ليس بالامر السهل مما يتطلب جهودا يومية مضاعفة.

■ ما هو الرابط بين جمعية (AGBU) الدولية وجمعية شباب انترانيك؟

□ جمعية شباب انترانيك جزء لا يتجزأ من جمعية (AGBU) وهي تمثل القسم الشبابي والرياضي في الجمعية العالمية، ورئيس اللجنة المركزية لنوادي انترانيك في لبنان عضو في اللجنة المركزية القارية للجمعية العالمية.

■ هل تدعم (AGBU) انترانيك ماديا؟

□ طبعا، لكن دعمها يتوزع على كل النشاطات ولا ينحصر في نشاط واحد. اي ان الدعم لا يصب في لعبة واحدة بل يتوزع على الالعاب الرياضية، والانشطة الاجتماعية، الثقافية والكشفية. هي جمعية خيرية ولديها مسؤوليات تجاه المجتمع الارمني ابرزه المدارس والمستوصفات وهي تساعد كثيرا في هذا الاطار.

■ كيف ترى فريق انترانيك لكرة السلة للرجال لهذا الموسم؟ وهل الهدف الحلول في مركز افضل من المركز التاسع في الموسم الماضي؟

□ في الموسم الماضي كنا ننافس على المركزين الخامس والسادس قبل استسلام بعض الفرق في المراحل الاخيرة من الدوري التي استغنت عن لاعبيها الاجانب، مما سهل مهمة فرق اخرى التي استفادت وتقدمت في الترتيب. مباراتنا الاخيرة امام هومنتمن كانت مصيرية له وقد حشد كل قواه للفوز بها ونجح في ذلك. هذا الموسم هدفنا التأهل الى دور الثمانية "فاينال 8" والحلول في المراكز بين 6 و8.

■ هناك عدم استقرار فني في فريق انترانيك، تغيير اللاعبين، تغيير المدربين ما هي الاسباب؟

□ سليم علاء الدين، احمد عكاوي وجوزف خوري وغيرهم مرتبط معنا لفترة غير قصيرة وهو لا يزالون في التشكيلة، اما الذين تركوا الفريق مثل جان مارك جروج وغيره فقد تلقوا عروضا مادية اكبر لا نستطيع تأمينها. المنافسة المادية التي حصلت بين بعض النوادي لاستقطاب لاعبين لا يمكننا ◄

مقال

قسوة في نظام دوري السلّة لحمايته فنياً وأمنياً

نظام جديد لبطولة لبنان لكرة السلة لموسم 2023-2024، كان الابرز فيه "كوتا" اللاعبين الاجانب المسموح فيها لدى كل فريق. نظام هدفه رفع مستوى المنافسة وجعل كل مباريات البطولة على صورة المراحل النهائية التي جرت الموسم الماضي.

22 لاعبا من النخبة هم الحجر الاساس للنظام الجديد الخاص ببطولة لبنان لكرة السلة، وذلك للحرص على خلق منافسة اوسع وتقليص حجم الفوارق الفنية بين الفرق.

لائحة النخبة ضمت 22 لاعبا: علي حيدر، وائل عرقجي، امير سعود، هايك غيوكجيان، سيرجيو الدرويش، كريم عزالدين، كريم زينون، علي مزهر، علي منصور، جيرار حديدان، جاد خليل، يوسف خياط، مارك خويري، غابريال صليبي، جان مارك جروج، عمر جمال الدين، نعيم راباي، مارك خوري، كريستوف خليل، جيمي سالم، جوي زلعوم ويوسف غنطوس.

في النظام الجديد للبطولة، سيكون المطلوب من كل فريق ليس لديه اي لاعب من لائحة النخبة او لاعب واحد حدا اقصى، تسجيل 3 لاعبين اجانب مع امكانية اشراكهم معا على ارض الملعب خلال مرحلتي الذهاب والاياب ومرحلة "الفاينال 8". اللافت في هذا الاطار، ان الاتحاد استخدم عبارة "يتوجب على الفريق"، من باب الحرص على عدم وجود اي فريق ضعيف في البطولة اذا لم يتمكن من تعزيز تشكيلته بلاعب او اكثر من النخبة.

اما الفريق الذي تضم تشكيلته اكثر من لاعب من النخبة، فيتوجب عليه تسجيل اجنبيين على الاقل على كشوفاته، اضافة الى اجنبي ثالث، شرط اشراك اثنين منهم فقط على ارض الملعب، وهي القاعدة نفسها التي ستطبق في "الفاينال 4" وخلال سلسلة مباريات النهائي، بغض النظر عن شكل التشكيلة التي يملكها الفريق الذي يصل الى هاتين المرحلتين.

هذه النقطة كانت محط جدل واسع من الجميع في انتظار معرفة ماهيتها، وتوقف عندها المعنيون مليا بهدف تأمين مبدأ تكافؤ الفرص في المراحل الحاسمة، وهو ما دفع الى الاعتماد على قاعدة لاعبين اجنبيين على ارض الملعب (زائدا واحدا) على مقعد الاحتياط (2+1) لتكون آخر مرحلتين من النهائيات مشابهة لتلك التي جرت الموسم الماضي، والتي يتوقع ان تبلغها فرق تضم ابرز اللاعبين المحليين. كما حافظ الاتحاد في نظامه الفني الجديد على فترة السماح بتبديل اللاعبين الاجانب التي تنتهي قبل 48 ساعة على انطلاق مرحلة "الفاينال 4"، حيث يمنع من بعدها على النادي اجراء اي تغيير لأي سبب كان بلا استثناء.

ستلعب مباريات البطولة من مرحلتين ذهابا وايابا، ثم افضلية مباراتين من اصل 3 في "الفاينال 8"، و3 مباريات من اصل 5 في "الفاينال 4"، و4 مباريات من اصل 7 في النهائي لتحديد هوية البطل.

التغيير اللافت هذا الموسم، هو العقوبات المالية على الفريق المنسحب من اي مباراة (50 الف دولار اميركي تسدد نقدا وتضاعف اذا كانت المباراة منقولة تلفزيونيا تحت طائلة حرمانه من متابعة مبارياته في الدوري والمشاركة في بطولة الموسم المقبل).

يحرص الاتحاد على ابعاد اي مشهد سلبي يمكن ان يشوه صورة البطولة التي جذبت المتابعين بكثرة في الموسم الماضي، وقد ابلغ الاندية بأنها المسؤولة المباشرة عن امن الملاعب وواجبها ضبط جمهورها الذي يقع على عاتقها ومسؤوليتها اختياره، خصوصا وان العقوبات ستكون مشددة وحاسمة مع كل من يخل بأمن الملاعب ويعكر مجرى سير مباريات الدوري ويرفع شعارات طائفية ومذهبية وسياسية.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ الدخول فيها كما العديد من الاندية التي تعتمد على لاعبي اكاديمياتها وعلى اللاعب الاجنبي لتعويض النقص.

■ كم تبلغ ميزانية فريق انترانيك؟

□ من 200 الف دولار الى 250 الفا. نحن لا نخاطر في الامور المالية ولا نتهور في قراراتنا، بل نعمل وفق المثل القائل "على قد بساطك مد اجريك".

■ انت مساهم اساسي في الميزانية؟

□ في السابق كنت اساهم، اما اليوم فامكاناتي المادية لم تعد تسمح لي بالمساهمة، كما ان مسؤولياتي تحتم الاهتمام بكل النشاطات في النادي وليس فقط في فريق كرة السلة للرجال.

■ المدير الفني لفريق انترانيك بيروت جورج خوري الذي حقق نتائج جيدة مع فريق المريميين ديك المحدي "الشانفيل" في الموسم الماضي خيار صائب؟

□ طبعا، لقد استغربت مغادرته فريق الشانفيل، فهو حقق نتائج جيدة رغم انه لعب بعض المباريات من دون لاعبين اجانب. اعتقد ان خيارنا صائب خصوصا من خلال متابعتنا اليومية للعمل الذي يقوم به. يبقى الحكم النهائي على نتائج المباريات الرسمية في الدوري.

■ كيف تصف تجربة المدير الفني السابق لفريق انترانيك المدرب الكابتن صباح خوري؟

□ ناجحة، لقد تفاجأت من صباح، هو من الشباب الاوادم وكنا مرتاحين معه، وآخر تواصل حصل معنا كان ليلة انضمامه الى الشانفيل، فتحادثنا هاتفيا حوالي الساعة 11 ليلا وكنا نناقش ملف اللاعبين الاجانب والخيارات المتاحة، لافاجأ في اليوم التالي وعبر مواقع التواصل الاجتماعي انه انضم الى الشانفيل. اتصلت به فاخبرني ان الاتفاق حصل عند الساعة 5:00 فجرا. اتمنى له كل التوفيق والنجاح، مدرب شاب طموح ولم نر منه الا كل الخير.

"لا ديون على الاتحاد اللبناني لكرة السلة"

■ ما هو دور دايفيد جانتويان في انترانيك؟

□ رئيس لجنة كرة السلة في النادي، نشكره على جهوده وتعبه، هو ابن النادي وحريص عليه وعلى نجاحه. كما نشكر شقيقه طوني مدير النادي الذي يتعب بدوره ليلا ونهارا لاعلاء شأن النادي وفرقه في جميع الالعاب الرياضية.

■ عاصرت كل اتحادات كرة السلة من العام 1966، اي اتحاد هو الافضل في نظرك؟

□ من افضل الاتحادات التي عملت معها. لم اكن اعرف اكرم الحلبي قبل انضمامي الى اللجنة الادارية الحالية للاتحاد. فاكتشفت انه شخص لجوج ومتابع، اداري متمرس يحرص على التفاصيل الدقيقة، يخصص وقتا كبيرا للعبة ويلاحق كل الامور من الالف الى الياء، ولا يتعب من التدقيق في ادنى الامور، حتى يحصل على افضل سعر واحسن نوعية.

■ من موقعك كأمين صندوق كيف تقيّم الوضع المالي في الاتحاد؟

□ من موقعي وخبرتي كأمين صندوق منذ سنوات طويلة اؤكد انه من الافضل منذ فترة بعيدة. فعلى الرغم من كل البطولات والمسابقات التي ننظمها على مدار السنة، لا توجد اية ديون على الاتحاد، بل ان هذه اللجنة الادارية نجحت منذ توليها المسؤوليات في تسديد 90 في المئة من الديون القديمة المتراكمة من اللجان السابقة.

■ هل يتلقى الاتحاد مساعدات مادية؟

□ قبل ثلاث سنوات كانت اللجان الادارية المتعاقبة على ادارة اتحاد كرة السلة تعتمد في شكل اساسي على المساعدة التي تتلقاها من وزارة الشباب والرياضة. لكن منذ ثلاث سنوات لا يوجد اي مساعدة، وقد تم تعويض هذا النقص الكبير من خلال الجهود الكبيرة لرئيس الاتحاد والاعضاء كفريق عمل واحد لتأمين رعاة وداعمين لضمان استمرار اللعبة.

■ هل الاستقرار الاداري والمالي ساعد على تحقيق انجازات على صعيد المنتخبات؟

□ طبعا الى حد كبير، بدليل النتائج المميزة للمنتخبات الوطنية بدءا من المنتخب الاول الذي احرز بطولة العرب، وحلوله وصيفا في بطولة آسيا، والتأهل باكرا الى بطولة العالم، وبلوغ ملحق التصفيات المؤهلة الى الالعاب الاولمبية الصيفية "باريس 2023"، والتقدم في الترتيب الدولي 16 مركزا من المرتبة 44 الى المرتبة 28، وتصدر ترتيب المنتخبات العربية، اضافة الى تأهل منتخبي الذكور دون 16 سنة ودون 18 سنة الى بطولة العالم، واحتفاظ منتخب السيدات بموقعه في المستوى الاول للسنوات الاربع المقبلة. كل هذه المشاركات والانجازات ناهزت كلفتها المالية مليون دولار امّنها رئيس الاتحاد من خلال شبكة علاقاته من دون اغفال تحمله جزءا كبيرا من المصاريف من جيبه الخاص، مثل المكافآت للاعبين والاجهزة الفنية في جميع المنتخبات الوطنية.

■ يبقى من عمر اللجنة الادارية الحالية للاتحاد زهاء 12 شهرا، ما هي الخطط المستقبلية؟

□ مواصلة العمل في مدرسة الحكام بعد النجاح الذي حققته في الدورة الاولى التي تخرج منها 47 حكما. تنظيم عمل الاكاديميات بعد الفورة الكبيرة التي شهدها هذا القطاع بطريقة فوضوية ومن دون رقابة. تنظيم دورات للمدربين الذين هم الاساس لتخريج لاعبين للمستقبل. البطولة المدرسية التي نجحت في النسخة الاولى، وتشهد اقبالا كبيرا في النسخة الثانية التي



ستشمل الاناث بعدما اقتصرت بطولة الموسم الماضي على الذكور.

■ رغم مرور ثلاث سنوات على انتخاب الاتحاد، لا يزال كثر يسألون كيف تمكن فيكن جيرجيان من حصد 252 صوتا وتصدر لائحة الفائزين؟

□ بكل بساطة لأننا كجمعية انترانيك تربطنا علاقات جيدة مع غالبية النوادي. نحن التزمنا اللائحة كاملة ولم نتبادل اصوات مع اي طرف من اللائحة المنافسة.

■ رغم انه يتبقى سنة على نهاية ولاية الاتحاد الحالي، بدأنا نسمع عن مرشحين وعن معركة، وعن انتخابات حامية، هل تعتقد ان من المبكر فتح هذا الملف؟

□ لا اتوقع حصول معركة انتخابية، ولا انصح احد بالترشح في وجه الرئيس الحالي اكرم الحلبي. نحن كجمعية شباب انترانيك مع الحلبي.

■ لمن توجه هذه النصيحة، وهل لديك معلومات عن مرشحين لرئاسة اتحاد كرة السلة؟

□ لكل من يفكر او يريد ان يترشح. نحن جمعية شباب انترانيك لدينا 19 نقطة نعلن بكل وضوح من دون اي تردد تأييدنا لاكرم الحلبي.

■ هل هذا التحالف ثابت، ولماذا؟

□ طبعا ثابت. نحن نعمل في الرياضة، واكتشفنا ان هناك شخصا يعمل بصدق وبطريقة صحيحة، يفي بوعوده، يساعد النوادي والمنتخبات الوطنية ولعبة كرة السلة باخلاص ومن دون مصالح ضيقة. ليس لديه ناد خاص، وهو حريص على انجاح المنتخبات التي هي صورة الاتحاد في البطولات والمسابقات الخارجية، فلماذا نستبدله او نعمل ضده؟

■ كيف تصف العلاقة مع الرئيس الاسبق للاتحاد صديقك جورج بركات؟

□ مميزة، جورج صديق ونتحادث يوميا. العلاقة جيدة مع رؤساء سابقين للاتحاد مثل بيار كاخيا وجان همام. يجب ان يكون الامر واضحا ان العلاقات الشخصية الجيدة لا تعني بالضرورة تحالفا في الانتخابات الرياضية.

■ انت مرشح لانتخابات اتحاد كرة السلة المقبلة؟

□ لم احسم خياري في شكل نهائي، لكن ما هو محسوم وجود ممثل للانترانيك في الاتحاد العتيد.

■ تجربة طوني جانتويان في اتحاد الميني فوتبول كانت ناجحة؟

□ الى حد كبير. يقوم بواجبه على اكمل وجه وهو مشكور على الجهد الذي يبذله لمساعدة اللعبة وتطويرها.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

لعبة فرديّة تجمع بين كرة المضرب والسكواش "البادل" رياضة انتشرت عالمياً وعربياً بسرعة

لم نكن نسمع عنها كثيرا من قبل. لكن، مع تصميم وارادة اتحاد اللعبة العالمي، ومع دخول دولة قطر على خط التطوير، شهدت اللعبة تقدما بارزا من حيث الترويج لدوراتها ونشر اللعبة في ارجاء عدة من العالم. هي رياضة "البادل" اللعبة التي تعتمد على استخدام مضربين لضرب كرة عبر شبكة توجد في منتصف الملعب

هي ليست مجرد رياضة، بل اسلوب حياة يجمع بين اللياقة البدنية والمهارات الاستراتيجية والتنافس الرياضي. وتعد رياضة "البادل" واحدة من الالعاب الرياضية الاكثر شهرة وشعبية على مستوى العالم، وقد تطورت بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة بعدما ينسب البعض جذور رياضة "البادل" الى الهند القديمة، حيث تم مزاولتها للمرة الاولى بشكل شبيه الى حد بعيد باللعبة الحالية. لكن بعض المؤرخين الرياضيين ينسبون اصول اللعبة الى المكسيك، حيث شهدت قوانين اللعبة القديمة تعديلات اساسية تماشيا مع ايامنا الحالية لتصبح "البادل" حسب تعريف الكثير من الرياضيين مزيجا من لعبتي كرة المضرب والسكواش نظراً لاستخدام الشبكة والحائط في آن معا داخل الملعب.

في المقابل، يعتبر البعض ان اكتشاف لعبة "البادل" عام 1969، يعود الى رجل الاعمال المكسيكي انريكي كيركويرا، حيث قادته فكرة عدم وجود مساحة كافية في محيط منزله لبناء ملعب لكرة المضرب "تنس"، وعدم رغبته في ازعاج جاره بالكرات "الضالة" اثناء اللعب، ابتكر رياضة تجمع بين كرة المضرب "التنس" والسكواش، فكانت النتيجة ملعب يشبه ملعب التنس وملعب السكواش.

هذا الشغف ساهم في نشأت رياضة "البادل" وانتشارها كواحدة من ابرز الرياضات في منتجع الشاطئ المكسيكي في اكابولكو في العام 1969، لكن الانتشار الحقيقي للعبة حصل عبر النخبة المكسيكية من الاثرياء ورجال الاعمال في مدينة ماربيا الاسبانية السياحية، مما ادى الى ارتفاع شعبيتها بين الطبقات الثرية الاسبانية قبل ان تنتشر بسرعة بين عامة الشعب. عزز ذلك ممارسة اعضاء من الاسر الملكية الحاكمة ومشاهير لاعبين التنس، مما ساعد على الترويج لها بشكل منقطع النظير، وجعلها ضمن الالعاب التي تمارس في كل المنتجعات والبواخر والقصور الفاخرة للطبقات الارستقراطية والملكية واثرياء العالم. وهي حاليا اكثر شيوعا في اسبانيا والمكسيك وايطاليا واندورا وكذلك دول اميركا اللاتينية مثل الارجنتين، ودول الخليج مثل السعودية، قطر، الكويت والامارات العربية المتحدة على الرغم من انها بدأت في الانتشار بسرعة في جميع انحاء اوروبا والقارات الاخرى.

تعتبر رياضة "البادل" من الرياضات ذات الشعبية العالية عالميا ومن اسرع الرياضات نموا في العالم منذ بداية القرن الحادي والعشرين. انتشرت في زمن قياسي وتوسعت على مستوى العالم وخصوصا في دولة قطر حيث ارتفع عدد ملاعب البادل في العديد من المناطق في شكل ملفت، وباتت لها نواد يقصدها عشاق اللعبة وعلى وجه الخصوص من فئة الشباب. ففي العام 2014 سجل كثر من 10 ملايين شخص يمارسون هذه الرياضة حول العالم. وهي انتقلت الى اوروبا وتحديدا الى بريطانيا في القرن التاسع عشر، حيث تم تطويرها وتوحيد قواعدها. ومن هناك وصلت "البادل" الى الولايات المتحدة الاميركية، لتحط رحالها في الشرق الاوسط وتشهد تطورا هائلا.

فلعبة "البادل" تجمع بين النشاط البدني المتوازن والترفيه وميزتها انها تناسب كل الفئات العمرية، وقد وصل عدد الملاعب الى كثر من 15 الف ملعب. وتمتاز اللعبة بقواعد دقيقة وتكتيكات استراتيجية تجعلها رياضة مثيرة تحتاج الى مهارة عالية. وهي تمارس في معظم الاحيان بين فريقين للزوجي، فالملعب اصغر بقليل من الملعب المعتمد لمباريات زوجي التنس.

صحيح ان اللعبة وصلت الى دول الخليج العربي في السنوات الاخيرة، الا ان قطر كانت السباقة في تطويرها، حيث تكثر اعداد ملاعبها وممارسيها، حتى ان الدولة استضافت بطولة العالم لـ"البادل" في العام 2021 بعد ان تم الاعتراف بها كرياضة رسمية في العام 2019، للمرة الاولى في الشرق الاوسط.

يتنافس في لعبة البادل فريقان، يتألف كل منهما من لاعبين، داخل ملعب مربع الشكل، له سور حديدي محاط بزجاج وفيه شبكة في منتصف الملعب، وتمارستها على ارض ملعب اصغر حجما من ملعب التنس العادي.



ملاعب البادل غزت معظم المناطق اللبنانية.

الأرجنتيني جاتيكر أول بطل للعالم

اقيمت اول بطولة عالمية لـ"البادل" عام 1992 في اسبانيا وهي "بطولة العالم للبادل"، بتنظيم من الاتحاد الدولي للبادل شملت الرجال والنساء وتقام كل سنتين. وقد احرز اللاعب الارجنتيني روبرتو جاتيكر اول لقب في اول نسخة للبطولة. والارجنتين هي اكثر الدول احرازا للميداليات برصيد 14 ميدالية، (10 ذهبيات و4 فضيات).

كما اقيمت اول بطولة للعالم للبادل في الشرق الاوسط وفي القارة الاسيوية في عام 2021 في دولة قطر، نظمها الاتحاد القطري للتنس والاسكواش والريشة الطائرة وشارك فيها اكثر من 320 لاعبا ولاعبة من 16 دولة مختلفة.

بين التنس والبادل

يشمل الاختلاف الاكبر في القواعد ما يلي: الضربة في البادل، يتم ارسال الضربة عادة من تحت الذراع بينما في التنس يمكن ارسال الضربة من تحت او من فوق في لعبة البادل، تعني القواعد انه يمكن استخدام الجدران المحيطة، بما في ذلك الجدار الخلفي والجانبي، على عكس لعبة التنس، حيث يجب ان تبقى الكرة ضمن علامات الملعب.

من الادوات التي تستخدم عند ممارسة لعبة البادل الكرة، الشبيهة بكرة التنس، وفي بعض الاحيان يمكن استخدام الكرة نفسها، اما المضرب فهو مصنوع من مادة صلبة مليئة بالثقوب ولا تحتوي على اوتار، كما ان الجدران داخل الملعب يتم استخدامها كجزء من اللعبة.

تبدأ اللعبة بارسال الكرة الى ملعب الخصم بشكل قطري مشابه للتنس، ويجب ان تهبط كرة الارسال في المربع الخاص بالخصم. يمكن للكرة ان ترتد مرة واحدة قبل ضربها ويجب ضرب الكرة تحت مستوى الخصر. على المرسل ان يبقي قدما واحدة على الاقل على الارض عند الضرب. مسموح للكرة ان تلامس الشبكة في المنتصف، واذا قفزت في مربع الارسال وضربت الجدار الجانبي او الخلفي، يعتبر الارسال صحيحا. اذا اصطدمت الكرة بالشبكة ثم ارتدت في مربع الارسال وضربت الجدار الجانبي او الخلفي فيجب اعادة الارسال. اذا هبطت الكرة في مربع الارسال وصدمت السياج السلكي تعتبر خطأ، اما اذا اصطدمت الكرة بالشبك ثم هبطت في مربع الارسال وصدمت السياج السلكي فتعتبر خطأ ايضا. في البادل كما في التنس يحصل اللاعب على ارسال ثان.

بدأت لعبة البادل في الانتشار بشكل ملحوظ داخل لبنان خلال الصيف الحالي، ويمكن القول انها اصبحت الشغل الشاغل لمحبي الرياضة. دخلت بقوة الى ساحة الالعاب اللبنانية، حيث اصبحت تنافس كرة السلة، وكرة القدم، رغم انهما اللعبتان الاكثر شعبية، وذلك في ظل رغبة كبيرة من محبيها الى مزاولتها وتعلم قواعدها.

تمتلك رياضة "البادل" على الصعيد المحلي قاعدة جماهيرية متنامية وذلك بالرغم من قلة شعبية الرياضات المماثلة نسبيا. فتاسست اول اكاديميا لرياضة "البادل" في لبنان سنة 1998، ومنذ ذلك الحين شهدت اللعبة تطورا ملحوظا. يتميز اللاعبون اللبنانيون بالمهارة، لكن ينقصهم الاحتكاك مع اللاعبين الخارجيين لتطوير ورفع مستواهم. وتحاول اللجنة التي تتولى ادارة اللعبة بذل جهود من اجل تطويرها.

وروى لاعب كرة اليد المحترف رامي الطويل كيف تعرف على اللعبة ◄

رياضة



من بطولة العالم التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة.



مواصفات عالمية.

وكيف ادخلها الى لبنان "خلال زيارة الى قطر اتجهت وصديقي رجل الاعمال بلال خازم لتجربة لعبة "البادل" التي لم نكن قد سمعنا بها في لبنان، رغم انها تصدرت المشهد في السنوات الاخيرة في دول الخليج. كانت التجربة ممتعة حقا، فدفعتني الى التفكير في ادخالها الى لبنان".

اضاف: "قررنا انشاء الملعب داخل نادي هوبس في الحازمية صاحب الاكاديميتين العريقتين بكرة السلة وكرة القدم. استعنت بخبراء رياضيين، حتى ابصرت الملاعب النور وهي تلاقي بعد مرور سنة اقبالا كبيرا من الرياضيين المحترفين ومن الهواة".

يقر الطويل ان اللعبة "تصلح لكل الاعمار ومستويات اللياقة البدنية وهي لا تتطلب مجهودا كبيرا، رغم انها تساعد بشكل كبير في حرق الدهون وتحسين اللياقة، الى جانب ان اللاعب يمكنه ان يصبح محترفا في وقت قصير خلافا لالعاب المضرب الاخرى".

وعن مستقبل هذه اللعبة في لبنان، يطمح رامي الى ان "تصبح ملاذا لكل راغب في تمضية وقت مسل ومفيد مع اصدقائه وعائلته"، كما يأمل في ان "نصل يوما الى ان تساعد الدولة على تطوير اماكن مزاولتها وتنظيم دورات تدريب وصقل لمدربيها وكوادرها لمساعدة اللاعبين الراغبين في المشاركة في استحقاقات خارجية".

في موازاة ذلك، شرعت في صيف عام 2022، مجموعة ديناميكية من عشاق الرياضة في مشروع جديد، مما مهد الطريق لثورة رياضة "البادل" في لبنان. فاطلقت شركة "Padelist" مشروعها من ملاعب نادي فقرا العريق في جبال كسروان ونادي "ميركوري" في بيروت، مما اثار ضجة عارمة في الوسط الرياضي.

ومع البداية الناجحة، شرعت "Padelist" في تنفيذ مشروعها الاكبر، فانشأت ملاعب في عدد كبير من مناطق المتن، الجنوب والشمال. في زهاء 15 مجمعا، ضمت 30 ملعبا، وزهاء 8 الاف لاعب ناشط. هذه التطورات تحولت على الفور الى مجتمع Padelist، فاطلقت اكاديميتها التي هي الاولى في لبنان تقدم دورات تدريبية خاصة في اشراف مدربين دوليين ومحليين مؤهلين، وتنظم بطولات لجميع المستويات في اماكنها المختلفة.

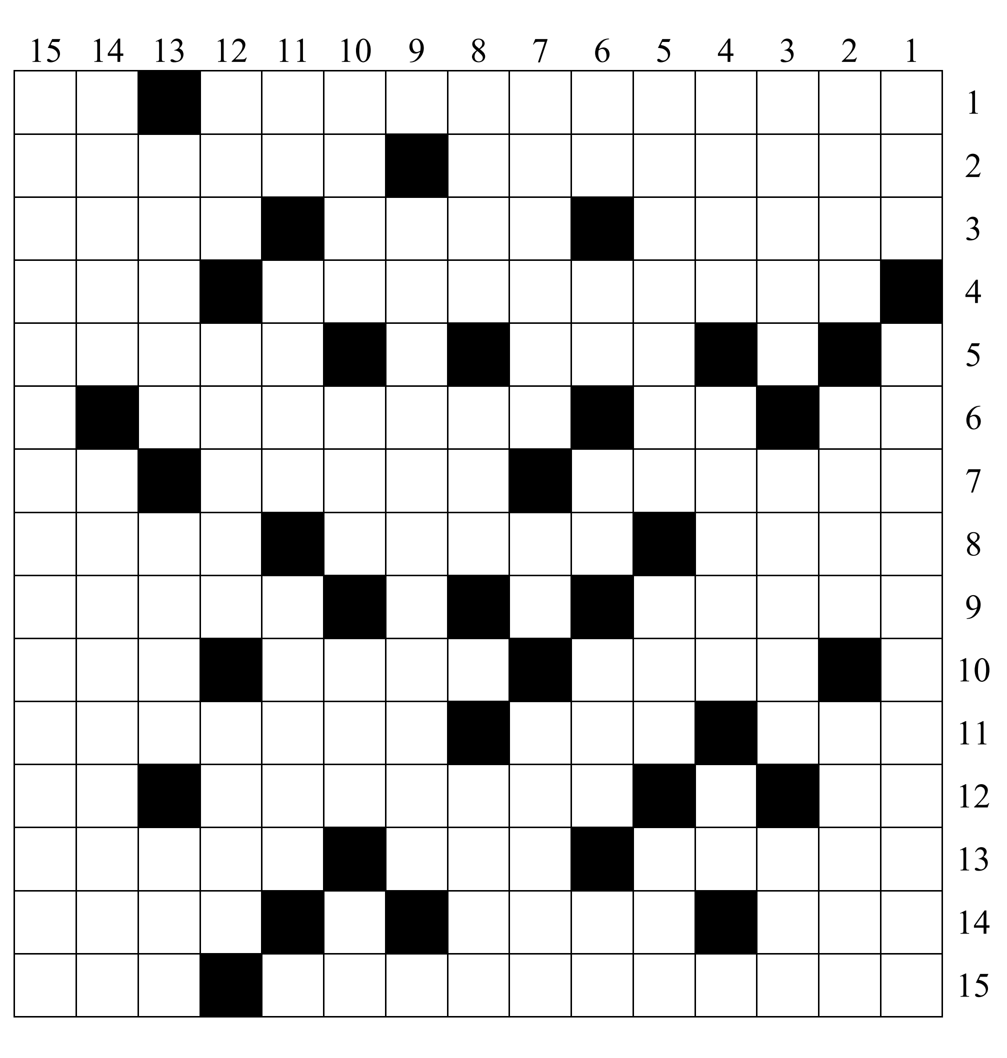
الملعب

ملعب البادل مستطيل الابعاد (20 مترا طولا) و (10 امتار عرضا) تتوسطه شبكة يبلغ اقصى ارتفاع لها 88 سنتيمترا، ومحاط بالواح زجاجية مفتوحة من الاعلى.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

-1 فيلسوف فينيقي – اسم موصول -2 مدينة هندية – مدينة عراقية -3 اقدم كهف فرنسي حضاري في العالم – ماركة ساعات – عائلة كاتب اسباني راحل -4 صحابي كان من وجهاء مكة وخطيبها – مبتل بالماء -5 فنى ومات – من الالبسة -6 كلام مكتوب – اغلظ اوتار العود – من ليس عليه ثياب -7 جائزة اكاديمية في مجال صناعة السينما – نهر انكليزي – بواسطتي -8 يباس زراعي من قلة المطر – مساغ الطعام والشراب في المريء – دولة آسيوية -9 عاصمة اقليم كردستان العراقي – حي راق من احياء دبي -10 من الارقام – حب عفيف – جذب الى الامام -11 حرث الارض وزرعها – مرقاة الصعود – احدى شخصيات كتاب اقزام جبابرة للاديب اللبناني مارون عبود -12 اصغر نهر في العالم – والي طرابلس زمن الحكم التركي – اله مصري -13 قلق من شر – انساب الماء – مارشال انكليزي في الحرب العالمية الثانية -14 ادوات حادة يُخاط بها – برج صغير – طبق مكسيكي -15 شاعر مصري راحل – حرف تسويف

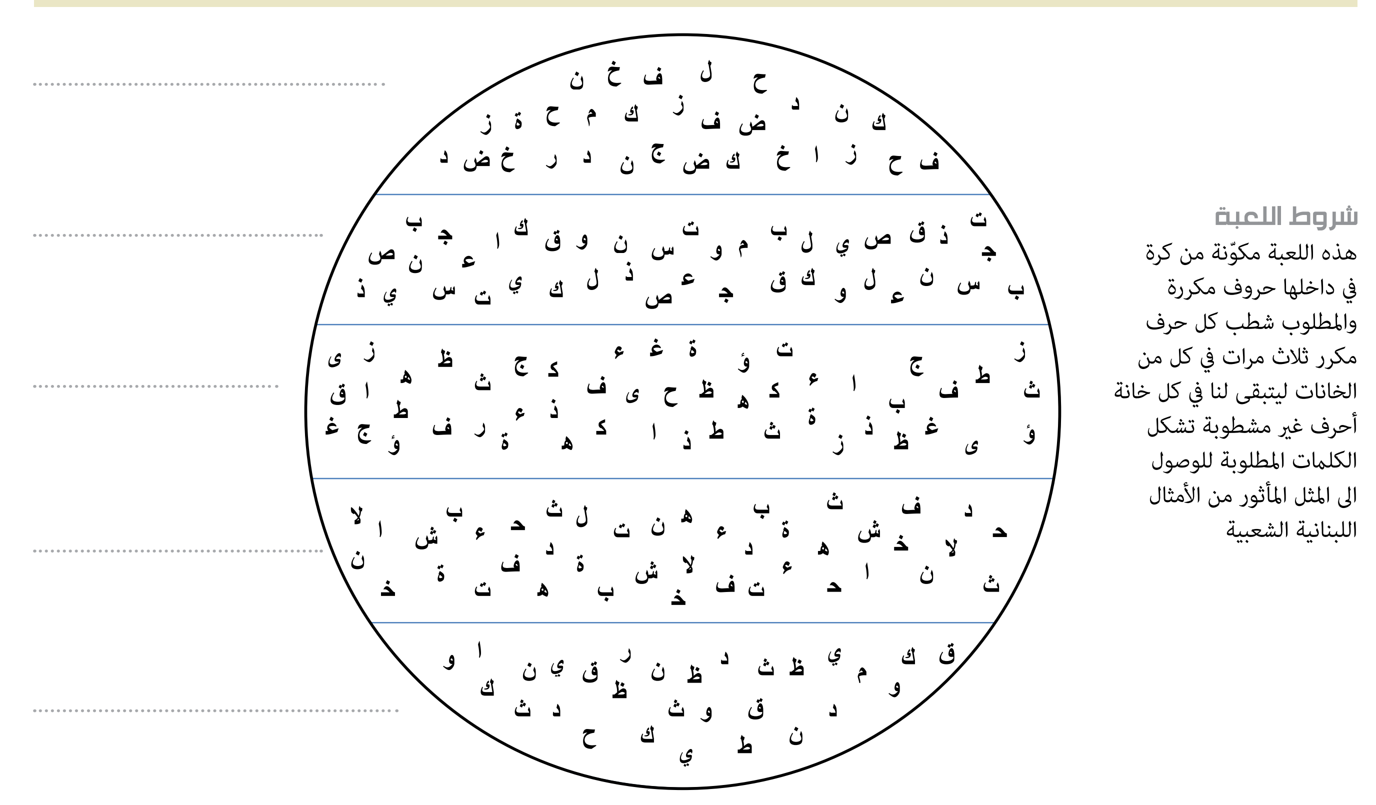
عموديا

-1 من الكواكب – كتاب للفيلسوف اللبناني جبران خليل جبران -2 يفقد الامل – مصيف لبناني – بلدة لبنانية في قضاء الكورة -3 نضعهم خلسة – احد ملوك الفرس – اتسع الظل وامتد -4 ما فوق فخذي – مصيف لبناني – للندبة -5 اعطاهما باليد – قبر – حكمتها بلقيس -6 والد – للاستدراك – جرذ بالاجنبية – طريق – اله -7 مدينة قبرصية – حرف جزم – من الخضر -8 مدينة في اليمن – ضرب وجهه بالحصى – بلدة لبنانية في قضاء الشوف -9 من قصص الكاتب اللبناني بيار روفايل -10 رواتب – لعاب – فائدة غير مشروعة – خاصتي -11 مدينة ايرانية – جميل – من شخصيات الرسوم المتحركة اليابانية -12 يمس بيده – بحيرة في رومانيا – ليل بالاجنبية -13 دهن مقدس – نضج وحان قطافه – مدينة مغربية -14 عاصمتها فاليتا – صغرى جزر الانتيل الكبرى -15 راهب يسوعي لبناني من اعلام النهضة الحديثة من مؤلفاته قاموس "المنجد"

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

ة	ح	و	ر	م	ى	ن	ا	ب	ص	ل	ا	م	ا
ي	ص	ر	ي	ن	ب	ر	ي	ر	و	ت	ا	ل	ي
ع	م	ز	ق	ر	ر	و	ب	ب	ل	ي	ا	ر	ا
ب	ج	ر	ش	ق	و	ن	ك	ك	ة	ر	ت	س	ي
ض	ن	ة	ر	د	ي	ت	م	ش	ل	ر	ا	م	ر
ل	و	ب	ا	ج	و	ن	ي	ي	ي	ا	ب	ع	و
ا	ن	ق	ا	ر	ة	و	ر	ف	ر	ش	ب	ب	م
ر	ن	ر	ك	ي	ل	ي	ه	و	م	ل	ة	ن	ا
ي	ا	ج	ق	ن	ر	ا	م	ك	ي	ن	ا	ل	ط
ف	ر	ي	ا	ش	ع	ي	ن	ا	ن	س	غ	س	ك
ا	و	ي	ر	ن	غ	و	ة	د	ج	ط	د	ر	ف
ن	ا	ث	ر	ى	ا	د	ص	ي	ي	و	ي	ي	ش
ص	د	ا	ب	و	ك	ا	م	س	ر	ت	ز	ط	س
د	ا	س	ى	س	و	م	و	ب	ا	د	ل	م	ا

شروط اللعبة

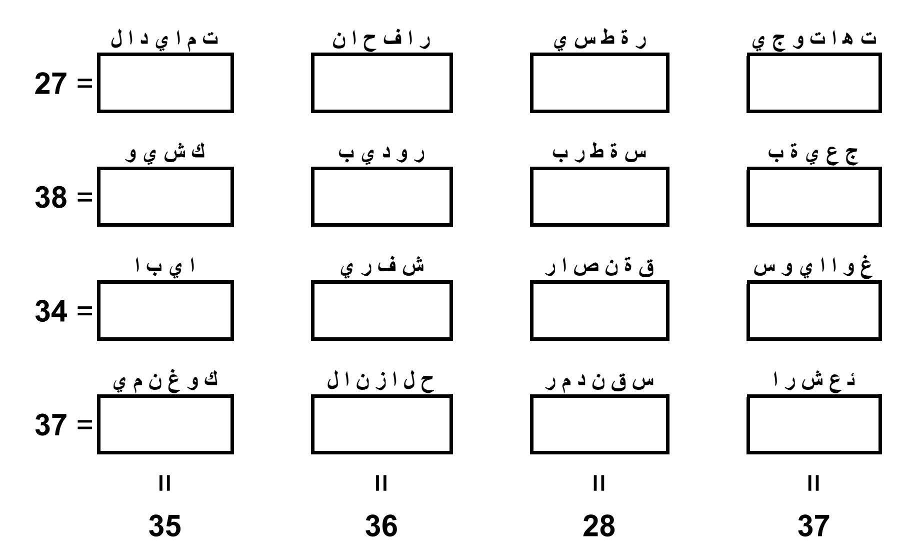
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف:
احدى جزر دولة الامارات العربية المتحدة

ام الصبان – ابو موسى – الضبعية – الغطيس – الريم – ارواد – بو كشيشة – باجوني – بليار – تيدرة – ثرى – جانا – جدة – دلما – داس – رامكين – سناني – رشقون – رودس – راق – ري – زيف – زقر – سترة – شط – صنافير – طنب الكبرى – عب – فروة – كنعوص – كريت – كوبا – لا توري – مدغشقر – موهيلي – مجنون – موريا – مروح – مار – نير

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- لصوص البحار
2-اميرة توسكانا في ايطاليا صاحبة قلعة كانوسا وهبت امارتها وممتلكاتها للبابوية
3-فئات اجتماعية متلاحمة برابط القرابة او بمصالح اقتصادية او سياسية
4-مدينة سورية مهمة على الصعيد الاثري
5-تعليمات يزوّد بها المسؤول مرؤسيه ترسم كيفية تنفيذ الاعمال
6-احدى مزارع شبعا اللبنانية
7-نبيل عالي المنزلة رفيع الدرجة
8-نهر آسيوي ينبع من هضبة التيبت ويصب في بحر الصين الجنوبي
9-خروج عن جادة الصواب
10-ثانية كبرى مدن اوزبكستان
11-هيمنة وتسلط
12-عاصمة دولة ساموا
13-قريب الحدوث
14-سلسلة من الشلالات تفصل البرازيل عن الارجنتين
15-امر خارق يُخالف قوانين الطبيعة
16-مغارة طبيعية في قضاء الضنية شمال لبنان يقدّر عمرها بملايين السنين

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تشرين الثاني 1179: تتويج فيليب الثاني ملكا على فرنسا.

تشرين الثاني 1815: توقيع معاهدة باريس بعد هزيمة نابليون بونابرت في معركة واترلو.

تشرين الثاني 1916: ابرام معاهدة تأسيس امارة قطر.

تشرين الثاني 1974: انقلاب يطيح النظام العسكري في اليونان.

معلومات عامة

الملاكمة، هذا الفن النبيل والذي كان يُعرف برياضة الملوك، شعبيتها تمتد على مدار الكرة الارضية. انتشرت منذ العصور القديمة، والنقوش السومرية تؤكد على حقيقة انتشارها. من ابطال اللعبة عالميا: محمد علي كلاي، جو فرايزر، جورج فورمان وليون سبينكس. روكي مارسيانو من ابطال اللعبة في الوزن الثقيل. المفارقة انه لم يُهزم خلال مبارياته الخمسين، وحافظ على لقبه في ست بطولات قبل اعتزاله.

طرائف

تعرّف نيكيتا خروتشيف رجل الدولة السوفياتي على عامل نشيط خلال زيارته احد المصانع، فأمر بمكافأته بجائزة قيمة كناية عن سيارة ومنزل. بعد مرور سنة عاود خروتشيف زيارة المصنع فوجد العامل بأعلى جهوزيته ونشاطه، فأمر بإعطائه سيارة وبيت. اندهش العامل قائلا: "يا سيادة الرفيق لقد كافأتني العام الماضي لكنني لم استلم شيئا".
سأل خروتشيف مدير المصنع: "لماذا لم تنفذوا كلامي؟". اجابه المدير بعدما احضر صحيفة البرافدا الناطقة بإسم الحزب: "لقد اعطيناه الجائزة وهذه صورته واقفا امام البيت والسيارة".
هنا قال خروتشيف للعامل: "لقد اعطوك يا بني، لكن الظاهر انك لا تقرأ صحيفة البرافدا".

اقوال مأثورة

"لو امطرت السماء حرية، لرأيت بعض العبيد يحملون المظلات"

(افلاطون)

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

اديب فرنسي (1881-1958). نال وسام جوقة الشرف من رتبة فارس. حصل على جائزة نوبل في الادب عام 1937.

9+4+1+7+11+15 = عاصمة البانيا
9+5+16+10+3 = عمل المهرّج
2+3+13+6 = سكوت وصمت
14+12+10+8 = نهر صغير

SU DO KU

مستوى صعب

		1	5	7	6			
				9			6	
					4		3	
1					9			
		9	4	8				2
5		8				4		
		7		2				
						5		
		5	8			1		4

مستوى وسط

		1			9	5		
			6	2		1		
8	9		5			2		6
						8	4	
6					4			7
	2	9		3				
9		7			6		8	3
1				8	7			
		2	4					1

مستوى سهل

	4		9			8	7	6
			8	4	2			
8	1	9					5	
7			5	1	3			
3	6						4	1
			6	2	4			8
	3					9	2	4
			4	3	7			
4	5	8			9		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 121

حل حروف مبعثرة

-1 كاريسا -2 نميمة -3 العذر
-4 اخدود -5 ايكواس -6 الشوق
-7 مالمو -8 ارتعاش -9 شدوان
-10 استغاثة -11 تيرول -12 مهمة -13 جونو -14 استلحاق
-15 سوخومي -16 المشورة

حل الكلمة الضائعة

جوبيتر

حل اسماء من التاريخ

عبد الحميد الرافعي

حل مثل في الدائرة

عداوة العاقل ولا صداقة الجاهل

حل SU DO KU

مستوى صعب

2	1	4	5	9	3	7	6	8
8	7	5	6	1	2	3	4	9
6	9	3	8	4	7	5	1	2
1	8	2	3	5	4	6	9	7
7	3	6	1	2	9	4	8	5
4	5	9	7	6	8	1	2	3
3	6	1	9	8	5	2	7	4
5	4	8	2	7	1	9	3	6
9	2	7	4	3	6	8	5	1

مستوى وسط

7	9	6	5	2	1	8	3	4
5	3	2	4	8	6	1	9	7
8	4	1	7	3	9	5	6	2
3	6	5	1	4	8	7	2	9
4	1	7	9	5	2	6	8	3
2	8	9	3	6	7	4	1	5
6	7	8	2	9	5	3	4	1
1	2	4	6	7	3	9	5	8
9	5	3	8	1	4	2	7	6

مستوى سهل

6	3	1	5	8	2	4	7	9
7	8	4	6	9	3	2	1	5
2	9	5	1	4	7	3	8	6
1	5	3	2	7	4	9	6	8
9	6	7	3	1	8	5	2	4
4	2	8	9	5	6	1	3	7
5	7	9	8	3	1	6	4	2
3	4	2	7	6	9	8	5	1
8	1	6	4	2	5	7	9	3

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 النجاشي – اريزونا -2 لارنكا – سمير قصير -3 فهم – آدم – سوق اياس -4 رو – ابن رشد – عق – مي -5 زرزور – مد – صه – اين -6 فت – مرقاب – بل -7 قليوبية – لاوس – بو -8 اراكس – ثمن – تارب -9 آت – لفمه – شاومي -10 ليلكي – مارس – ناين -11 ين – باركنسون – من -12 ناري – يمش – البرغل -13 غراب – رودان – هي -14 وحي – زالار – قدرات -15 عبدالله حمصي – نمر

عموديا

-1 الفرزدق – الينبوع -2 لاهور – لاتينا – حب -3 نرم – زفير – رغيد -4 جن – اوتو الكبير -5 اكابر – بكفيا – ازل -6 شادن – ميسم – ريبال -7 مرمرة – همكم – له -8 شدق – انشراح -9 امسد – المحرس – ورم -10 ريو – صبان – سواد -11 يرقعه – نلاقي -12 زقاق – بستان – بند -13 وصي – ال – اوامر – رن -14 نيامي – برمينغهام -15 ارسين لوبين – ليتر

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

سقوط الغرب في غزّة

كشفت الحرب على غزة سقوط الغرب سياسيا واخلاقيا. هذا كان معروفا، ولكن بعضنا ينكره او يوارب فيه. الغرب الذي كان يعني في وعينا الجَماعي "الماغنا كارتا"، والثورة الفرنسية، عن الحرية والاخاء والمساواة، ما عاد موجودا. هذا السقوط المريع تجلت اوضح صوره في "قمة السلام" التي عقدت في القاهرة.

في هذه القمة، لم يتحدث مسؤول غربي واحد عن وقف لإطلاق النار، بينما سقط من الفلسطينيين المدنيين حتى الان اكثر من 8000 قتيل، ناهيك عن 100 ألف بين جريح ومعوّق ومفقود تحت الانقاض.

الحضور الغربي في القمة وما قبلها وعلى ارضه، كان يقول شيئا واحدا: امن اسرائيل فوق كل اعتبار. فوق النفط. فوق الاقتصاد. فوق الضمير والاخلاق، وحتى فوق كل مواثيق الامم المتحدة في حق الشعوب في تقرير مصيرها. الغرب كله اعطى اسرائيل ما سمّاه "حق الرد والدفاع" في وجه مقاومة كانت تُحرر ارضها، ولم تكن تريد بناء وطن بديل فوق ارض الآخرين. حتما، الاختلاف مع "حماس" هو حق لمن يريد في السياسة ونمط العيش، كما كل اختلاف سياسي في ارجاء المعمورة.

لكن ما يُؤسف له حقا هو شيطنة حركة المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها وهي تقاتل على ارضها، وتصحح اخطاء الماضي ليصبح طريق فلسطين يمر من فلسطين حصرا، وليس من لبنان او الاردن او سوريا. والوقوف مع المقاومة الفلسطينية في حقها المشروع في بناء دولتها على ارضها هو حق. ونحن في لبنان نعرف معناه جيدا لما عانيناه من احتلالات ووصايات، انهكت نسيجنا الوطني مدمرة كل هياكل الدولة حتى كدنا في لحظة نصبح على مثل ومثال الفلسطينيين، شعبا لا ارض له.

في قمة السلام في القاهرة لم تتلفظ حكومة غربية بأي شيء عن "السلام" الذي زعمته منذ مؤتمر مدريد عام 1991، وصولا إلى المبادرة العربية للسلام التي أطلقت من بيروت "حل الدولتين" عام 2002، مرورا باتفاقيتي اوسلو ووادي عربة.

هذا الواقع يقول شيئا واحدا: "اسرائيل اولا"، ولا معنى لكل الجغرافيا السياسية العربية. علما ان فلسطين هي مسألة امن قومي عربي. وهي ايضا وايضا نقطة التوازن لأي استقرار يُراد في المنطقة. واي تبسيط سياسي معاكس لوقائع التاريخ والجغرافيا لا يعني الا الايغال اكثر فأكثر في الحروب ودمارها الذي يأتي على البشر والحجر.

المفارقة الرهيبة في المشهد الاسرائيلي القائم الآن، هو غياب السياسة واعطاء الكلمة للآلة العسكرية الحربية لاسرائيل، من صواريخ وطائرات هجومية، ومسيّرات، وعشرات الاطنان التي ترميها كُتلاً على الابنية والملاجئ، ولم توفر المستشفى المعمداني والكنيسة الارثوذكسية، مع تهجير قسري داخل غزة ذاتها للدخول على ارض محروقة في عملية برية، إن حصلت ستفجر المنطقة وتطيح كل ما هو سياسي.

هذه المفارقة تستولد سياقا عكسيا كانت العسكرتيريا العربية قد فعلته يوم رفعت شعار "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة". وكانت نتائجه مهولة على مستوى داخل كل دولة تبنت هذا الشعار، ناهيك عن كارثية مريعة على مدى عقود في ادارة الصراع مع الدولة العبرية سلما وحربا. ما يحصل الآن هو ان تل ابيب ذاتها ترفع الشعار عينه بلغتها.

اسرائيل هذه لا تريد للسياسة مكانا. ما تريده هو الحرب ولا شيء غير الحرب بكل اهوالها. وهي ستمضي قدما طالما ان الغرب كله، بلا استثناء، اعطاها رصيدا مفتوحا لتفعل ما تريد.

السؤال الآن: متى ستعتبر اسرائيل انها استوفت حق الرد على معناه التلمودي، وبرعاية غربية كاملة. لقد سُوّيت نصف غزة بالارض واعداد القتلى بالآلاف، والجرحى والمفقودين بعشرات الآلاف. ألم يشبع الوحش بعد من استسقاء الدم؟ ومتى سيتوقف ذلك الوحش العبري؟

إلى العدد المقبل

خليكن بالبيت،

واصلين لعندكن!

اطلبوا خدمة التوصيل المنزلية

Home Service عالـ1577



